

صدى الملاحم

مجلة دورية تصدر عن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

السنة الرابعة - العدد السادس عشر - صفر ١٤٣٢ هـ

قنبلة الطرود..

كيف؟ وإلى متى؟

من الحوثيون

وما هي الحكاية؟ ولماذا الآن؟

الصومال..

أرض العسرة وقصة النصر





صدى الملاحم

صدى الملاحم في سطور...

مجلة إسلامية دورية تعنى بشؤون المجاهدين في جزيرة العرب، وتهدف إلى نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة، كمفهوم حاكمية الشريعة والولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين، والجهاد في سبيل الله، وأهمية الدفاع عن قضايا الأمة.

وتسعى المجلة إلى مواكبة الأحداث على الساحة العالمية، وتحليلها، وتثقيف الناس بحقيقتها وحكم الشرع فيها.

للتواصل معنا..



almlahem@gmail.com

في هذا العدد..

يا أهلنا في تونس لا تضيعوا الثمرة

التحرير

الحمد لله رب العالمين، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد المجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يا أهلنا في تونس التضحية وقيروان الجهاد وزيتونة العلم..

إنه مع تباعد الديار وكثرة الحدود والسدود، إلا إننا والله ما نسيناكم، ولا هان علينا بلاءكم، ولا غابت عنّا مأساتكم، كيف وقد كان حاكمكم أجرأ على حدود الله من كل المتعدين، وأشد حرباً للدين من كل أسياده الصليبيين، كيف وقد قتل وأجرم، وأفسد واعتدى، كيف وقد مسخ الهوية، وسلخ الدين، ونشر الرذيلة والقبائح، كيف وقد انتهك الأعراض، ونزع الحجاب، وسرق ونهب وباع واشترى بخيرات البلاد، وتنعم وترفه هو وعصابته على حساب جوعكم ومعاناتكم..

لا والله ما نسيناكم، وليس والله حديثنا لكم من باب المتاجرة، ولا هو من المزايدة، فنحن أبنائكم المجاهدون عيوننا والله عليكم، نألم لألمكم، ونفرح لفرحكم..

ولستُ أدري سوى الإسلام لي وطناً	الشام فيه ووادي النيل سيانِ
وكل ما ذكر اسمُ الله في بلدٍ	عددت أرجاءه من لب أوطانِ

يا أهلنا في تونس؛ إننا لنحمد الله أن أزاح هذا العتل المجرم عنكم، والحمد لله الذي كف أذاه عن المسلمين، وإننا -ومع هذا الحدث الكبير- نذكركم بأن لا تضيعوا الثمرة؛ فيقطفها مجرم وطاغية آخر، وهل غاب عنكم ما حدث مع الهالك «بو رقيبة» وكيف آل المآل إلى «بن علي»، الذي ما إن تمكن وسيطر إلا وزاد في الظلم، وكرر نفس المأساة، فحارب الدين، وانتهك الأعراض، وبدل الشرع، وأفسد وأجرم وعربد، ولا حول ولا قوة إلا بالله..

هكذا على حين غرة من الشعوب يصعد المجرمون ويعتلون سدة الحكم، بدون أن يشعر المسلمون، وبدون أن يتعظوا مما سبق..

يا أحفاد عقبة بن نافع، في التاريخ عبرة، وفي تقلباته دروس، فلا ترضوا بغير شرع الله؛ فما كان عزنا ولا نصرنا إلا في ظلاله الوارفة، ولا عرفنا العزة والمجد إلا تحت راياته، ولا تحقق العدل ولا ساد الأمن إلا بتحكيم أمره والالتزام بهديه، واقرؤوا تاريخكم.

فليكن جهادكم ولتثر ثائرتكم لتعود دولة الإسلام العادلة، ولتذهب العلمانية والديمقراطية الكافرة إلى الجحيم.

ليكن جهادكم ولتثر ثائرتكم لتتحرروا من عبادة البشر، فلا سلطة لقانون وضعي خالف الشرع، ولا احترام لزبالات أفكار البشر، واعبدوا الله وحده، منه الشرع وإليه الحكم.

ليكن جهادكم ولتثر ثائرتكم ليحفظ الدين، وتصان الأعراض، ولتتوقف كل برامج التغريب والمسخ، وليتربى جيلكم القادم على الطهر والعفاف.

ليكن جهادكم ولتثر ثائرتكم لتعودوا إلى مساجدكم التي منعتم عنها، ولترفعوا من ناراتها نداء التوحيد والحق، ولتعمروها بذكر الله.

ليكن جهادكم ولتثر ثائرتكم لتعود لكم عزة الإسلام، فلا تبعية لغرب، ولا خضوع لشرق.

بالإسلام نُساس ونحكم، ومنه ننطلق، وعليه نوالي، ولأجله نعادي..

ليكن جهادكم ولتثر ثائرتكم لتنقذوا ما تبقى من خيرات بلدكم، فلا حظ ولا نصيب لفرنسا ولا لعملائها في ثروات المسلمين، بل هي للمسلمين خالصة، وعلى أعدائهم محرمة..

يا أهلنا في تونس؛ ليكن جهادكم ولتثر ثائرتكم لتتخلصوا من الاستعمار اللعين، ولتخرجوا من الوصاية الفرنسية، ولكم أمل في إخوانكم في تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي؛ فقد ارتفعت رايتهم، واشتد جهادهم ضد فرنسا وعملائها، فأرهفوا أسماعكم لما يقولون، ولتجيبوا ندائهم؛ فهم أحرص الناس عليكم، وأشفق الناس بكم، وأصدق أقوالاً، وأقوم فعالاً..

وإننا من ثغرنا في جزيرة العرب نعتذر إليكم، ونبرأ إلى الله من سفهاء آل سعود، الذين آووا المحدثين في قبلة المسلمين، ونقول لكم: إن أفعالهم لا تمثلنا، ولا تمثل شعوب الجزيرة ولا قبائلها ولا شرفائها، فضلاً أن تمثل الدين وقبلة المسلمين ومهبط الوحي..

وإننا هنا نعاهد الله ثم نعاهدكم على أن لا يتوقف جهادنا حتى نجتث هذه الحفنة من الطغاة المجرمين، وحتى تعود جزيرة العرب وكل بلاد الإسلام إلى حكم الشريعة السمحة، فيحكم بالعدل، ويعم الأمن، وتطبق الشورى، ويعز الدين، وتحفظ الأعراض.. وليس ذلك على الله بعزيز..



مناجاة الخليل

الشيخ: أبو قتادة الفلسطيني - فك الله أسره

قـال الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ * رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ *رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾إبراهيم (٣٥:٤١).

الأنبياء هم سـادة البشـرية، وهم نبراس السـالكين إلى مرضـاة الله تعالى، وليس هناك من لحظة في حياتهم إلا وفيها المثال والقدوة، وهم قوم اختارهم الله تعالى واصطفاهم ليكونوا رسـله إلى الخلق وليحصل بهم الأسـوة لبقية البشر.

هـؤلاء الأنبيـاء كانـت علاقتهم مع الله أقـوى العلاقة، وصلتهـم بهم أوصل وأمتن الصلة، يخلون به فيبثون حاجتهم، وعلى أعتاب أبواب رحمته يفرغون تضرعهم وشكواهم وهمومهم.

ومن نظر في مناجاة الأنبياء تعلم منها أموراً، منها هذين الأمرين:

١- **أنها تدل على ما يشغلهم ويحتاجونه**، فطلبات المرء تشير إلى اهتماماته ورغباته، والأنبياء يعلمون قدرة الرب واتساع مفاتيح الغيب عنده، فإذا سألوه لم يتقيد سـؤالهم إلا بشـيء واحد وهو الرغبة في تحصيل ما يطلبونه، إذ لا يفيـد طلبهم كـون المطلوب منه لا يقـدر على المطلوب، لا؛ فهُـم أعلم الناس بربهم وإحاطته.

٢- **فيهـا أدب الضراعـة والدعـاء والمناجـاة**، إذ هـم أعلم النـاس والخلق بربهـم، وأنه غنـي بذاته، وهم أبصرهم بما عليه الإنسـان مـن فقر وعجز، فمن كان هذا حاله أمام سيده لابد أن يحسن الأدب ظاهراً وباطناً، ولابد أن يحسـن السؤال والمناجاة، والأنبياء هم سادة الخلق في ذلك؛ فكان تضرعهم نمـوذج لحقيقة العلاقة بين الخالق والمخلوق، بين السـيد والعبد، بين الغني والفقير.

ولنكتشف هذين الأمرين تعالوا إلى مناجاة أبي الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام لربه ومولاه.

وقـد علم أن إبراهيم عليه الصلاة والسـلام قد دعـا ربه بدعوات كانت كلها لها الصلة الوثيقة مع هذه الأمة المرحومة، فمعرفتها تعلم الناظر حرص هذا النبي العظيم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا الحرص لم ينقطع حتى بعد مجيء النبي صلى الله عليه وسلم ووفاة والده إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قابل أباه إبراهيم عليه الصلاة والسلام في حادثة الإسراء والمعراج، وكان أن حمله وصية من أجمل وأفضل الوصايا، وهدية من أجل وأعظم الهدايا، إذ قال له «يا محمد: أقرئ أمتك مني السـلام، وأخبرهم أن الجنة قيعان، وأنها طيبة التربة عذبة الماء، وأن غراسها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»[1].

فيا لله ما أعظم الأنبياء، وما أشد حرصهم على هداية الخلق.

والآن إلى الآيات الشريفة الجليلة:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾.

الأمـان فـي هذه الدنيا هو الوعاء الذي يحصل به أي خير يحتاجه الإنسـان في مسـيرته لدنياه، ومسـيرته لآخرتـه، وبدونه يفقد المرء أهـم ما يحتاجه لتحقيق مقاصده؛ فكان دعاء إبراهيم عليه السلام لربه بأن يحقق له الأمان

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن

فـي الأرض التي يقطنها هو أول طلب طلبه منه، والأمان هو أحد ثلاثة أمور في الدنيا إن حزته فقد حزت ثلث الوجود، ففي الحديث «من عاش آمناً في سربه معافى في بدنه واجداً قوت يومه فقد حيزت له الدنيا».

لكـن الأمان عند بعـض الناس على الضد من حقيقته فـي كتاب الله تعالى؛ فالقرآن يقول ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ الأنعـام (٨٢)، فالأمن الرباني والذي هـو وعد إلهي لا يقع إلا مع الإيمان السـالم من الظلم. وهذا موافق لما بين يدينا من آيات؛ فبعد أن دعا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الأمان في البلدة المباركة – بكة – فإنه دعا أن يجنبه ويجنب بنيه من بعده عبادة غيره، ذلك لما يعلم هذا النبي الجليل أنه لا آمان من غير توحيد الله تعالى.

وقـد يظن البعض أن مجـرد الحصول على رغـد العيـش وعـدم المنازعة فـي وقت من الأوقات فـي بلدته وقريته مع وجود الذنوب والمعاصي وتحكيم شريعة الشيطان هو أمان يجـب علينـا أن نحميـه وأن لا نضيعـه، بل وصـل بعضهم ممن خذله الله تعالى وأعمى بصيرتـه أن يقـول إن الأمـان والاسـتقرار مقدم علـى الحكم بالشـريعة، وهذا القائل يحمـل لقب داعية سـلفي إسـلامي، وعلى صدره نيشـان لقـب الدكترة في الشـريعة الإسلامية.

ومثل هذه الأقوال وأشـباهها بدأت تنتشـر وتشـيع بـين المشـايخ والمفتين والمدرسـين، وكل طلبهـم أن لا تثـور «الفتنـة»، –حسـب تعبيرهـم– يضـرب الناس بعضهـم بعضاً، ويقتل الناس بعضهم بعضاً.

قد يظن البعض أن مجرد الحصول على رغد العيش وعدم المنازعة في وقت مـن الأوقات في بلدته وقريته مـع وجـود الذنـوب والمعاصـي وتحكيـم شريعـة الشيطـان هـو أمـان يجب علينـا أن نحميـه وأن لا نضيعـه، بل وصل بعضهم ممن خذله الله تعالى وأعمى بصيرته أن يقول إن الأمان والاسـتقرار مقدم على الحكم بالشريعة.

وهؤلاء فساد تصورهم من جهات:

أولاً: ظنـوا أن الأمـان هـو رغـد العيـش وطيب المأكل والمشـرب، وكثرة الرياش والأموال، ولم يعلموا أن هذا كله فتنة للخلـق حتى يحصل الابتلاء والامتحان بعد عرض الإيمان عليهم، فإن آمنوا وأسلموا قيادهم لدين الله تعالى حصل الأمان وتمام النعيم، وإلا فإن العذاب لابد واقع كما في الكثير من آيات الله تعالى الدالة على هذا المعنى.

ومن ذلك ما قصه ربنا سبحانه وتعالى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم من قصة سبأ، فقد كان لهم جنتان عن يمين وشمال، يأكلون، ويتمتعون، قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ سبأ (١٥:١٧).

فعطاء الله تعالى يسـبق البلاء، فحين يرى هـؤلاء هذا العطاء (مع) ما عليه النـاس من الإعراض عن دين الله تعالى فيظنون حينها أن هذا دائم لا نهاية ولا نفـاذ لـه، وتلك والله «فاقرة» أن تصيب من نصب نفسـه مبلغاً لدين الله تعالى.

ثانياً: إن صح قولهم بأن الأمان يمكن أن يكون مع غياب الشريعة، وأن الفتنة فـي حصول الفرقة والتنازع بـين المؤمنين وأعداء الدين، فهؤلاء ظنوا شـراً بعمل رسـول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنه جاء وفرق بين الأب وبنيه، وبين الرجـل وأخيه، وبين المرء وزوجه، وتقابل الأقرباء في صفين، كل صف يقاتل الآخر، وكانوا قبل ذلك على رأي واحد وهوى لا يتنازعون فيه.

فهل يقول من معه ذرة من إيمان: إن الحال مع الكفر أحسـن وأطيب وأهنأ من الحال مع الايمان؟!

والله لا يقـول هـذا مسـلم يعـرف ديـن الله تعالى.

فالإيمـان يتم به الأمان، والتوحيد يقع به أمان اللـه لعبيده فـي الدنيا والآخرة، أما الشـرك والكفـر والظلـم والمعاصـي فهي نذيـر أن ما بعدهـا هو العـذاب والفتنـة والفرقة وسـوء المنقلب.

هـذا إبراهيـم الخليل عليه الصلاة والسـلام يدعـو ربـه أن يجعل البلد الحـرام آماناً يأوي إليه مـن تـاب إليه، وهكـذا جعل اللـه تعالى حكم هـذا البلد، فهو لا ينفر صيده، ولا يقطع شجره، ولا يختلى خلاه ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ آل عمران (٩٧).

لكن وحسبنا الله ونعم الوكيل، ما أسرع الناس إلـى مناقضة حكم الله تعالـى ومخالفته، فلا يـكاد سـمعك يخلو مـن ظلم الحاكمـين لهذا البلد، حيث صيروه مصيدة للعباد واللاجئين إلى الله فيه، إذ الدولة الخبيثة لا تكف عن ظلم هؤلاء وأخذهم من الطواف ومن داخل الحرم بلا خوف من اللـه تعالى ولا حياء من الخلق، ثم تعذيبهم أشـد العذاب، وإن كانوا من غير القاطنين في تلك البلاد سلموهم إلى جلاديهم من حكام بلادهم حيث القتل والسجن والعذاب.

فيالله! ما ألعن هؤلاء القوم وما أرذلهم وما أخسهم! والله إنهم فعلوا مالم يكن يخطر على بال كافر مشـرك من قريش لما كانـت قائمة على البيت الحرام، فإنها ما كانت تجرؤ الصيد فيه أو أن تصيد الأوابد لو التجأت إليه، فلا إله إلا الله كم هو كفر نظام آل سعود بَيّنٌ واضح ثم لا يراه البعض.

ثم يواصل إبراهيم عليه الصلاة والسلام مناجاته وضراعته لمولاه ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾.

إن التوحيد والبراءة من الشرك هو همّ الأنبياء والصالحين، وهو مدار رغبة الأنبياء بحصوله على أنفسهم وفي الناس، وكما دعا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ربه بأن يجنبه الشرك فإنه دعا قومه له وأوصى بنيه به قبل موته لما قال لهم: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ البقرة (١٣٣)، ذلك لأن أعظم خير في الوجود إنما هو توحيد الله تعالى، وأكبر شر وأعظمه إنما هو الشرك بالله تعالى، ومن فهم هذا وتمثل صورة الأنبياء وأدرك همومهم ودعوتهم فإنه قادر بعد ذلك أن يعرف الفارق بين هذه الصورة الجليلة وما يقابلها من دعاة الإسلام، ومن خلال هذه المقارنة يعرف مقدار قرب الداعي من حقيقة الدعوة أو بعده عنها.

ثم اعلم أنه لا يأمن من الوقوع في الشرك إلا من جهل التوحيد، ومن ظن أنه في أمان من هذا المهيع فهو جاهل بنفسه وجاهل بربه. فهذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام إمام الموحدين يدعو الله تعالى أن يجنبه ويجنب أبناءه عبادة الأصنام ومن الوقوع في الشرك، وهكذا هو أمر الصالحين والعلماء، فقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول: «والله إني لأجدد إسلامي، والله إلى الآن ما أسلمت إسلاماً صحيحاً».

تأمل هذه الصورة وهذه الحقيقة، ثم انظر إلى اطمئنان البعض إلى حاله وحال أمته، وكيف يرى في توحيد الله تعالى أمراً ثابتاً في القلوب فلا ضرورة للتذكير به، ولا أهمية للحديث حوله، بل هم يطعنون في من تكلم به أو ذكر نفسه والناس به!

ثم كانت براءة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ممن أعرض عن توحيد الله تعالى ولو كان ابناً أو قريباً، وجعل إبراهيم عليه الصلاة والسلام مدار القرب والمودة والمحبة هو توحيد الله تعالى، فلا نسبة بينه وبين الخلق حتى لو كانت نسبة الدم والنسب إذا تم نقص التوحيد، بل النسبة الوحيدة هي نسبة التوحيد، والعلاقة على أساس الإيمان.

وإبراهيم عليه الصلاة والسلام لا يقنط الناس من رحمة الله تعالى، ولا يقفل أبواب المغفرة بل يجعلها مفتوحة لمن أراد ولوجها ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وكذلك ربنا جل في علاه وهو الذي علم خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام هذا، فتأمل بارك الله فيك، ما ختم الله جل في علاه قصة أصحاب الأخدود، وما صنع أعداء الله بالمؤمنين من التحريق بالنيران، لكنه لم ييئس الخلق من رحمته بل قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ البروج (١٠) ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾، إنه إبقاء لباب الرحمة والمغفرة، فلا إقفال له ولا إبطال لعمله.

ومثل ذلك عيسى عليه الصلاة والسلام حين قال ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ المائدة (١١٨).

ثم كان طلب الخليل عليه الصلاة والسلام أن يجعل هذا البلد مهوى الأفئدة ومحط الرزق بالثمرات، وذلك أن أم القرى لا زرع فيها، بل هي صحراء قاحلة، وسر ذلك - والله أعلم- هو إظهار قدرة الله تعالى أنه جل في علاه قادر أن يجعل المحبة في القلوب لهذه الأرض لا لجمال زهرها ولا لثمر شجرها بل لسر العبودية فيها، ولوقوع بركة الفضل الإلهي فيها بأن يكون فيها أول بيت له في الأرض يوضع للناس، ففضل الله تعالى اختيار واصطفاء، وعطاء لا يحجزه شيء.

لكن تنبه إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.

أنه لا قيمة للوجود مهما علت فيه مظاهره الدنيوية إلا بالعبودية له، والصلاة هي أجل وأعلى أعمال ووظائف العبودية لله تعالى.

كان الإيمان مع الأمان، وكان العطاء والفضل والمنة الإلهية مع العبودية.

﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾، فلا تمام لهذا الفضل ولا دوام له إلا بالشكر، كما قال الله تعالى ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾إبراهيم (٧).

وبقية الآيات كلها على هذا النسق الرائع:

فهو يطلب ما يحتاجه في هذه الدنيا ليتم مقصد خلقه «الإيمان والعبودية».

وهو يقدم إيمانه وعبوديته لله تعالى ليتوسل بهما إلى الله تعالى.

وهو يقدم طلب نفسه وحاجته وهي كذلك حاجة أبنائه من بعده.

وهو يذكر في مناجاته ما منَّ الله تعالى به عليه ليتحقق الشكر وعبودية الله ليتم قبول الطلب الآخر.

وهو لا ينسى ولا يتوقف في أن يخلل دعاءه استرحام الرب بكلمة رب، وربنا: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾، ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾، ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾، ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾، ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾، ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾.

وقد علم من دعاء الأنبياء أن طلب المؤمن لنفسه يكون بهذا الاسم - الرب - وأما إن سأل المؤمن ربه عذاب الكافرين فيكون باسمه تعالى «الله» وذلك سر تكلم عليه السلف في بعض مصنفاتهم لا يتسع المقام له هنا.

وهو يخلل دعاءه بما يحب ربنا تعالى أن ينسب له ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾.

وهو يجمع بين طلب الدنيا والآخرة ﴿وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾﴿اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾.

وهو في دعائه حلقة متصلة بين ما مضى من المؤمنين ومن هو آت من بعده، فليس هناك شعور بالانقطاع والعزلة ﴿اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

صلى الله على إبراهيم الخليل فقد كان أمة وحده.

قبسات من حياة الشيخ عبد الكريم الحميد - فك اللّه أسره - (٣)

مشعل الشدوخي

للشيخ عبد الكريم الحميد -فك الله أسره- مؤلفات قيمة ورسائل ناقعة تفوق المائة، وهي تتنوع ما بين الفوائد والمواعظ، وبعض الأحكام الشرعية والردود، والتي تدل على غزارة علمه وفهمه، فقد تتلمذ الشيخ عبد الكريم على يد كبار علماء بريدة كالشيخ محمد المطوع والشيخ فهد العبيد والشيخ صالح البليهي وغيرهم -رحمهم الله- فمثلاً كتابه «ثمار يانعة وتعليقات نافعة» يحتوي على عديد من الفوائد والدرر، كتبها الشيخ بطريقة مبسطة -ككتاب صيد الخاطر لابن الجوزي- وأخبرني أحد تلامذته أن الشيخ عندما أوشك على الانتهاء منه وأراد ختمه باسمه، نعست عيناه ورأى في المنام أنه كتب هذا الكتاب ولم يختمه باسم عبد الكريم الحميد، بل ختمه باسم «عبد الفتاح الحميد»، فهو فتح من الله سبحانه وتعالى، وكذلك كتابه «منازل الحور العين في قلوب العارفين برب العالمين» والذي بين فيه أن النعيم الذي أعده الله لأهل الجنة ومنه الحور العين هو بحق نعيم عظيم وحق للمسلم أن يسعى له، ولكن هناك نعيم أعظم منه وهو نعيم رؤية الله الجميل الجليل جل جلاله ونعيم الأنس بالقرب منه سبحانه، وأنه ينبغي أن يفرق بين هذين النعيمين، وقد حدثني الشيخ ونحن في السجن أنه بصدد كتابته، وأنه يخص به شباب الجهاد الذين يكثر عندهم ذكر الحور العين لكي لا يعلقوا رغبتهم في الحور العين فقط بل يعلقوها برب الحور العين.

توفيق من اللّه

حدثني أحد المقربين من الشيخ بقصة -ولا أذكر هل حدثني بها الشيخ أم لا- أن الشيخ رأى في منامه وكأن هاتفاً يهتف به ويقول: يا عبد الكريم في بيتك منكر!! فترددت عليه هذه الرؤيا ثلاث ليال وهو يبحث عن هذا المنكر وكيف دخل بيته، وفي اليوم الثالث، وجدت قصاصة جريدة فيها صورة محرمة، كانت مرمية في الشارع فقذفت الريح بها في منزل الشيخ فأحدثت له كل هذا!!.

قصر الأمل

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك» رواه البخاري.

سمعت الشيخ مراراً وهو يقول: «لا أظن أنني أعيش أكثر من ثلاثة أشهر، أظن أنني سأفارق الدنيا في هذه المدة ولعلها أن تكون أقل».

بغضه لعلماء السوء

وقد عرف الشيخ -فك الله أسره- بازدرائه لعلماء السلاطين الذين يأكلون بدينهم، وكتابه «علماء السلف وعلماء الوقت» على صغر حجمه خير شاهد على ذلك، وجدير بكل من خلط دينه بدنياه -كما هو حالنا- أن يطلع عليه، وكذلك كتابه «بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل» وهو من أروع ما كتب الشيخ، والذي جاء في مطلعه (لقد أصبح الأكل بكتاب الله في زماننا هذا حِرْفة وصنعة وتجارة وبضاعة، ولم تكن على هذا القرون المفضلة، ولذلك فارقنا عِزَّنا بمفارقة طريقهم، ومن ابتغى العز بغير القرآن أذله الله، وما نزل القرآن لِيُتأكّل به ويكون مفتاحاً من مفاتيح الدنيا)، وقال أيضاً (ولقد أصبح الأكل بالدين في وقتنا فضيلة فيها يتنافس المتنافسون، والويل للمتخلف عن هذا الركب فهو عندهم خاسر مغبون)، ومما يذكر أنني رأيت في المنام أن الشيخ عبد الكريم نصحني بلزوم أحد المشايخ الذين لهم مواقف ضد المجاهدين، وممن يقر ببيعة الطواغيت، والشيخ لا يمكن أن يوصيني بهذا، فأتيت الشيخ وقصصتها عليه، فتضايق منها وقال: «يا فلان؛ خذ العلم واترك الحلم، أنا ابن حميد لا يهمني إن كان الشيخ بن فلان أو الشيخ بن علان -وقد سمى لي بعضهم- أي واحد من هؤلاء يفتي ضد المجاهدين ويقر ببيعة طواغيت آل سعود ليس بعالم وما شم رائحة العلم، فيا فلان؛ هذا العلم واترك الحلم».

مباهلة علماء الدولة

وقد كتب الشيخ أيضاً رسالة في مناصرة المنهج الحق الذي يسير عليه المجاهدون، ورد على علماء السوء المنافحين عن الحكام المرتدين، سماها «المشايخ الجدد ودعوتهم للمباهلة» قال في مقدمتها (لم يكن يطلب هذا العلم -أي العلم الشرعي- إلا لشيء واحد وهو العمل به عبودية لله عز وجل دون شارات ورتب مميزة على قدرها تأتي الوظيفة الدراهمية للمتخرج، وذلك هو طريق الصحابة وعلماء الأمة بعدهم) واختتمها برسالة إلى ما يسمى بهيئة كبار العلماء دعاهم فيها إلى «المباهلة» على صحة منهج المجاهدين في جزيرة العرب والعراق وأفغانستان وغيرها من الجبهات، قال

فيهـا (فهذه دعـوة إلى «المباهلة» موجهــة خصوصاً وأولاً إلى من يســمون بـ «هيئة كبار العلماء» الذين تكلموا وأفتوا وكتبوا عن المجاهدين في سـبيل الله وسموهم «إرهابيين» و «وخوارج» و «ومفسدين» و «يقصدون قتل المسلمين» و «أنهم دسائس من بعض الدول الأجنبية» ونحو ذلك، كذلك فالدعوة – أيضاً– موجهة لمن يرى رأيهم من علماء ومشايخ وغيرهم) ثم قال بعد أن بين شرعية طلب «المباهلة» وذكر أدلتها وأقوال العلماء فيها (وما أطلبه الآن مع أنه سـنة ماضية وحكم من أحكام الشريعة فهو – أيضاً– أنصف مطلب وأعدل طريق، إذ إنه تحكيم للحكم العدل عز وجل الذي لا يَظّلمُ ولا يجورُ مع أنه بكل شـيء عليم وعلى كل شــيء قدير، فمن خاف حَيْفَه سبحانه وتعالى وظلمه فليراجع إيمانــه فليس بمؤمــن !) ثم قال (وقد تقولــون: نحن على يقين مــن أمرنا!!، فيقال لكم: ولكن المخالف لكم كثير، فباهلوا ليرسـخ يقينكم ويستيقن الشاك فيكـم، وتظهر حجة الله في أرضه وبين عباده جلية واضحة، كذلك ليثق بكم مــن قلدكـم وبنى على فتاويكم بنيانــه، ووثق عليه أركانه، ولا تحتاج المســألة للمناظــرة، فقــد تُكُلِّم بها وكُتِـبَ فيها من الجانبين حتى قتلت بحثاً وكلاماً، فلـم يبق إلا «المباهلـة» فلنجتمع في مجمـع يحضره الناس، وإن شـئتم عند الكعبــة فنبتهل إلى مــن لا يظلم مثقــال ذرة وندعوه بأن نقـول وإياكم: اللهم إن كان مــن قــام من أهل هذه الجزيرة بما سـموه الجهاد في سـبيل الله مما فعلـوه هنا وما ذهبوا إليه في العراق وأفغانســتان حقــاً يرضيك وأنه امتثال لأمرك وأمر رسولك صلى الله عليه وسلم فأهلكنا عاجلاً غير آجل، وإن كان فعلهم هذا إرهاباً وإفســاداً وأنهم خوارج ويقصدون قتل المسـلمين ودسائس مــن بعض الدول الأجنبية المعادية فأهلك عبد الكريم الحميد، ونؤمن ويؤمن النــاس، وبعـد ذلك أقول: من يلومني على ذلك فعليه من الله ما يسـتحق) ثم قــال (فالمطلــوب من كل أحد أن يطالب بتنفيذ هذه المباهلة وحصولها سـواءً كان من المؤيدين لهؤلاء المشايخ والعلماء أو من المعارضين لهم، وليعلم كل أحد أن النَّاكل عن هذه المباهلة مهزوم مبطل لأنه لو كان صادقاً لفرح وســارع إلى ذلـك ليتجلى صدقه ويندحر معارضه) وقد طبعت هذه الرســالة وانتشــرت ولله الحمد، فأذكر أني ســألت الشيخ عنها وهل وصلته، ردود ممن دعوا إلى المباهلة؟؟ فأخبرني أن أحد الإخوة ذهب إلى صالح الفوزان –عضو هيئة كبار العلماء– فعرض عليه الرســالة، فلما اطلــع عليها قال: اتركوه هذا مجنون!!، فأخبرني الشــيخ بذلك وهو يتبسـم ويقول: هذا عذر البليد؛ إن كنت مجنوناً فرد عليَّ وبين ســبب جنوني، وليكن شعارك مقارعة الحجة بالحجة والدليل بالدليل.

اعتذار من الشيخ

أجزم بأن الشيخ قد يتضايق لو اطلع على هذه السطور؛ لأنه وكما عرف عنه يكـره أن يتحدث عنه أحد، و أنا اعتذر منك يا شـيخنا علــى ما فعلت، فهذا منبر من منابر التوحيد والصدع بالحق، ولعل الله أن ينفع بهذه الســطور من قرأهــا، ولعلها أن تكون غصة في حلوق المنافقــين المنبطحين، بل وعلقماً في صدور الطواغيت.

هذا وأســأل الله ســبحانه وتعالى أن يثبتنا وإياك على دينه وأن يحيينا على الإسلام وأن يميتنا عليه.

من مؤلفات الشيخ عبد الكريم الحميد

١– كتــاب الإبطال والرفض لعدوان من تجرأ على (كشــف الشبهات) بالنقض.

٢– الشناعة على من رد أحاديث الشفاعة.

٣– بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل.

٤– تعــدى الســيل الزبى «رســالة في إنكار مــا حصل في معرض الكتاب الدولي».

٥– معرفة المأمور به والمحذور في زيارة القبور.

٦– أيها الزنادقة مهلاً.

٧– منازل الحور العين في قلوب العارفين برب العالمين.

٨– الوعيد على أهل الغلو والتشدد.

وله عدد من المقالات والرســائل، متوفــرة على موقع منبر التوحيد والجهاد.

نسأل الله أن يثبت شيخنا على الحق وأن يغيظ به الأعداء مــن الكفــار والمرتدين وعلمــاء الســوء، وأن يجعل خاتمته شهادة في سبيله.



يقولون "لَوْ كان خيراً ما سبقونا إليه"

الشيخ: محمد المرشدي

عندمـا يمتلك الكبر والغرور والعجب النفس تُري النفسُ صاحبها أنه محور الحيـاة، وعنـد ذلك يحل الشـقاء بالمتكبـر؛ فيصرف عن الحـق ولا يرى إلا الباطـل، ولا يختار إلا الغي وإن كانت براهين الحق أمامه؛ لأنه قدّس نفسـه وجعل منها محوراً تدور حوله الحياة كلها.

وهذه سـنة الله في خلقه، فالمتكبرون مصروفـون عن الحق، محجوبون عن النظر إليه، سـائرون في سبيل الغيّ، قال تعالى ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ الأعراف (١٤٦).

قـال ابن كثير رحمه الله: «قوله تعالى ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أي سـأمنع فهـم الحجـج والأدلة علـى عظمتي وشـريعتي وأحكامي قلوب المتكبرين عن طاعتي، ويتكبرون على الناس بغير حق، أي كما اسـتكبروا بغير حق أذلهـم الله بالجهل، كما قال تعالى ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الأنعام (١١٠)، وقال تعالى ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ الصف (٥)، وقال بعض السلف: لا ينال العلم حيي ولا مسـتكبر، وقـال آخر: من لم يصبر على ذل التعلم سـاعة، بقي في ذل الجهل أبداً، وقال سـفيان بن عُيَينة في قوله ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ قال: أنزع عنهم فهم القرآن، وأصرفهم عن آياتـي، قال ابن جرير: وهذا يدل على أن هذا خطاب لهذه الأمة، قلت: ليس هـذا بلازم؛ لأن ابن عيينة إنما أراد أن هـذا مطرد في حق كل أمة، ولا فرق بين أحد وأحد في هذا، والله أعلم»[1] اهـ

(١) تفسير القرآن العظيم (٢/٢٤٩، ٢٥٠)

وإذا انصـرف العبد عن الحق كبراً، وجادل فيـه إتباعاً للهوى فقد طُبع على قلبه، قال تعالى﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ غافر (٣٥).

وكمـا يصيـب الكبر الأفـراد، كذلك يصيـب الجماعات؛ فتـرى جماعة من الجماعـات أن الحق محصورٌ عندها، والصـواب لا يجاوز قول قادتها، فإذا اتُّخـذ قرار من الجماعة فلا بد أن يكون هو الصواب الذي لا مرية فيه، وأي قـول أو عمـل يخالف ما عليه الجماعـة فإنه خطأ صِرف؛ إذ لـو كان خيراً لكانت الجماعة سابقة إليه!!.

وهـذا إدعاء بالعصمة وإن لم يُصرح بذلك، بل قد يصرح بعضهم به بدعوى الاستناد لحديث[2] «لا تجتمع أمتي على ضلالة»!!.

ومـن التطبيقـات على هـذا: ما نراه اليوم من بعض الجماعات الإسـلامية التي ترى لنفسها الحق في الوصاية على الإسلام والمسلمين، فلا يجوز لأحد أن يخالف منهج سير الجماعة، فمن فعل ذلك فقد نصب نفسه عدواً متآمراً على الإسلام والمسلمين!!.

إن كثيراً ممن ندعوهم من المسلمين –المنضمين إلى جماعات إسلامية– عندما نبين لهم الأدلة والبراهين على شـرعية أعمـال «تنظيم قاعدة الجهاد» وأنه الواجب الذي أمر الله به يحتجون علينا بما عليه قادة الجماعات الإسلامية،

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع الصحيح» ح «٢١٦٧» والحاكم في «المستدرك» (١١٥/١) وضعفه الدارقطني في علله، و رواه أبو داود ح «٤٢٥٣» والطبراني في «المعجم الكبير» ح «٣٤٤٠» وغيرهم بألفاظ مختلفة، قال ابن حجر في «تلخيص الحبير» (١٤١/٣) «هذا حديث مشهور له طرق كثيرة لا يخلو واحد منها من مقال» وقال ابن حزم في «الإحكام» (٥٢٧/٤) «وهذا وإن لم يصح لفظه ولا سنده فمعناه صحيح».

وكيف أنهم لم يختاروا الطريق الذي عليه «تنظيم قاعدة الجهاد»، وأنه لو كان ما عليه المجاهدون صواباً لكان قادة جماعتهم قد ساروا عليه وسبقوا إليه، وبما أن هذا لم يحدث فإن ما عليه المجاهدون هو الباطل!!.

إنـي لأعجب من هـؤلاء القوم الذيـن يدّعـون التجديد للدين ونبـذ التقليد المذموم، وكثيراً ما يرددون «لا تعرف الحق بالرجال، ولكن اعرف الحق تعرف أهله» ثم هم أول من يخالف ذلك!

إنه يكفي لرد هؤلاء عن هذا الجهل المركب والجاهلية الفكرية أن نبين لهم أن قولهم هذا يشابه قول الكفار الذين تركوا الإيمان ولم يتبعوا الهدي الرباني بسبب كبرهم وعجبهم بأنفسهم قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ الأحقاف (١١).

قال سيد قطب رحمه الله[١] «إنه الهوى يتعاظم أهل الكبر أن يذعنوا للحق، وأن يستمعوا لصوت الفطرة، وأن يسلّموا بالحجة، وهو الذي يملي عليهم العناد والإعراض، واختلاق المعاذير، والادعاء بالباطل على الحق وأهله، فهم لا يسلّمون أبداً أنهم مخطئون؛ وهم يجعلون من ذواتهم محوراً للحياة كلها يدورون حوله ويريدون أن يديروا حوله الحياة، ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ طبعاً! فلا بد من عيب في الحق ما داموا لم يهتدوا به، ولم يذعنوا له.

لا بد من عيب في الحق؛ لأنهم هم لا يجوز أن يخطئوا، وهم في نظر أنفسهم -أو فيما يريدون أن يوحوا به للجماهير- مقدسون، معصومون، لا يخطئون!!» اهـ.

إن الواجب هو النظر في الأدلة الشرعية وطرح الهوى والكبر وانتقاص المسلمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الكبر بطر الحق وغمط الناس»[٢].

لابد من مراجعة للمواقف ومنهج السير، وعرضه على الكتاب والسنة؛ وإلا فإن العبد قد يضل وهو لا يشعر، قال تعالى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف (١٠٣،١٠٤).

وقد أخبرنا الله سبحانه عن قوم منعهم الكبر عن إتباع الحق؛ فسخروا من المؤمنين وحكموا عليهم بأنهم أهل شر، ثم تبين لهم يوم القيامة أنهم كانوا خاطئين، قال تعالى ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ ص (٦٢،٦٣).

وقال تعالى ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ الأعراف (٤٨،٤٩).

(١) في ظلال القرآن (٦/٣٢٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح «٩١».

قال السعدي رحمه الله[٣] «﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ وهم من أهل النار، وقد كانوا في الدنيا لهم أبّهة وشرف وأموال وأولاد، فقال لهم أصحاب الأعراف حين رأوهم منفردين في العذاب بلا ناصر ولا مغيث ﴿مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ في الدنيا، الذي تستدفعون به المكاره، وتتوسلون به إلى مطالبكم في الدنيا، فاليوم اضمحل، ولا أغنى عنكم شيئا، وكذلك أي شيء نفعكم استكباركم على الحق وعلى من جاء به وعلى من اتبعه، ثم أشاروا لهم إلى أناس من أهل الجنة كانوا في الدنيا فقراء ضعفاء يستهزئ بهم أهل النار؛ فقالوا لأهل النار﴿أَهَؤُلَاءِ﴾ الذين أدخلهم اللّه الجنة ﴿الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ احتقاراً لهم وازدراءً وإعجاباً بأنفسكم، قد حنثتم في أيمانكم، وبدا لكم من اللّه ما لم يكن لكم في حساب، ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ بما كنتم تعملون، أي قيل لهؤلاء الضعفاء إكراماً واحتراماً: ادخلوا الجنة بأعمالكم الصالحة ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ فيما يستقبل من المكاره ﴿وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ على ما مضى، بل آمنون مطمئنون فرحون بكل خير» اهـ.

إن احتقار المسلم ذنب يكفي صاحبه لدخول الجحيم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم»[٤].

وختاماً: رحم الله عبداً عرف قدر نفسه.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ص٢٦٧.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ح «٢٥٦٤».

هكذا... تنتصر العقائد

شاكر أحمد بن هامل

إن الفوز المبين والنصر الحقيقي في هذه الدنيا القصير عمرها الزائل ملكها المتقلب أحوالها هو أن يثبتك الله على الحق والمحجة البيضاء التي تركنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقد اقتضت حكمته جل في علاه أن يبتلي ويمحص الثلة القليلة من عباده الذين اصطفاهم لتبليغ رسالاته إلى الناس وهم الأنبياء عليهم السلام وأتباعهم كما جاء في الحديث «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة»[1]، وهذه سنة الله في خلقه من لدن آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وكل الناس اليوم يعلمون أن المجاهدين هم الذين وقفوا حاجزاً منيعاً في وجه هذه الحملة الصليبية التي تقودها هبل العصر «أمريكا» ومعها التحالف الغربي وأذنابها من حكام العرب المرتدين وعلماء السوء الذين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى، وكل هذه الأحزاب قد رمت المجاهدين عن قوس واحدة.

إنه الابتلاء والتمحيص الذي أخبرنا عنه ربنا جل جلاله ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ العنكبوت(٢،٣).

يقول سيد قطب رحمه الله: «إن الإيمان أمانة الله في الأرض، لا يحملها إلا من هم لها أهل وفيهم على حملها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص، وإلا الذين يؤثرونها على الراحة والدعة، وعلى الأمن والسلامة، وعلى المتاع والإغراء، وإنها لأمانة الخلافة في الأرض، وقيادة الناس إلى طريق الله، وتحقيق كلمته في عالم الحياة، فهي أمانة كريمة؛ وهي أمانة ثقيلة؛ وهي من أمر الله يضطلع بها الناس؛ ومن ثم تحتاج إلى طراز خاص يصبر على الابتلاء.

ومن الفتنة أن يتعرض المؤمن للأذى من الباطل وأهله؛ ثم لا يجد النصير الذي يسانده ويدفع عنه، ولا يملك النصرة لنفسه ولا المنعة؛ ولا يجد القوة التي يواجه بها الطغيان، وهذه هي الصورة البارزة للفتنة المعهودة في الذهن حين تذكر الفتنة، ولكنها ليست أعنف صور الفتنة!!

فهناك فتن كثيرة في صور شتى، ربما كانت أمر وأدهى.

هناك فتنة الأهل والأحباء الذين يخشى عليهم أن يصيبهم الأذى بسببه وهو لا يملك عنهم دفعاً، وقد يهتفون به ليسالم أو ليستسلم.

وهنالك فتنة الغربة في البيئة والاستيحاش بالعقيدة؛ حين ينظر المؤمن فيرى كل ما حوله وكل من حوله غارقاً في تيار الضلالة؛ وهو وحده موحش غريب طريد.

وهنالك الفتنة الكبرى؛ أكبر من هذا كله وأعنف، فتنة النفس والشهوة وجاذبية الأرض، وثقلة اللحم والدم، والرغبة في المتاع والسلطان، أو في الدعة والاطمئنان، وصعوبة الاستقامة على صراط الإيمان والاستواء على مرتقاه، مع المعوقات والمثبطات في أعماق النفس، وفي ملابسات الحياة وفي منطق البيئة، وفي تصورات أهل الزمان!.

فإذا طال الأمد، وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى، وكان الابتلاء أشد وأعنف، ولم يثبت إلا من عصم الله، وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤتمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء في الأرض، وأمانة الله في ضمير الإنسان» اهـ باختصار.

فيا أيها المجاهد:

هذا هو الطريق السريع الموصل إلى رضوان الله وجنة عرضها السماوات والأرض.

فلا تستوحش من قلة السالكين ووعورة الطريق وطول المشقة وقلة الناصر وضعف المعين.

(١) رواه ابن ماجة في «سننه» ح «٤٠٢٣» عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو حديث صحيح.

ولا تلتفت إلى ضفتي السبيل؛ فهناك المرجفون والمثبطون والمخذلون الحريصون على دنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة.

واستعن بالله في هذه الغربة الثانية، وتذكر حديث حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه وسلم «بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً؛ فطوبى للغرباء»[1] وكما جاء في تفسير بعض العلماء لـ«طوبى» أنها شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.

وليكن قدوتك في هذا الطريق المحفوف بالمكاره والأشواك والأشلاء والدماء هو نور دماء الشهداء الذي يتلألأ أمامك شامخاً مضيئاً لك ظلمة المسير ومزيحاً عنك وساوس الشيطان.

هذا عمير بن الحمام يرمي التمرات ويقول: «لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة»[2] ولسان حاله يقول ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ طه (٨٤).

هذا هو الانتصار المحمود؛ أن تلقى الله وأنت ثابت على دينك لا تقيل ولا تستقيل، لا تداهن أو تفاوض أو تمد للطاغوت يداً ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ هود (١١٣).

هذا هو الفوز الكبير؛ عندما يستعلي المؤمن بدينه ويسمو بعقيدته، لا يخاف في الله لومة لائم، متجرد لله لا يطلب شيئاً من حطام الدنيا الزائل أجراً لدعوته وإيمانه، مردداً حداء الصحابي الشهيد عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فزع تقذف الزبدا

أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقال إذا مروا على جدثي ... أرشده الله من غاز وقد رشدا

فاستمسك بهذا الخير العظيم الذي حباك الله به، وصبّر نفسك مع إخوانك القابضين على الجمر الفارين بدينهم من فتنة الطاغوت وجنوده.

وادعُ الله أن يثبت قلبك على دينه، واصبر وصابر ورابط؛ فإن النصر مع الصبر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران (٢٠٠).

(١) «صحيح مسلم» ح «١٤٥» عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) «صحيح مسلم» ح «١٩٠١» عن أنس بن مالك رضي الله عنه.



تتقدم مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي بخالص التعزية لأسرة وأحباب الأخ الشهيد كما نحسبه / رؤوف الخضر عبيد - تقبله الله - أحد فرسان الإعلام الجهادي في جزيرة العرب.

لقد كان رؤوف شاباً صالحاً ناسكاً، حفظ كتاب الله والصحيحين وزيادة، طلب العلم فأبصر طريق الهداية وانطلق لنصرة دينه وإخوانه، وقام على ثغره فلم يؤت إخوانه ولا دينه من قِبله، فنعم حامل القرآن كان.

وفي ميدان الجهاد تولى مسؤولية التصوير الميداني في منطقة جعار، وغطى عدداً من العمليات العسكرية، وظل مجاهداً صابراً حتى حانت ساعته فكان موعده مع لقاء ربه بعد اشتباك مع جنود الطاغوت الذين قاموا بمداهمة البيت الذي كان فيه مع مجموعة من المجاهدين في منطقة «جعار» بولاية «أبين» أواخر شهر ذي القعدة ١٤٣١هـ.

رحمه الله ورفع درجته في أعلى عليين، ورزق أهله وأحبابه الصبر والسلوان، لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

الأخوة في الله

بين الماضي والحاضر

مختار وبتار

إن أشد ما نخشاه أن نكون في زمن يعز فيه وجود أخ في الله يغنمه الواحد منّا، فينعم برباط الأخوة الصادقة التي بات يندر وجودها في زماننا هذا إلّا في ميادين الرباط والجهاد في سبيل الله عز وجل.

ولقد قرأت كلاماً محزناً لصاحب كل قلب مؤمن -ولكنها الحقيقة فيمن كانت محبته من أجل الدنيا- قال ابن الجوزي: «وجمهور الناس اليوم معارف، ويندر فيهم صديق في الظاهر، فأما الأخوة والمصافاة فذاك شيء نسخ فلا يطمع فيه»[1].

ثم بين سبب نسخ الأخوة والصفاء فقال: «والسبب في نسخ حكم الصفا، أن السلف كان همتهم الآخرة وحدها فصفت نياتهم في الأخوة والمخالطة، فكانت ديناً لا دنيا، والآن فقد استولى حب الدنيا على القلوب»[2].

فانظر رحمك الله إلى مقولة هذا الإمام وهو في القرن السادس الهجري يصف حال خصلة الأخوة في زمانه، فكيف يكون حالها في زماننا ؟!.

والأصل في كل زمان متأخر عن سابقه وقوع فضيلة الشرفية للسابق، واقتراب الفتن وأشراط الساعة والرقة في الدين، ولكن لا يخلوا الأمر من تنفيس، والخير في أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة.

خشينا أن يكون حالنا ما ذكره ابن الجوزي، مع أننا نتمنى من صميم قلوبنا أن لا يكون ذلك في زماننا؛ فنحرم نعمة الأخوة الصادقة التي لم يتبقى منها اليوم غير المعرفة السطحية المقتصرة على الابتسامة والتلطف في أسلوب الكلام، ولا تتعدى ذلك غالباً إن كثرت الملاقاة.

ولعل من أسباب ضعف رباط الأخوة في الله عدم وضوح معناها وغياب تصور حقيقتها لدى كثير من الناس في زماننا، ولذا رأينا أن نسوق من أقوال وأحوال السلف حول هذا الموضوع ما تحلُّ به حبوة القارئ، ويخلب لُبّه عجباً واندهاشاً من هؤلاء الرجال الكبار؛ لنرى البون الشاسع بين ما حققوه من معاني الأخوة الصادقة فيما بينهم، وبين واقعنا الحاضر.

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إذا رزقكم الله عز وجل مودة امرئ مسلم فتشبثوا بها»[3]، وكان رضي الله عنه يذكر الرجل من إخوانه في بعض الليل؛ فيقول: يا طولها من ليلة، فإذا صلى المكتوبة غدا إليه؛ فإذا التقيا عانقه[4].

وكان الخليفة عمر رضي الله عنه يقبل رأس أبي بكر الصديق[5]، ولما أتى عمر الشام استقبله أبو عبيدة بن الجراح وفاض إليه ألماً؛ فالتزمه عمر وقبل يده وجعلا يبكيان.

وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا خرج إلى أصحابه قال: «أنتم جلاء حزني»[6].

وقال ابن عباس رضي الله عنه: «أحب إخواني إلي إذا رأيته قبلني، وإذا غبت عنه عذرني»[7].

ورؤي على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثوبٌ كان يكثر لبسه؛ فقيل له فيه فقال: «هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن الخطاب، إن عمر ناصح الله فنصحه الله»[8].

ولقي الصحابي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم بعدما قتل الزبير فقال: «كم ترك أخي من الدّين؟ قال: ألفي ألف، قال: علي منها ألف ألف»[9].

ودخل رجل من أصحاب الحسن البصري عليه فوجده نائماً على سريره ووجد عند رأسه سلة فيها فاكهة ففتحها فجعل يأكل منها، فانتبه الحسن فرأى الرجل يأكل فقال: «رحمك الله، هذا والله فعل الأخيار»[10].

وقال أبو خلدة: «دخلنا على ابن سيرين أنا وعبد الله بن عون فرحب بنا وقال: ما أدري كيف أتحفكم؟ كل رجل منكم في بيته خبز ولحم، ولكن سأطعمكم شيئاً لا أراه في بيوتكم، فجاء بشهدة وكان يقطع بالسكين ويطعمنا»[11].

وقال محمد بن واسع: «لا خير في صحبة الأصحاب ومحادثة الإخوان إذا كانوا عبيد بطونهم، لأنهم إذا كانوا كذلك ثبّط بعضهم بعضاً عن

(١) «صيد الخاطر» ص٣٩١.

(٢) «صيد الخاطر» ص٣٩٢.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» ص ١١٤، ورجاله ثقات.

(٤) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص ١٢٣، بإسناد منقطع.

(٥) «الإخوان» ص ١٥٣.

(٦) «روضة العقلاء» لابن حبان ص ٦٣.

(٧) «الإخوان» ص ١١٣.

(٨) «الإخوان» ص ٢٤٨.

(٩) «الإخوان» ص ١٨٧.

(١٠) «الإخوان» ص ٢١٤.

(١١) «الإخوان» ص ٢٠٦.

الآخرة»[1].

وقال عثمان بن حكيم الأودي: «اصحب من هو فوقك في الدين ودونك في الدنيا»[2].

وكان بلال بن سعد الأشعري يقول: «أخٌ لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله خير لك من أخٍ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً»[3].

وكان القارئ المحدث طلحة بن مصرف إذا لقي مالك بن مغول يقول له: «للقياك أحبُّ إليّ من العسل»[4].

وقال سفيان بن عيينة: «سمعت مساوراً الوراق يحلف بالله عز وجل ما كنت أقول لرجل إني أحبك في الله فأمنعه شيئاً من الدنيا»[5].

وكان أبو جعفر محمد بن علي يقول لأصحابه: «يدخل أحدكم يده في كُمِّ صاحبه ويأخذ ما يريد؟ قلنا: لا، قال: لستم بإخوان كما تزعمون»[6].

(١) «الإخوان» ص ٥٠.

(٢) «الإخوان» ص٤٥.

(٣) «الإخوان» ص٨٥.

(٤) «الإخوان» ص٨٧.

(٥) «الإخوان» ص١٥٨.

وأخيراً: فإن ما سقناه من صور الأخوة في الله من حياة سلفنا الصالح لجدير بالتأمل، فأين نحن من واقع سلفنا الصالح رضي الله عنهم «هيا بنا نؤمن ساعة»؟ و «هيا بنا نبكِ من خشية الله فإن لم نجد بكاءً تباكينا علّ الله يرحمنا»؟.

ولا يفهم القارئ أن ما ذكرناه من أقوال وحال السلف معدومة اليوم، كلا.. فقد عشناها ورأيناها بين الإخوة في أرض الرباط والجهاد في سبيل الله، وما رأيناها حقاً في غير هذه المواطن.

ونختم بهذا الحديث في فضل وثواب الأخوة في الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ عِبَاداً لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، يَغْبِطُهُمْ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ»، قِيْلَ: مَنْ هُمْ؛ لَعَلَّنَا نُحِبَّهُمْ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُوا بِنُورِ اللهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلاَ انْتِسَابٍ، وُجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، لاَ يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلاَ يَحْزَنُونَ إِذَا حزِنَ النَّاس، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾»[7].

(٦) «الإخوان» ص١٥٩.

(٧) رواه ابن حبان في صحيحه ح (٥٧٣) وإسناده صحيح.

جريمة جديدة تضاف إلى سجل طغاة آل سعود

في جريمة جديدة لآل سعود؛ قال بيان لجمعية «حقوق الإنسان السياسية والمدنية بالسعودية!!» أن المواطن اليمني "سلطان محمد عبده الدعيس" «٣٢ عاماً» قد لقي حتفه تحت التعذيب في سجن المباحث بالقصيم، وقد اعتقل الشهيد سلطان في الخامس من شوال لعام ١٤٢٧هـ، بتهمة الانحراف الفكري "الذي هو التوحيد"!!، وقضى جلّ مدة السجن في سجن انفرادي، وقد رفضت طلباته بالعلاج من الأمراض النفسية التي عانى منها جراء التعذيب لأربع سنين حتى قتل جراء ذلك في السابع عشر من ذي الحجة ١٤٣١هـ.

وقال محمد صالح البجادي -عضو جمعية حقوق الإنسان- أن التحقيق استمر مع السجين لمدة ستة أشهر بدون أن يسمح له بالاتصال بأهله أو بذويه، وأخفي عنهم طوال مدة التحقيق، وأكد البجادي أنه لا توجد أي تهمة موجهة للسجين، وعن سبب عزل السجين في السجن الانفرادي قال البجادي: «إنك لا يمكن أن تجد إجابة من إدارة السجن عن ذلك»، وأضاف أن الدعيس لم يكن يعاني من أية أمراض نفسية قبل دخوله السجن كما نقل عن أهله، وقد أكد أهل الشهيد الدعيس للبجادي أنهم وجدوا آثار ضربات في الصدر، وآثار تعذيب في الظهر، خلافاً للرواية التي طلب من أهل السجين أن يوقعوا عليها أنه مات «بسكتة قلبية»[1].

وكانت مصادر حقوقية يمنية قد ذكرت أن "سلطان الدعيس" قد تعرض «للتعذيب القاسي» عن طريق "قلع الأظافر وإطفاء السجائر على جسمه" مما استدعى نقله إلى المستشفى في إحدى المرات بعد أن فقد الوعي لمدة أسبوع"، وذكرت أنه قتل تحت التعذيب[2].

الجدير بالذكر أن هذه الحالة لم تكن الأولى وليست الأخيرة في سجون آل سعود العملاء، وتأتي هذه الجريمة بعد حملة كبيرة من الاعتقالات التي طالت الكثير وبمختلف الطبقات والتوجهات، رحم الله الشهيد بإذن الله «سلطان الدعيس» وكل شهدائنا في سجون الطغاة الظالمين، ونسأل الله أن يجعل لأسرى المسلمين فرجاً ومخرجاً إنه على ذلك قدير.

(١) جريدة المصدر اليمنية ٣٠ ذي الحجة ١٤٣١هـ.

(٢) قناة الحوار الفضائية - برنامج قضايا الناس - ١٢ محرم ١٤٣٢هـ.



عزة المسلم

أبو سفيان الأزدي

إن العزة من صفات الله سبحانه وتعالى، فهو العزيز سبحانه، ومنه يستمد المسلمون الموحدون عزتهم ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنافقون (٨).

وإن عزة الإسلام ووسطيته هي فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، فقد وضح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المنهج الصحيح في تعامله مع أصحابه ومع أعدائه.

أما مع أصحابه صلى الله عليه وسلم؛ فقد كان الرحمة المهداة، والمربي المشفق، والصاحب الكريم لأصحابه؛ فكان من أثر ذلك التعامل معهم أن زكاهم الله في كتابه، وزكاهم هو صلى الله عليه وسلم في سنته، وسطروا لنا تاريخاً مجيداً بأفعالهم قبل أقوالهم، فكان تاريخهم المجد والشرف والحق الذي تفتخر به أمتنا، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

وأما مع أعدائه الذين كفروا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً؛ فقد تعامل معهم بعدل وعزة الإسلام ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ محمد (٤).

فكيف تعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش يوم أن أذن له الرحمن الرحيم بالجهاد في سبيله؟ قطع على قريش طريق القوافل، وحاصرهم وقاتلهم حتى فتح الله عليه مكة.

وكيف تعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع يهود بني قينقاع يوم أن نقضوا عهودهم؟ ففي سوق بني قينقاع جاءت مسلمة عند أحد صائغي الذهب اليهود، فقال لها: اكشفي عن وجهك، فرفضت ذلك؛ فقام عدو الله في غرة منها فربط ثوبها، فقامت فانكشفت سوأتها؛ فصاحت بالمسلمين، فقام رجل مسلم فقتل اليهودي، وقام اليهود فقتلوا المسلم، فماذا كان رد نبي الإسلام؟ هل أرسل محمد صلى الله عليه وسلم إليهم من يسألهم عن الحادثة، وكيف كانت، وهل سوأة المسلمة كشفت كاملة أم بعضها، ومن الذي بدأ بالقتل المسلم أم غيره؟ أم طلب منهم أن يأتوا بالقاتل فيقتص منه؟ لا ورب الكعبة، بل جيش الجيش، وأعطى حمزة رضي الله عنه اللواء، وحاصرهم إلى أن قدر عليهم؛ فدخل رأس النفاق يتوسط فيها ويشفع حتى كان الحكم بالجلاء من المدينة بعد أن كان القتل، وهذه هي عزة الإسلام عندما يعطي عهوده وعندما يتعامل مع الذين ينقضون عهوده.

وقصة أخرى تظهر فيها عزة الإسلام؛ عندما ذهب صلى الله عليه وسلم إلى يهود بني النضير يطلبهم أن يشاركوه في الدية «بموجب الاتفاق الذي بينه وبينهم» فاتفقوا على قتله برمي الرحى عليه من فوق البيت؛ فقام صلى الله عليه وسلم ولم يخبر أحداً حتى لبس لأمة الحرب وحاصرهم حتى خرجوا منها أذلة صاغرين.

وفي بني قريظة عندما نقضوا العهود وقاموا مع الأحزاب وأثاروا القلاقل في المدينة رجع إليهم بعد الأحزاب فضرب أعناقهم وسبى نساءهم وذراريهم، وكان ذلك حكم الله من فوق سبع سماوات، وهو حكم العدل من الرحمن الرحيم الذي حرم الظلم على نفسه.

ومع نصارى الروم يوم قتلوا سفيره صلى الله عليه وسلم أرسل جيشاً في ثلاثة آلاف إليهم فكانت «مؤتة» نصر وعزة.

ومع خالد بن سفيان الهذلي عندما حشد القبائل لقتال المدينة أرسل له عبد الله بن أنيس ليعالج الموقف؛ فكان علاجه رضي الله عنه أن قتله وجاء يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم كيف كان رسول الله يرسل الدعاة المجاهدين للدعوة في سبيل الله؟ بعزة الإسلام، إذا أمر أميراً على سرية أوصاه بتقوى الله في خاصة نفسه، ثم يوصيه بالدعوة إلى الإسلام، وإلا فالسيف، فالإسلام هو العزيز، يعلو ولا يعلى عليه، والمسلم هو العزيز بعز الإسلام له كما قال الله تعالى﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنافقون (٨)، جاء في «صحيح مسلم» عن سليمان بن

بريدة عن أبيه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين، فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا، فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا، فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك؛ فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا».

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي[١]: «واعلم أن الدعوة إلى الله بطريقين: طريق لين، وطريق قسوة.

أما طريق اللين فهي الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وإيضاح الأدلة في أحسن أسلوب وألطفه، فإن نجحت هذه الطريق فبها ونعمت، وهو المطلوب، وإن لم تنجح تعينت طريق القسوة بالسيف حتى يعبد الله وحده وتقام حدوده، وتمتثل أوامره، وتجتنب نواهيه، وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾الحديد (٥٧).

ففيه الإشارة إلى إعمال السيف بعد إقامة الحجة، فإن لم تنفع الكتب تعينت الكتائب، والله تعالى قد يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» اهـ.

أما أهل الانبطاح والانهزام، دعاة الحوار والتقارب، فهم ما فقهوا وما ذاقوا هذه العزة الإسلامية، بل ظنوا العزة للكفار؛ وصاروا هم الأذلة الذين يتمنون رضاهم والجلوس معهم؛ فتراهم يسارعون فيهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) «أضواء البيان» «٤٦٤/١».

وما ذلك إلا بسبب الوهن الذي أصاب قلوبهم، وهو كما قال صلى الله عليه وسلم «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»، وهذا الوهن سببه ترك الجهاد في سبيل الله، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد؛ سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»[٢].

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في رسالته المسماة «الحِكَم الجَدِيرة بالإذاعة من قول النبي «بُعِثْتُ بالسيف بين يدي الساعة»: «ومن أعظم ما حصل به الذل من مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ترك ما كان عليه من جهاد أعداء الله، فمن سلك سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم عز، ومن ترك الجهاد مع قدرته عليه ذل،.. ورأى النبي صلى الله عليه وسلم سكة الحرث فقال: «ما دخلت دار قوم إلا دخلها الذل»[٣]، فمن ترك ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الجهاد مع قدرته واشتغل عنه بتحصيل الدنيا من وجوهها المباحة حصل له من الذل؛ فكيف إذا اشتغل عن الجهاد بجمع الدنيا من وجوهها المحرمة؟» اهـ باختصار.

أما أهل الانبطاح والانهزام، دعاة الحوار والتقارب، فهم ما فقهوا وما ذاقوا هذه العزة الإسلامية، بل ظنوا العزة للكفار؛ وصاروا هم الأذلة الذين يتمنون رضاهم والجلوس معهم؛ فتراهم يسارعون فيهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فكم أذل الله بترك الجهاد أقواماً نراهم يخرجون علينا من كل منبر، يلبسون على الناس دينهم، ويدعونهم -باسم الدين- للتخلي عن دينهم وعزتهم وكرامتهم تحت ستار الوسطية والتعايش، والله المستعان.

فيا أهل الإسلام: احذروا من دعاة على أبواب النار، أبواق السلاطين، احذروا أن يلبسوكم ثوب الذل والهوان لليهود والنصارى، وأن يلبسوا عليكم بأن نصرة الدين هي في الخروج على الفضائيات الفضائحية التي تحارب الدين وأهله، أو على المواقع الإلكترونية التي يكون الصد عن سبيل الله وعن الجهاد في سبيله هدفاً أساسياً في منهجها، وشرطاً لبقائها من الحكومات المرتدة أو من الصليبيين، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم بين لنا أن سبب الذل هو ترك الجهاد، فسبب العز هو الرجوع إلى الجهاد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» ح «٣٤٦٢».

(٣) «صحيح البخاري» «باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة الحد الذي أمر به» ح «٢١٩٦».

«عبوات الاستنزاف» ٤٢٠٠ دولار

يحيى إبراهيم

هاتفـان من نوع «نوكيا» بسـعر «١٥٠» دولار للواحد، طابعتان بسـعر «٣٠٠» دولار للواحـدة، إضافـة إلـى نفقات المواصلات والشـحن، لتصـل مجموع النفقات إلى «٤٢٠٠» دولار.

هذا كل ما كلفتنا عملية عبوات الاستنزاف.

أمـا من ناحية الوقت؛ فقد اسـتغرقت ثلاثة أشـهر للإعـداد، وهذه العملية «الفاشـلة» كمـا يحلو لبعض الاعداء أن يسـموها سـتكلف أمريكا والغرب -وبدون أي شك- مليارات الدولارات للتجهيزات الأمنية الجديدة.

عملية بتكلفة «٤٢٠٠» دولار ستكلف العدو المليارات.

مـن ناحيـة الوقت والجهد؛ فعملية اسـتغرق الإعداد لها ثلاثة أشـهر، وفريق عمل أقل من ستة أشخاص، ستكلف الغرب مئات الآلاف -إن لم يكن ملايين الساعات- من العمل لمحاولة حماية أنفسهم من تكرر عمليات طرود الموت.

منـذ البدايـة كان هدفنا اقتصادياً، فإسـقاط طائرة شـحن لن يقتل سـوى الطيار ومسـاعده، صحيح أن تفجير الطائرات في الجو سيضيف من عامل الرعب وسـيكون صدمة للعـدو إلا أن ذلك هو هدف إضافـي، وما كان أبداً عنصراً حاسماً لنجاح العملية في تقديراتنا السابقة.

في أثناء نقاشاتنا السابقة للعمل حددنا أن نجاح العملية مبني على شقين:

الشق الأول: أن تمر العبوات على أجهزة الأمن في المطار.

الشـق الثاني: أن ننشـر الرعب الذي سـيؤدي إلـى أن يقوم الغـرب بإنفاق الأموال لتحديث وسائل الأمن.

لقد تم الشق الأول، والآن يتحقق الشق الثاني.

سـنواصل بإذن اللـه عملياتنا، ونحن لا نبالي في هـذه المرحلة من العمل إذا انكشـفت العبوات؛ فهي صفقة رابحة بالنسـبة لنا أن ننشر الرعب والخوف في صفوف الأعداء، ونجعلهم دائماً في حالة تأهب مقابل عمل بسـيط لعدة أشهر ولا يكلفنا إلا بضعة آلاف من الدولارات.

إننا بكل أريحية مستعدون لخسارة عبوة تفجير عن بعد لا تضطرنا للتضحية بحيـاة مجاهـد؛ ولذلـك فإننا نعجب من اعتبـار بعض الأعـداء أن إيقافهم للعمليـة قبـل التفجيـر يعد نصراً!! مـع أننا قد نجحنا فـي تحقيق أهدافنا بإرهابهم واستنزاف أموالهم، ونعتبر أنه من الحمق والسذاجة بمكان أن يعد أحد هذه العملية بالفاشلة.

إن ما مر ما هو إلا المرحلة الأولى من خطة متعددة المراحل.

المرحلة القادمة ستكون نقل خبرتنا هذه إلى إخواننا المجاهدين في العالم، حتى يستفيدوا منها في بلدانهم.

والمرحلة التي تليها ستكون استغلال علاقاتنا الخارجية حتى نرسل العبوات من بلدان أخرى ليس عليها تركيز أمني كما هو الحال في اليمن.

كما أننا نسعى لنقل الفكرة لتستخدم على الطائرات المدنية في الغرب.

إننا لا نبالي بنشر خطتنا علناً، لأننا كما ذكرنا سابقا لا نسعى من خلال هذه العمليـات إلى تحقيق أكبر عدد من القتلى، ولكننا نسـعى لاسـتنزاف العدو اقتصادياً في قطاع من الاقتصاد؛ وهو قطاع «الشـحن الجوي» الذي لا غنى للغرب عنه.

"سنواصل بإذن الله عملياتنا، ونحن لا نبالي في هذه المرحلة من العمل إذا انكشفت العبوات؛ فهي صفقة رابحة بالنسبة لنا أن ننشر الرعب والخـوف في صـفوف الأعداء، ونجعلهم دائمـاً في حالة تأهب مقابل عمل بسـيط لعدة أشـهر ولا يكلفنا إلا بضعة آلاف من الدولارات."

أهداف
عمليات عبوات الاستنزاف

قسم العمليات الخارجية

إذا غطى خصمك أذنه اليمنى فاضربه على أذنه اليسرى.

منذ غزوتي واشنطن ونيويورك والغرب يرفع من احتياطاته الأمنية لطائراته المدنية، المحاولات المتكررة بعد الغزوتين، محاولة المجاهد «ريتشارد ريد»، ثم محاولة إسقاط الطائرات المنطلقة من مطار «هيثرو»، وأخيراً: محاولة البطل «عمر الفاروق» قد أرغمت الغرب على إنفاق المليارات لحماية طائراتها.

ولكن؛ ماذا عن طائرات الشحن الجوي؟

إن تجارة الشحن الجوي هي تجارة هائلة، فشركة «فيديكس» الأمريكية تمتلك «٦٠٠» طائرة للشحن، وتقوم بنقل ما يعادل «٤» ملايين طرد يومياً، وحركة الشحن الجوي بين أمريكا وأوروبا لا غنى لكلا الطرفين عنها، وكوننا نتمكن من إرغام الغرب على اتخاذ إجراءات أمنية مشددة وكافية لكشف عبواتنا المطورة سيكلف الغرب مليارات الدولارات، وهذا هو هدفنا بالتحديد.

إننا نعلم أن طائرات الشحن الجوي ليس فيها إلا قبطان ومساعده؛ ولذا فإن هدفنا من هذه العمليات ليس هو تحقيق أكبر عدد من القتلى، وإنما تحقيق أكبر حجم من الخسارة للاقتصاد الأمريكي، وهذا أيضا السبب وراء تخصيصنا لعملياتنا شركتي الشحن الأمريكية تحديداً: «الفيديكس» و«اليوبي إس».

إننا في نقاشاتنا قبل العملية قد حددنا مرور العبوة من أي مطار كمعيار لنجاح العملية، فبالنسبة لنا فإن تفجير طائرة سيكون أمراً يسعدنا، ولكنه «وبحسب خطتنا» لم يكن هو الهدف، ولكنه كان أمراً إضافياً تكميلياً.

العبوة الأولى نجحت في المرور وفجرت الطائرة المنطلقة من «دبي»؛ فكانت التجربة الأولى نصراً رائعاً نحمد الله عليه، وفي تجربتنا الثانية استخدمنا عبوة مختلفة، وقررنا أنه إذا نجحت كلتا العبوتين من العبور خلال تفتيشات مكاتب الشحن، وأيضا من العبور خلال أجهزة الأشعة في المطار، فإن ذلك سيؤدي إلى حالة طوارئ عالمية، وستفرض على الغرب خيارين:

إما أن ينفقوا المليارات ويفتشوا كل طرد في العالم، أو لا يقوموا بشيء ونقوم نحن بتكرار العمليات.

العبوات في العملية الثانية لم تتجاوز مطار «صنعاء» فحسب، وإنما وصلت إحداهما إلى بريطانيا، ولولا المعلومة الاستخباراتية لتفجرت العبوتان.

بعد عملية عمر الفاروق قمنا بتطوير عبوة تستطيع إسقاط طائرة، وقمنا ببحوث عن مختلف الأجهزة الأمنية المستخدمة في المطارات من أجهزة مسح ضوئي وأجهزة كشف عن الأجسام والكلاب التي تشم العبوات وغيرها، فتوصلنا إلى عبوة جديدة كنا واثقين أنها بإذن الله ستتجاوز أشد أجهزة الأمن تشديداً وتطوراً.

وكان توقعنا صحيحاً، فالعبوات فتشت في مكتب «الفيديكس» (بالنسبة لمكتب اليو بي إس فلم يفتشوا الطرد أصلاً) ومرت العبوتان من أجهزة الكشف في مطار صنعاء ولم تكتشفا.

إننا نقود حرباً ضد الطاغوت الأمريكي، وهذه الحرب الصليبية الجديدة يقودها الغرب ضد الإسلام، ولذا؛ فإننا أردنا وضع الأمور في نصابها الصحيح،

إن هذه الحرب التي يقودها الغرب ليست معزولة تاريخياً، وإنما هي حلقة في سلسلة طويلة من الاعتداء الغربي على الإسلام والمسلمين، ولكي نحيي في أمتنا هذا التاريخ فقد عنونا الطردين إلى «رينالد كراك» و«دييغو دياز».

وقد استنبطنا اسم «رينالد كراك» من اسم «رينالد دي شاتيلو» والذي كان أميراً على حصن «الكرك» في أيام «صلاح الدين» وكان من أشد الصليبيين عداءً للإسلام، وقد وقع في الأسر فقطع «صلاحُ الدين» رأسه بنفسه.

وأما اسم «دييغو دياز» فقد استنبطناه من اسم «دون دييغو ديزا» والذي كان رئيس محاكم التفتيش في الأندلس، والذي أشرف هو والملك الأسباني على تشريد وإبادة المسلمين بعد سقوط «غرناطة»، وكل ذلك تم باسم الكنيسة.

إننا اليوم نواجه حملة صهيونية صليبية، وإننا في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب لن ننسى فلسطين، وكيف ننساها وشعارنا «من هنا نبدأ وفي الأقصى نلتقي»؛ ولذا فقد أرسلنا الطرود إلى عناوين معابد يهودية، أحدها معبد للشواذ جنسياً، كما أننا اخترنا مدينة «شيكاغو» لأنها هي مدينة الرئيس الأمريكي «أوباما».

وحيث أننا كنا متفائلين بنتائج هذه العمليات فقد أدرجنا مع الطابعة رواية انجليزية بعنوان «توقعات عظيمة».



قنبلة الطرود كيف؟ وإلى متى؟

عكرمة المهاجر

فبعد الحمد والثناء الكامل لله سبحانه الذي له الفضل كله وإليه يرجع الأمر كله، وبعد:

سمعنا ما تناقلته وسائل الإعلام عن الطرود المفخخة، وعن كشف بعض حقائق العبوة وليست كلها، وعن تلاعب بعض القنوات العربية في ذكر بعض الحقائق التي ذكرتها وسائل إعلام غربية والتي كانت بحق أكثر مصداقية ودقة في نقل الخبر، ولاحظنا الانهزام الواضح لهذه القنوات العربية والانبهار بالغرب، ويبين هذا ما ذكره أحد محلليهم «والذي يبدوا أنه يؤمن بنظرية المؤامرة» أن العملية هي إمّا: مؤامرة من أمريكا لأجل الانتخابات، أو بتدبير من الحكومة اليمنية لاستدرار المال!، وذكر احتمالات أخرى تدل على فطنته!! وتلك القناة التي فرحت كثيراً بالانتصار الذي قدمه آل سعود في إنقاذ المعابد اليهودية!! وهذا لا يُهِمُّنا في شيء، فما يُهِمُّنا هنا هو تبيين حقائق العبوة، وكيف تمكن المجاهدون من تجاوز كل الحواجز الأمنية وعقبات التفتيش التقنية؟

يتلخص الجواب على هذه التساؤلات في آية نظن أننا عملنا بها وهي قوله تعالى﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ* وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال (٥٩،٦٠).

ويبدأ الإعداد بالعقيدة الإيمانية الصحيحة التي منها أن الذين كفروا مهما بلغوا من قوة فإنهم لا يعجزون، وأن الله الذي له القوة جميعاً يهدي عباده المؤمنين للأسباب التي تكسر تقدم العدو المادي وتهد قوته وتبين ضعفه.

ومن هذا انطلقنا في تهيئة وتكميل الأسباب، والذي سنتحدث عنه في مقالنا هو ما يتعلق بالجانب التقني في تخطي الأجهزة، وأنواع الأجهزة هي:

١- جهاز كشف المعادن:

فقد وفقنا الله لتحييد هذا الجهاز وعدم استفادة العدو منه، ومما يجلّي هذا عمليتي «أبي الخير» تقبله الله و«عمر الفاروق عبد المطلب» فرج الله عنه، حيث تم الاستغناء تماماً عن المعادن، فقد ابتكرنا خمس طرق جديدة في صعق المواد المتفجرة، كلها لا تحتاج إلى استخدام المعادن.

٢- أجهزة الاشتمام:

فالتغليف الجيد وحبس ذرات المادة المتفجرة في حيز مغلق وعدم تطايرها يمنع الكلب من تنفسها وبالتالي اشتمامها.

والغسيل المتكرر للعبوة من الخارج بالمذيبات العضوية يمنع أي ذرة من المادة من البقاء على الجدار الخارجي للعبوة، وبالتالي يمنع الأجهزة التي تعتمد على مسح الجدار الخارجي للعبوة ثم إدخاله في جهاز استشعار ذرات المادة المتفجرة من عملها، ولقد قمنا بغسل العبوات بعدد من المذيبات العضوية لإذابة أي ذرة من المادة تواجهها ثم إخراجها.

٣- أجهزة الأشعة:

كان الجهاز المستخدم والمعتمد عليه هو ذا اللونين الأسود والأبيض، ثم تطور الأمر واستُخْدِم جهاز أشعة يعمل بثلاثة ألوان، والذي تم اختراقه يعمل على ستة ألوان، وتخرج هذه الألوان على حسب العدد الذري للمادة، فالمواد العضوية لها لونان، وغير العضوية لها لون، والمعادن لها ثلاثة ألوان أخرى.

فهذه الأنواع من الأجهزة هي التي استخدمت في الأنظمة الأمنية عبر السنين، وهناك أنواع أخرى من أجهزة الأشعة لم تستخدم أمنياً إلى هذه اللحظة ذكرنا بعض التفاصيل عنها في مقال سابق لقسم التصنيع العسكري بعنوان «أسرار العبوة المبتكرة» في العدد الثاني عشر من مجلة «صدى

الملاحم».

كيف تم اختراق أجهزة الأشعة والتلاعب على الألوان؟

قمنا باستخدام جهاز يحوي مواداً عضوية وغير عضوية وهي الطابعة، فصندوق الحبر فيها مليء بالحبر الأسود الذي أهم تركيباته مادة عضوية تسمى «الكربون المجزأ» الذي يُقارب عدده الجزيئي مادة «PETN» التي تصنع وتركب من مادة «الكحول» ذا الهيدروكسيل الرباعي الصلب، فقمنا بإفراغ الحبر وإدخال «٣٤٠» جرام من مادة «PETN» مكانه، وصنعنا صاعقاً قصيراً ذا قطر عريض؛ كي لا يظن أنه صاعق يحوي «٤» جرامات من «أزيد الرصاص»، وركب بطريقة فنية معينة وأخرجت منه الأسلاك ولحمت في الصفيحة المعدنية التي توجد على ظهر صندوق الحبر، ثم أقفلت بشكل جيد بحيث لا يظهر أي تغيير على سطح صندوق الحبر من الخارج.

أما جزء الكهرباء والإلكترونيات فقد استخدمنا هاتفاً محمولاً وقمنا بتفكيكه وإخفاء شاشته كي يظهر كقطعة إلكترونية من قطع الطابعة عندما يمر على الأشعة المرئية، وتم تثبيته وإخراج الأسلاك منه ولحمها في جزء الطابعة الذي يلامس الصفيحة المعدنية التي في صندوق الحبر عند تركيبه في مكانه، بحيث إذا أدخلنا الصندوق تتصل الدائرة الكهربائية ويبقى الأمر بالتفجير.

وهذا الطريقة الفنية في فصل الحبر تماماً عن الطابعة تجعل التفتيش اليدوي للطابعة عديم الفائدة، والسبب في ذلك انه عندما يريد تفتيش الطابعة سيخرج أولاً صندوق الحبر وينظر فيه، وهذا يفصل الدائرة الكهربائية، ثم يفتش من داخل الطابعة عبر الباب فلا يرى أي عبوة، وعندما يعيد الحبر إلى مكانه تتصل الدائرة، ولن يغلق باب الطابعة أصلاً حتى يوضع الحبر في مكانه المناسب.

هذه الإجراءات أثبتت عجزهم بفضل الله عن كشف العبوة، ودليله أن الطائرة عندما نزلت في بريطانيا تم تفتيش الطرود فيها مرتين ولم يعثروا على أي عبوة مع وجود البلاغ على الطائرة حتى جاء رقم بوليصة الشحن الخاصة بالطرد.

هل الأشعة «بكل أنواعها» تكفي لكشف المواد المتفجرة؟

كل أجهزة الأشعة التي اكتشفها البشر تعمل بآليّة واحدة وهي «اختراق الذرة وارتداد الشعاع ليعطي حسابات معينة».

وكل المواد يمكن اختراق ذراتها باستثناء معدن الرصاص الذي لا يسمح حتى لإشعاع جاما باختراقه.

وقد قمنا بدراسة على عمل جميع الأجهزة سواءً الموجودة والمستخدمة أو التي يمكن أن تستخدم «وهي أجهزة باهظة الثمن» وتجتمع كلها على مبدأ عمل واحد حتى لو اختلفت في آليّة العمل.

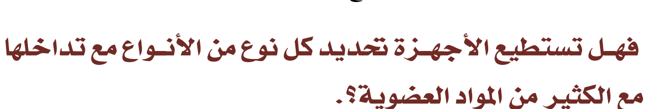
ومن المحتمل تطوير الأجهزة المستخدمة وذلك بزيادة عدد الألوان بحيث تخصص ألوان معينة للمواد المتفجرة باعتبارها مواداً متفجرة وليست مواداً عضوية، ولكن؛

هل هذه الطريقة مجدية؟

للإجابة على هذا السؤال نحتاج لتبيين نقطة مهمة وهي أن المواد المتفجرة تحتوي على أكثر من ألف مركب، كل مركب له خصائص ذرية تختلف تماماً عن مثيله، سواءً في المواد القاصمة أو المواد المحرضة، ونضرب لها مثالين لتتضح الصورة:

المثال الأول: بمتفجر «الملينيت» والذي يتركب من حلقة بنزين ذات هيدروكسيل أحادي، وهناك متفجر أساسه حلقة بنزين ذات هيدروكسيل ثنائي، فعندما تكون مجموعتي الهيدروكسيل على شكل «بارا» فإنها تنتج مركباً مختلفاً تماماً عن مركب «ميتا»، ومركب «ميتا» يختلف عن «الأرثرو»؛ فتغيير مواقع مجموعتي الهيدروكسيل في حلقة بنزين تغير خصائص المركب وبالتالي المتفجر، فهذه عدة أنواع من المتفجرات من مركبات من نفس النوع.

والمثال الثاني: هو مركب «النفتالين» والذي يصنع منه أكثر من اثني عشر نوعاً من متفجر «النيترونفتالين»، وبعض الأنواع تفوق قوة «TNT».



فهل تستطيع الأجهزة تحديد كل نوع من الأنواع مع تداخلها مع الكثير من المواد العضوية؟.

هذا مع أننا تمكنا من اكتشاف مواد جديدة ستستخدم في حينها بإذن الله.

وعلينا هنا أن نسأل الأمريكان سؤالاً: لماذا العبث بالبحث في حلول ترقيعية لا تحل المشكلة من أصلها؟

ألم يجتمع خبراؤكم للبحث عن حلٍ للخرق الأمني السابق وخسرتم ملايين الدولارات في سدة، وقد أخبرناكم وقتها أنه يوجد عندنا ثغرات في أجهزتكم ونستطيع ضربكم بقوة الله؛ ثم كابرتم فرأيتم الآن خرقاً أكبر من سابقه!! ولا زلتم كما كنتم؛ فقد قال أحدكم أن الطابعات التي تحمل حبراً أكثر من «٥٠٠» جرام لا تدخل عبر الشحن!! ومن قال هذا الاقتراح أظنه قد بلغ درجة عالية من الذكاء!؛ وهل ستستخدم الطابعات في كل عملية؟

والآخر يقول: لا بد أن نقتل من أعد العملية!، وهل نحن وإخواني في قسم التصنيع إلا من بركات أبي خباب المصري وأبي عبد الرحمن المهاجر الذين قتلا في أفغانستان!! وهل ستبقى هذه الأفكار والأبحاث الجديدة حكراً على تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب؟

ونحن نخاطب عقلائكم أنه لا حل لكم عندنا إلا بالالتزام بالمعادلة البسيطة التي كررها عليكم شيخنا وأميرنا أسامة بن لادن حفظه الله وهي :

أمنكم = أمننا

وعندما تضيفون كلمة «لا» في طرف فلا بد أن تضيفوها في الطرف الآخر؛ كي تتزن المعادلة الرياضية.

فإن أبيتم فسنرسل لكم ألفاً لا بل آلافاً ؛ فوالله الذي لا إله إلا هو أننا نعد لكم منذ سنتين عمليات ستزلزل بنيانكم وتقض مضاجعكم، وما هذه الطرود إلا رسائل لعلها تعيدكم إلى رشدكم.

والله غالب على أمره وهو المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به.

أضواء على



الطرود المفخخة وفضح الطواغيت

الشيخ: إبراهيم أبو صالح البنا

الحمد لله القائل﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران (١٥١)، ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ الأنفال (٥٩).

والصلاة والسلام على الرسول الخاتم القائل «نصرت بالرعب مسيرة شهر» رواه البخاري.

إن عملية الطرود المفخخة التي قام بها المجاهدون في جزيرة العرب على شركات الشحن الجوي للدول الكافرة هي حق مشروع للدفاع عن ديار الإسلام، فقد ألقى الله الرعب في قلوب الأمريكان وحلفائهم الصليبيين بهذه العملية المباركة التي جاءت رداً على الغزو الصليبي على ديار الإسلام في أفغانستان والعراق والصومال وبلاد المغرب الإسلامي والشيشان وجزيرة العرب، وبسبب الدعم المتواصل لليهود الغاصبين لبيت المقدس والمحاصرين لأبناء أمتنا المسلمة في غزة.

وليعلم كل مسلم أن الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة، وأن الصراع بين الإسلام والكفر لن ينتهي حتى تقوم الساعة، قال صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على أمر الله لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة».

ويقول الله تعالى ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ * وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال (٥٩،٦٠).

وبما أن الحرب هي حرب معلومات وتقنيات؛ فواجبنا الشرعي هو الإعداد بما نستطيع، وإن قوى الكفر العالمي مهما أوتيت من قوة ومن تكنولوجيا وجيوش فإنهم لا يعجزون الله تعالى ولا يعجزون الفئة المؤمنة المؤيدة بنصر الله تعالى القائل ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة (٢٤٩)، والقائل ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم (٤٧).

وتأتي هذه العملية لتثبت لكل مسلم صادق مع نفسه ومع الله أنه لا مقارنة بين ضريبة التضحية والبذل في سبيل الله وبين ضريبة المداهنة والذلة والخنوع وموالاة اليهود والنصارى، ومع أن إمكانات المجاهدين بسيطة وليس لهم دولة ممكنين فيها إلّا أنهم أرهبوا أعدائنا الكفار من الأمريكان والأوربيين، وهذا حجة على حكام المسلمين العملاء الخانعين المنبطحين وعلماءهم الذين هالتهم قوة أمريكا فخافوها ولم يخافوا الله.

وتأتي هذه العملية لتفضح حكام العرب العملاء الخونة الذين يتسابقون لإرضاء أسيادهم الأمريكان؛ فيقف طاغوت أمريكا «أوباما» ليعلن للعالم وهو مذعور عابس الوجه تعرض بلاده للخطر الإرهابي «الإسلام الحقيقي» ويشكر حكومة آل سعود على ما قدموه من معلومات استخبارية عن الطرود المفخخة، ويتصل بالملك عبد الله آل سعود ويشكره على هذا التعاون، وصدق الله القائل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ المائدة (٥١،٥٢)، فهذا ولاءٌ ونصرةٌ كاملةٌ للكافرين.

ثم يخرج الرئيس اليمني علي صالح غاضباً ويقول أن لديه الإرادة السياسية والطائرات لمواجهة تنظيم القاعدة بعد أن فاته الحصول على المعلومات عن الطرود المفخخة وسبقه بها آل سعود ليرضى عنهم سيدهم الأمريكي!!؛

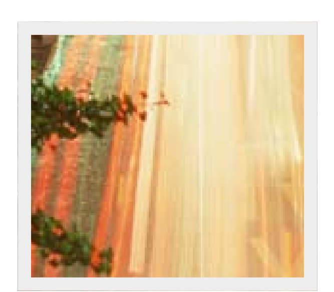
فخبتم وخسرتم؛ وبئس ما سعيتم إليه، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال «إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت».

ونقول لكل مسلم صادق غيور على دينه وأمته:

لا تنتظر من هؤلاء الحكام الخونة العملاء أن يحرروا بيت المقدس أو أن يصدوا الغزو الصليبي على ديار الإسلام كما هو حادث في أفغانستان والعراق والشيشان والصومال وفلسطين، وغداً في السودان، ومن قبل في البوسنة والهرسك وكسوفا؛ فأين جيوشهم ؟ وأين أسلحتهم التي يشترونها بالمليارات؟ وقد ثبت لك -ما تراه بأم عينيك- ولائهم الكامل لليهود والنصارى، وفي المقابل تقوم فئة قليلة من المجاهدين بترغيم أنف أمريكا في التراب، وليس لديهم من الإمكانات ما لهذه الحكومات المرتدة.

فعليك أخي المسلم بالبدار واللحاق بركب المجاهدين أو تكوين خلايا لضرب قوى الكفر في عقر دارهم وتضييق الطرق عليهم في البر والبحر والجو بكل الطرق والأساليب المتاحة لإيقاف الزحف الصليبي على ديار الإسلام، يقول الله تعالى﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ النحل (١٢٦)، ومع أننا نعاقب أمريكا وحلفائها الكفار بواحد على مليون مما يفعلونه مع أمتنا المسلمة «كما فضح ذلك موقع ويكليكس» ومع ذلك نؤثر عليهم اقتصادياً وأمنياً واستخبارياً ونرعبهم ونرهبهم بفضل الله تعالى، لأننا نقاتلهم بالله؛ والله مولانا ولا مولى لهم، ونحن نبذل كل ما نستطيع من قوة، والتوفيق والسداد من الله تعالى.

محطات



متى تتحركون؟

عبد العزيز الصهيبي

مع كل هذا الظلم.. متى تتحركون.. والكرامة تمتهن؟ والعرض ينتهك؟ والدين يهان؟ متى تتحركون.. وكل شيء سُلب، لا دين ولا كرامة، ولا دنيا ولا آخرة.

لقد سلب هذا النظام الطاغوتي كل شيء، لقد صادر حتى البسمة من شفاه الأطفال، لقد سرق ما تحت الأرض وما فوقها، لقد تاجر بكل شيء متاح، وعقد الصفقات لبيع ثمرات وخيرات البلاد لعشرات السنين القادمة؟ وغاز بلحاف مثال بسيط، وما خفي كان أكبر.

لقد باع هذا الرئيس الفاسد وعصابته العميلة كل شيء، ولم يبق ولم يذر.

حتى البحر باع أسماكه وثرواته واحتكر الصيد فيه!!، ولو أذن لهذا البحر بالفيضان لبدأ بهؤلاء العملاء الذين بعد أن باعوا خيراته حولوا شواطئه لموانئ تتزود منها مدمرات العدو وحاملات طائراته..

وأقول: والله لو وجدت هذه العصابة المرتدة الفاسدة أن هناك من سيشتري منها الهواء لباعته!!، وليخنق الشعب وليمت ولا رحمة؛ فقد امتهنوا هذه المهنة.

هنا في اليمن كل شيء سُرق وبيع.. الأرض.. الجو.. البحر..

ثم ماذا؟

يموت الشعب المغلوب على أمره على الأرصفة جوعاً.

إنه جحيم حقيقي يسير فيه الشعب الذي يجب أن يسأل نفسه عدة أسئلة طبيعية:

هل كتب علينا أن نعيش في هذا الفقر والجوع والذل والهوان بلا دين ولا دنيا ؟ وهل كتب الله وأباح لهذه العصابة أن تعيش وتقتات على دمائنا ومآسينا أبد الدهر؟.

«مأساة الجعاشن بإب منذ ٣٣ سنة» صورة مصغرة لمقدار المأساة المتكررة، فبعد أن تجمعوا وخيموا أمام مبنى «مجلس النواب!!» يشكون ظلم شيخ القبيلة عضو مجلس الشورى المدعوم من النظام بمعسكر متكامل، الذي أهان وخسف بالناس وحولهم لعبيد تحت سلطانه بتفويض حكومي كامل وبسلاح وذخيرة الجيش، و بعد أن رفعوا مظلمتهم يشكون ويبكون ظلماً وتعسفاً وإجراماً ليس له مثيل، لم يجدوا إلا أن يتوسدوا الأرصفة ويلتحفوا العراء في شوارع صنعاء، لا ماء ولا غذاء، سوى بعض الخيام من بعض المحسنين،

ثم ماذا؟!.

تقوم قوات الأمن المركزي المدججة بالسلاح بالهجوم على مخيماتهم البسيطة التي لا تغني من برد ولا تمنع من حر، وتحت ضغط السلاح وإرهاب العنجهية يتشردون؛ ولكن، إلى أين؟ فلا مأوى ولا ملاذ ولا مهرب إلا إلى الله ثم إلى رصيف آخر، وتطول المأساة وتتكرر.

كل ذلـك لأجل عيون مجرم متكبر من الحزب الحاكم ومن العصابة والطغمة الفاسدة.

إن هذه القوات «الأمن المركزي وغيره» قد أنشئت وأعدت للبطش والظلم، وهيئت لتدوس على كرامة هذا الشعب الأبي؛ ولا عجب؛

فمن يشرف على تدريبهم، ومن يتكفل بتمويلهم ؟

إنهم الأمريكان أصحاب الجرائم في «جوانتناموا» ودهاقنة التعذيب في «أبو غريب» فماذا سيعلمونهم؟ على ماذا سيدربونهم؟

ومن يشـاهد عن قرب جرائمهم على العزل من عوام الناس في صنعاء على سبيل المثال لا الحصر؛ يعلم من أين أتوا بكل هذا الإجرام!!

ومن يشـاهد كيـف يتعاملون مع أصحاب «البسـطات» والعربيـات المتجولة الذيـن يبيعـون الخضـار والفواكـه، وكيـف يدوس ضبـاط الأمـن المركزي بأقدامهم وسـيارتهم سـلال الطماطم والخضار بحجة أنها غير مرخصة و مخالفة للقانون!! وماحدث في تونس يتكرر في اليمن.

ولا تسـأل عن العنجهيـة والظلم والبطـش في الحديـدة وحضرموت وفي كل مـكان عدا بعـض المناطق التي يحمـل فيها الناس السـلاح ويتواجد بها المجاهـدون الذين أقسـموا الأيمـان المغلظـة أن هذه الجرائم لـن تمر دون عقاب.

وهـذا مـا حدث في مدينة لودر؛ عندما حـاول بعض جنود الجيش أن يذلوا أهل المدينة، فتصدى لهم المجاهدون وشـعارهم: كفى ظلماً.. كفى بطشـاً.. كفى تكبراً.. لقد أعزنا الله بالجهاد.. لن نسمح لكم أن تمارسوا الظلم ونحن ننظر.. الدم الدم.. الهدم الهدم..

والكل رأى وعاين نهاية المشهد.

إنه مشـهدٌ مظلم لكل ظالم ومتكبر، مشـهد يجب أن يكـون عبرة، وأن يكون عظـة، فالوضع مختلف؛ هنا المجاهدون، هنا أهل الكرامة، هنا أهل النخوة، هنا تقف عند حدك وتعرف قدرك وإلا فالموت والسحل ينتظرانك.

أيهـا المسلمون؛ لقد والله عرفنا عـن قرب جبن هؤلاء الجنود المتكبرين، وقد واللـه مرغنا أنوفهم في الوحل؛ فما والله وجدنـا عندهم من الجرأة ولا من المروءة ولا من الشجاعة شيء.

إنهم يتسـلطون عليكم ويسـعون لإهانتكـم لأنهم أمنوا من العقاب فأسـاءوا الأدب.

إنهم اسـتمرأوا سـكوتكم وخنوعكم، ولكن عندما يواجه الظلم بالردع، ويرد البغي بالقوة، ويكال الصاع بصاعين، عند ذلك فقط سترونهم أذلة خانعين.

وبطريق الجهاد والكفاح يكف بأس الكافرين والظالمين.

﴿فَقَاتِلْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَـكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَـى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ النساء (٨٤).

قاتلوا في سـبيل الله، وتحركوا من أجل دينه، وادفعوا عن حرماتكم، واحموا حماكم.

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يدفع الظلم يظلم

أيهـا المسلمـون؛ إن المجاهديـن في مقدمة الصفوف لتحريـر الأمة من حكم الطواغيـت، إنهم فـي الواجهة ضد كل مرتد وعميل، إنهم لن يتوانوا في بذل دمائهـم من أجل الديـن والحرمات، إنهم لن يتأخروا فـي نصرة المظلوم ولا في إعانة المنكوب، إنهم عبارة عن مشـروع وقف قد نذروا أنفسهم وأموالهم وأوقاتهم من أجل جراح أمتهم.

ثم هم من بعد ذلك لا يرجون جزاءً ولا مغنماً ولا منصباً ولا رئاسـة، كل هذا لا يهمهم ولا يعنيهم.

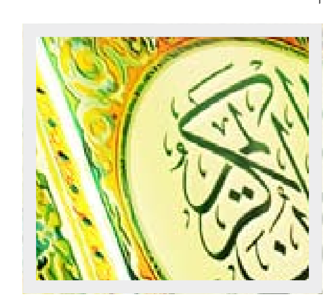
كل ما يرجونه ويأملون فيه أن تنتهي مأسـاة أمتهم، وأن يخرجوها من جحيم هذه الأنظمة العميلة ومن ظلمها، إلى عدل الإسـلام ورحابة الشرع الحنيف وسماحة الدين القويم.

أيهـا المسلمون؛ إن أبناءكم المجاهدين قد خَطّـوا لكم طريق العزة والكرامة، وعَبّدوه لكم بالدماء والأشلاء حتى استوى واستقام لكم الطريق.

وبعد كل هذا..

أفـلا تتحركون، أفلا تنهضون، أفلا تنصرون!! أفلا تشـاركون في مشـروع طليعة الأمة لحماية الدين وتحرير المقدسات واستعادة الحقوق.





استقلالية العلماء

الشيخ: عادل العباب

كان لعلماء السلف صولات وجولات في قول الحق، والصدع به، والوقوف في وجه الحاكم؛ مما يعكس مدى الاستقلالية التي كانوا يتمتعون بها؛ ومن أجل ذلك كان حكام زمانهم يهابونهم ولا يقدمون قولاً على قولهم، وكتب التاريخ حافلة بمواقفهم المشرفة في إصدار الفتاوى المستقاة من وحي الشريعة في ظل استقلال العقول والأفهام لا تبعية لسياسة الحكام المخالفة لشريعة الحكيم العلام؛ فحفظوا لنا الدين، وأقاموا شعائر الإسلام وظواهر الأحكام كإقامة أركان الإسلام، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في ذلك، و دافعوا عن بلاد المسلمين باذلين أنفسهم لله، لا يخافون فيه لومة لائم، ولذلك كانوا كالنجوم يهتدى بهم؛ لأنهم علموا فعملوا، عاشوا أحراراً لا ينقادون لأحد من البشر إلا على وفق رب البشر، فتجد العالم هو من يقود الجيوش، وهو من يفتي ويعلم ويقضي ويذود عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من يقيم الوالي، ويوجه الناس لما ينفعهم على وفق الكتاب والسنة لا على موافقة آراء وأهواء الزعماء، ولو أدى ذلك إلى إبعاده، أو سجنه، أو قتله.

ولما كان العالم هو صمام أمان للأمة وجب عليه أن يكون مستقلاً في فتاويه، وأطروحاته، ومنطلقاته، ولا شيء يقيده من قيود سلطان البشر، ولا يتقيد بنظام من الأنظمة العلمانية، أو ينجر وراءها؛ إنما انطلاقه على ضوء الوحيين و بهما يتقيد.

فالعالم الغير مستقل برأيه هو الذي يصرح بالفتوى إتباعاً للهوى أو إرضاءً لسلطان غوى أو تزلفاً لحاكم طغى أو متلهفاً لغثاء أحوى.

توجهه الأنظمة على سياسة معينة تفرضها عليه تارة، وترغبه إليها تارة، فينجر وراءها متعذراً بالترخص في غير موطن الترخص، وحقيقة أمره: آثر الدنيا الفانية على الآخرة الباقية، وزاغ عن الحق، ونهاية مآله ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾.

وإذا لم يكن العالم مستقلاً في تحرير الفتوى فكيف يكون أميناً، أو كيف يكون من ورثة الأنبياء وهو على هذه الحالة من الانضواء تحت عباءة الحكام العملاء، موافقاً سيده في كل ما يقول، ماشياً على منواله ولو جانب الصواب، فبدل أن يقود انقاد؛ فكم من جاهل قاد عالماً، وكم من عالم قيد فتواه بهوى وسياسة الحاكم، وذلك لأن العالم لم يحفظ للعلم حقه ولم يشرفه وينزهه عن قصور الظلمة، فجنت على نفسها براقش.

إذا لم يكن العالم مستقلاً في فتواه فإنه سيفتي على سياسة حاكمه، يدور مع الزجاجة حيث دارت.

وإن مما يوضح عدم استقلالية علماء الزمان-إلا من رحم الله منهم- مواقفهم المتناقضة على حسب سياسات الحاكم العلماني، فالحاكم إذا والى الكفار وتولاهم فإذا هم أبواق يفتون بأن هذه عهود يجب الوفاء بها، ولا يجوز الخروج عليه، وكان الأحرى بالعالم أن يكون بمنأى عن هذا محرراً الفتوى من خلال فهم الأحكام و تحركه وفهمه للواقع لا من يحركه من وراء الكواليس، فيخرج علينا بأن القتال في صف الاشتراكيين في عدن في حرب صيف ٩٤م من الجهاد في سبيل الله!!، أو يفاجئنا بأن قتال الأمريكان في العراق ليس من الجهاد؛ لأن بريمر «الحاكم الأمريكي في العراق» لم يأذن بالجهاد!!، أو يفتي بجواز الالتحاق بالشرطة العراقية التي أسسها ويشرف على تدريبها وإدارتها الأمريكان!! بل وتعد القوة الحامية للأمريكان.

وقسم آخر ممن يعرف أنهم ينسبون إلى العلم يدركون كل الإدراك أن المحاصر الفعلي لفلسطين هم حكام العرب وبالأخص دول الجوار، بل قد يصل بهم الحال إلى قولهم بكفر من يقف مع دولة يهود ضد المسلمين هناك، وعندما يأتون لواقع حاكمهم فإذا هو أحد المتولين لدولة يهود، فيجارونه على صنيعه ويضفون عليه الصبغة الشرعية كما هو حال حاكم مصر «حسني» مع علماء بلده تجاه الجدار العازل ومحاصرة غزة، بل نرى بعضهم يشكك في عمل المجاهدين بحجة: لماذا لا يستهدفون دولة يهود؛ نقول له :

أولا: الحمد الله، قد استهدف الشيخ المجاهد أسامة بن لادن دولة يهود عدة مرات بصواريخ نصبت من لبنان، ومرة أخرى من الأردن في زمن الشيخ أبي مصعب، وعما قريب وجه إخواننا في «كتائب عبد الله عزام» بلبنان صواريخهم على دولة يهود، وأحداث فتح الإسلام في نهر البارد ليست عنا ببعيد، فهم كانوا يعدون العدة لحرب دولة يهود فاجتمع عليهم أنصار الأمريكان «ممن تعدونهم ولاة أمور» وبتسهيل من الرافضة المجوس ودعم من أسيادهم الأمريكان، فرموهم بالقاذفات والراجمات وقتلوهم وأسروا من أسروا منهم وبقي منهم بقية، نسأل الله أن يحفظهم.

ثانياً: إن هذا التشكيك نابع عن عدم الاستقلالية، وإلا: فلماذا لا تخاطب ولي أمرك أن يزحف على دولة يهود وما بينه وبين فلسطين إلا كيلوهات معدودة عن طريق البحر؟ ولماذا لا تدعوهم إلى إخراج السلاح المخزن ليجاهدوا به دولة يهود، بدل أن تتشاغل بطعن الأمة المجاهدة؟ أم أن دولة يهود معاهدة!!

ومن التناقض الذي يدل على عدم استقلالية العلماء – إلا من رحم الله منهم – ما وقع فيه مفتي الديار الواقعة في حكم آل سعود ومن معه من العلماء حيث أنهم أفتوا «وما زالوا كذلك يفتون» بأن السعي إلى تقارب الأديان ودمجها كفر، وعندما نأتي إلى واقع ولي أمرهم نجد أنه يسعى

السعي الحثيث إلى التقارب بين الأديان، وقاد المؤتمرات في ذلك باسم «حوار الأديان» وهو في حقيقة الأمر كما يظهر من خطابات «عبد الله آل سعود» تقارب ودمج الأديان وليس حواراً، وكيف بمثل هذا المعتوه أن يكون مؤهلاً لذلك وهو مطعون في دينه وعدالته مع ما يمتع به من الجهل المطبق، والله يقول ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ آل عمران (١٩)، بينما نجد أن المفتي ومن وافقه يباركون هذا الصنيع «الذي لا يخفى على أدنى مطلع حقيقة ما يقومون به ناهيك أن يخفى على مفتي البلاد»، وكذلك قوله بحرمة الأغاني ثم تجويزه الموسيقى العسكرية لولي أمره، ومن التناقض فتواه بحرمة المظاهرات ضد دولة يهود أثناء قصفها لغزة بحجة أنها تلهي عن ذكر الله!!.

فهذا التناقض بين الحكم والفتوى يحمل دلالة واضحة على الفرق بين علماء السلف وعلماء اليوم.

والعلامة البارزة التي تميز علماء اليوم عن علماء الأمس؛ أن علماء اليوم غير مستقلين في توجيه الشعوب وإصدار الفتاوى والأحكام.

فكم نحن بحاجة إلى علماء مستقلين متوكلين على ربهم، يملكون قرار فتواهم أهل الخشية ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر (٢٨).

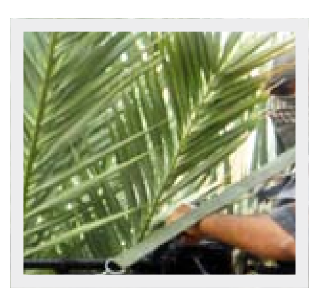
فالاستقلالية لدى العلماء أمر متحتم، وإلا؛ ما فائدة العالم إن لم يكن مستقلاً في إصدار الفتوى والتوجيه؟.

وعاقبة عدم الاستقلالية وخيمة، وما الانحطاط الذي وصلت إليه الأمة إلا بسبب موافقة العلماء لسياسات الحكام المبرمجة على خطى الغرب، وماذا ننتظر من عالم وصل به الحال إلى أن يسبح باسم الحاكم، ويدلس على العامة في دينها، مسهلاً للحاكم الوصول إلى بغيته وفرض سياسته، الشيء الذي لم يستطع أن يصل إليه الحاكم لولا أنه اتخذ من العالم سُلماً يصل به إلى مبتغاه، وإذا كان هذا حال العالم مضيعاً للأمانة غاشاً للأمة فمن سيقول كلمة الحق؟.

وفي الأخير: كما أننا نناشد باستقلالية العلماء فإننا نشيد بمواقف العلماء المستقلين بآرائهم، المالكين لقراراتهم، وهؤلاء هم الصادعون بالحق العلماء النافرون والأمراء المقاتلون المتخذون من أرض الثغور ميداناً للقتال، ومن أرض أفغانستان مكاناً للانطلاق، المتطلعون إلى أرض الأقصى ليكون فيها اللقاء، وترد إليهم الفتوى ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ النساء (٥٩).

العلماء المستقلون هم المنبرون لكل صيحة تعادي الشريعة، لا يخافون في الله لوم لائم، وهم المحاربون لحكام الأنظمة العلمانيين على حسب استطاعتهم قولاً وعملاً.

كتابات



جيل «خلافة على منهاج النبوة»

خالد الحمودي

إن إعادة الخلافة الإسلامية هي من أهم الأهداف الرئيسة للجماعات الجهادية التي اتخذت الجهاد طريقاً لتغيير ما وصلت إليه الأمة من خزي وهوان وتنحية لشرع الله الذي جاء به محمد بن عبد لله صلى الله عليه وسلم.

وهذا المطلب مع أنه مطلب شرعي لكل مسلم في كل زمان ومكان إلا أنه يتأكد في هذا الزمان، لتوافق الأحداث وتسلسل ما بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إن شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضّاً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة.ثم سكت»[1].

وهنا يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس مراحل سوف تمر على الأمة، وهذه المراحل هي كما يلي:

١- «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون»:

وهذه الفترة هي فترة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وانتهت بوفاته.

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ح «١٨٥٩٦» بسند صحيح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

٢-«ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»:

وكانت من بداية استخلاف أبي بكر – رضي الله عنه – وحتى مقتل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، ومن العلماء من أدخل فترة إمارة الحسن بن علي – رضي الله عنهما – سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها. فهذه ثلاثون سنة كما نصّ بذلك الحديث الصحيح بأن الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً.

٣-«ثم تكون ملكاً عاضّاً»:

وهي مرحلة ما بعد إمارة الحسن بن علي، ويدخل فيها حكم بني أمية وبني العباس والمماليك والعثمانيين الأتراك وغيرهم، وحتى سقوط السلطنة العثمانية في مطلع القرن العشرين الميلادي.

٤-«ثم تكون ملكاً جبرياً»:

ونحن الآن في عهد طغيان المُلك الجبري الديكتاتوري الذي تعقبه – إن شاء الله – خلافة على منهاج النبوة، عجل الله قدومها، وعلى أيدي المجاهدين بإذن الله.

٥-«ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»:

وهذه التي نحن بصدد الحديث عنها، ونلاحظ تكرار هذه المرحلة مرتين في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي المرحلة الأولى التي تلت مرحلة النبوة ونزول الوحي.

والمرة الثانية هي هذه المرحلة التي يظهر أنها سوف تكون في زماننا وعلى أيدينا إن شاء الله، أو نكون سبباً في قيامها على الأقل.

وهنا نريد أن نسلط الضوء على بعض صفات ذلك الجيل الذين أقاموا خلافة على منهاج النبوة، فكما أن المرحلتين تشابهت في الوصف والتسمية ينبغي لهذا الجيل أن يتشبه في صفاته بذلك الجيل الذي أقام الخلافة الأولى على منهاج النبوة والله أعلم.

● **أبو بكر الصديق رضي الله عنه «ثاني اثنين إذ هما في الغار»:**

فهذا أبو بكر الصديق الذي كان من آمن الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه وماله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما نفعني مالٌ قط ما نفعني مال أبي بكر» وهو يقول: «وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله، وهل نفعني الله إلا بك يا رسول الله»، أتى بماله كله يوم تبوك فسأله رسول الله «ماذا أبقيت لأهلك؟» فقال: «أبقيت لهم الله ورسوله».

دافع عن رسول الله لما أرادوا ضربه بمكة، ونفض له الضرع وظلل عليه في طريق الهجرة، وجمع من خصال الخير ما لو وزن إيمانه بإيمان الأمة لرجح إيمان أبي بكر رضي الله عنه، إن جئت إلى الرأفة فقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرأف أمتي بأمتي أبو بكر»، وإن جئت إلى الأعمال الصالحة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟، قال أبو بكر: أنا، من عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، من تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، من أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا؛ فقال رسول الله: ما اجتمعن في أحد إلا دخل الجنة»، وإن جئت إلى القيادة فهو الخليفة الحازم، جمع الله عليه المسلمين، وأعز به الدين، وأظهره على المرتدين.

● **الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه:**

ما لقيه الشيطان سالكاً فجاً إلا وسلك فجاً غير فجه، شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر، ما زال المسلمون أعزة منذ أسلم عمر، كان وقافاً عند كتاب الله، إن جئت على الشدة في أمر الله فعمر أشدهم في أمر الله، ما تجرأ أحد من المبتدعة أن يخرج لسانه وأن يرفع رأسه في عهد عمر، إن جئت إلى محاسبة الولاة فعمر، وإلى استشعار المسئولية فعمر قال: «لو أن دابة عثرت بأرض العراق لخشيت أن أسأل عنها يوم القيامة، لِمَ لَمْ تذلل لها الطريق يا عمر!!»، إن جئت إلى تفقد الرعية فعمر يسير بين البيوت يتفقد أهلها، ويحرس المسلمين بالليل، ويخرج إلى الأرض البعيدة؛ ليرقب خيمة فيها امرأة وحولها أولاد صغار يبكون، فيحمل لهم الطحين على ظهره، شديد في أمر الله، رؤوف بخلق الله.

● **عثمان بن عفان رضي الله عنه «ذو النورين»:**

أصدق الأمة حياءً، تستحيي منه الملائكة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يشتري بئر رومة فله الجنة»؛ فاشتراها عثمان، وقال عليه الصلاة والسلام: «من جهز جيش العسرة فله الجنة»، فجهزه عثمان – رضي الله عنه –.

كان يختم القران في ليلة، جمع القرآن بعدما افترق الناس فيه وكادوا يقتتلون؛ فكتب القرآن ونسخه في المصاحف، وأرسلها إلى الناس حتى يقتصروا عليها، فاتفقت الأمة على الاقتصار على هذا المصحف، ويسمى المصحف العثماني، أو الرسم العثماني.

فدى الأمة بدمه وكان بإمكانه أن يقول للصحابة وأبناء الصحابة: «دافعوا عن خليفتكم» لكنه نهى الناس عن الدفاع عنه يوم قتل مخافة الفتنة.

● **علي بن أبي طالب رضي الله عنه «أقضى الأمة بعد نبيها»:**

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته، أول من أسلم من الصبيان، رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، أعطاه عليه الصلاة والسلام الراية يوم خيبر ففتح الله عليه، رابع الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، إن جئت إلى القضاء فأقضى الأمة بعد نبيها علي بن أبي طالب، وإن جئت إلى قتال أهل البدعة و الخوارج والقضاء على الفتن فعلي بن أبي طالب الرأس المقدم في ذلك، إن جئت إلى الحكمة والعلم تجده قاضياً مفتياً رضي الله تعالى عنه.

● **الزبير بن العوام رضي الله عنه «حواري رسول الله»:**

حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأول من سل سيفه في سبيل الله،

ومن الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح يوم أحد .

● **سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه «صاحب الدعوة المستجابة»:**

هو أول من رمى بسهم في سبيل الله، صاحب الدعوة المستجابة، فاخر به صلى الله عليه وسلم فقال: «هذا خالي فليرني امروٌّ خاله»، حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفتح الله على يديه بلاد فارس، فإن جئت إلى القيادة وإلى الحكم وتخطيط المدن وبُعد النظر في مصلحة المسلمين فسعد بن أبي وقاص.

● **أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه «أمين الأمة»:**

نعم الرجل أبو عبيدة؛ تولى فأحسن الولاية، وقاد الجيش فأحسن القيادة رضي الله تعالى عنه.

● **بلال الحبشي رضي الله عنه «مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم»:**

وهذا بلال سابِق الحبشة إلى الإسلام، الذي سَمع رسول الله صلى الله عليه وسلم دف نعليه في الجنة، وصابر مع النبي صلى الله عليه وسلم في حصار الشعب ما ارتد عن دينه، ضرب لنا المثل في الصبر في وقت الشدة، هانت عليه نفسه في سبيل الله، ألبسوه الدروع، وصهروه في الشمس، وأعطوه الولدان يطوفون به وهو يقول تحت الصخرة: «أحد أحد»، كان مؤذناً محتسباً لله يؤذن بلا أجرة، عن أسلم مولى عمر قال: «قدمنا الشام مع عمر؛ فأذن بلال والناس مجتمعون في الشام في ذلك الوقت عند فتحها، جاء عمر رضي الله عنه يشهد الفتح، وأذن بلال وكان قد ترك الأذان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم وأيامه؛ فما رئي يوم أكثر باكياً منه في ذلك اليوم».

● **عمار بن ياسر رضي الله عنهم «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»:**

ملئ عمار إيماناً إلى مشاشه، أجاره الله من الشيطان، وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما وأرشدهما، فضَرب مع بلال و خباب وغيرهم المثل في الثبات مع وقوع الفتنة.

● **عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «صاحب النعلين والوساد»:**

ساقاه أثقل في الميزان من جبل أحد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»، صاحب النعلين والوساد، وكان كاتماً لسره عليه الصلاة والسلام، أخذ من فم النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، قال فيه: «إنك غلام مُعلَّم»، وقال عنه عمر: «كنيِّف ملئ فقهاً»، رجل بأمة، يأتي إلى الكوفة فيدرس هناك فيخرج أجيالاً من التابعين من الفقهاء العلماء المفتين، عبد الله بن مسعود، وقل عن عبد الله بن عباس، و عبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم من نفس هذا المثال، علماء يخرجون علماء، ما دفنوا علمهم، ولا قبعوا في بيوتهم، وإنما برزوا للناس فتصدروا فأفتوا وعلموا وصاروا كالسحابة تمطر الخير حيثما جاءت، وكالآبار يُستقى منها، وكالعيون العذبة رضي الله تعالى عنهم.

● **البراء بن مالك رضي الله عنه «البطل الكرار»:**

ضرب لنا مثلاً بشخصيته في حرب مسيلمة لما أمرهم أن يحتملوه على ترس على أسنة رماحهم ويلقوه في حديقة مسيلمة فاقتحم عليهم وشد وقاتل حتى افتتح باب الحديقة، رجل بأمة، مقدام وجريء، قتل في حروبه مائة من الشجعان مبارزة، كان من الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم: «كم من ضعيف متضعَّف ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره» فكان المسلمون في الفتوحات يقدمونه فيقولون: «ادع يا براء».

● **أبو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه «آخذ سيف رسول الله بحقه»:**

أخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقه، خرج يتبختر عليه عمامة حمراء في مشية يبغضها الله إلا في ذلك الموطن، ففلق بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم هام المشركين، وفعل بهم الأفاعيل، رمى بنفسه يوم مسيلمة إلى داخل الحديقة؛ فانكسرت رجله، وقاتل حتى قتل رضي الله عنه .

● **ثابت بن قيس رضي الله عنه «خطيب الأنصار»:**

لما جاء وفد تميم فافتخر خطيبهم؛ قام له ثابت بن قيس بخطبة أسكتته، ولما نزل قول الله ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الحجرات (٢)، وكان رضي الله صيتاً جهوري الصوت بطبعه، إذا تكلم كان صوته عالياً؛ فقال: «ويلي، هلكت»؛ فقعد في بيته؛ فسأل عنه رسول الله، فقال: «أخشى أن أكون من أهل النار!!» فقال رسول الله: «بل أنت من أهل الجنة»، هذا الذي تحنط يوم اليمامة ولبس ثوبين أبيضين فلما انهزم المسلمون في بداية الأمر قال: «اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء – مسيلمة وأصحابه– وأعتذر مما صنع هؤلاء، بئس ما عودتم أقرانكم، خلوا بيننا وبينهم ساعة» فحمل فقاتل حتى قتل، ولم تنفذ لرجل وصية بعد موته إلا هو!!، فقد حكم بذلك الصديق.

● **معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنه وغيرته على رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

الفتى الصغير، يميل على عمه في الإسلام عبد الرحمن بن عوف يوم بدر يقول: «يا عم! أتعرف أبا جهل؟ فقال له: لماذا؟ ماذا تصنع به؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ والذي نفسي بيده لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا»، فحمل على عدو الله فضربه فقتله، وأصيبت يده فصارت معلقة بجلده على جنبه فصار يقاتل ويسحبها خلفه، فلما آذته قال: «وضعت قدمي عليها ثم تمطأت عليها حتى طرحتها!!».

● **ابن أم مكتوم رضي الله عنه «خليفة رسول الله على المدينة»:**

ضرير البصر مستنير البصيرة، من السابقين المهاجرين، مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، والخليفة على المدينة في غيابه عليه الصلاة والسلام يصلي ببقايا الناس، كان حريصاً على طلب العلم وعلى الفائدة، يأتي إلى

رسـول الله صلى الله عليه وسـلم يقول: «علمني مما علمك الله»، هو الذي لما سـمع قول الله ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «يا رب! أنزل عـذري»؛ فنزل قول الله عز وجـل ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ النسـاء (٩٥)، وكان يغزو وهو ضرير ويقول: «ادفعوا اللواء إلي؛ فإني أعمى لا أسـتطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفين!!».

● **خالد بن الوليد رضي الله عنه «سيف الله المسلول»:**

ظهرت العبقرية العسكرية والشجاعة الحربية في شخصية خالد بن الوليد سـيف الله وفارس الإسلام، قائد المجاهدين أبو سليمان، هاجر مسلماً سنة ٨هـ ثم سـار غازياً فشهد مؤتة، فاستشـهد أمراء رسول الله صلى الله عليه وسـلم؛ فأخذ الراية، قال: «رأيتني يوم مؤتة اندق في يدي تسـعة أسـياف، فصبـرت في يـدي صفيحة يمانية -سـيف يمانـي-» وقد احتبـس أدراعه ولأمته في سـبيل الله، وكان مغرمـاً بالجهاد، فجعل أدراعه ومتاعه وقفاً في سـبيل الله، وحارب أهل الردة ومسـيلمة، وغزا العـراق وانتصر، ثم اخترق برية السماوية وقطع المفازة من حد العراق إلى أول الشام في خمس ليال في عسـكره، وشهد حروب الشام، ولم يبق في جسـده قيد شبر إلا وعليه طابع الشهداء، وكان يقول: «ما من ليلة يهدى إلي فيها عروس أنا لها محب، أحب إلي من ليلة شديدة البرد، كثيرة الجليد، في سرية أصبح فيها العدو!!».

● **سلمان الفارسي رضي الله عنه «الباحث عن الحق»:**

مضرب المثل في البحث عن الحق، الذي ظل يبحث عن الحق والتوحيد حتى أوذي وقيد وسـجن، وعمل خادماً، واسْتُرِقَّ، وظل يتنقل حتى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه وآمن به، كان متواضعاً يخدم صاحبه في السفر، وهو الذي أشار بحفر الخندق يوم تجمعت الأحزاب تريد غزو المدينة.

● **أبـو طلحة الأنصاري رضي الله عنه «صـوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة، أو خير من فئة»:.**

لما كان يوم أحد جوب على رسـول الله صلى الله عليه وسـلم بحجفة، ورمى وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثة وهو ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول صلى الله عليه وسـلم: «انثرها لأبـي طلحـة، ويقول أبو طلحة: يا نبي الله! بأبي أنت لا تشـرف؛ لا يصيبك سـهم، نحري دون نحرك» قتل يوم حنين عشرين رجلاً، وهو صاحب الأموال الكثيـرة، وقد تصـدق بأحب ماله إليه «بيرحاء» «بئر طيب الماء»، لما نزل قول اللـه تعالى ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ آل عمران (٩٢)، قال: « يا رسـول الله! ضعها حيث أراك الله، إنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها، فضعهـا يا رسـول الله حيـث أراك الله» وقـد غزا آخر عمره فـي غزوة في البحـر، وكان قـد قرأ أمام بنيه قول اللـه عز وجل ﴿انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾ التوبة (٤١) فقال: «اسـتنفرنا الله وأمرنا شيوخنا وشبابنا، جهزوني»، فقال بنوه: «يرحمك الله، إنك قد غزوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، ونحن نغزو عنك الآن»، قال: «فغزا البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير!!».

● **عائشة أم المؤمنين «الصديقة بنت الصديق»:**

أم المؤمنين روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه، قال أحد أئمة الإسـلام: «لا أعلم في أمة محمد صلى الله عليه وسـلم، بـل ولا في النسـاء مطلقاً فـي أي امرأة في العالم منـذ أن خلق الله آدم إلى وقتها امرأةً أعلم منها»، بَرَّأها الله من فوق سـبع سـموات، ولا يسـتبعد أن تكون هي أعلم نسـاء العالمين على الإطلاق، وأنزل الله في شأنها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، وأنزل بسببها آية التيمم، عن أبي الضحى قال: قلنا لمسروق : هل كانت عائشـة تحسـن الفرائض؟ قال: «والله لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسـلم الأكابر يسـألونها عن الفرائض»، وعن عروة ابن أخت عائشـة قال: «لقد صحبت عائشـة -خالته- فما رأيت أحـداً قط كان أعلم بآية أنزلت، ولا بفريضة، ولا بسـنة، ولا بشعر، ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العـرب، ولا بنسـب ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا طب منهـا، فقلت لها: يا خالةُ! الطب من أين علمتيه؟ قالت: كنت أمرض فينعت لي الشيء ويمرض المريض فينعت له، وأسـمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه» وفي بعض الرواية «إن أهـل الخبـرة من الطب فـي البادية كان يأتي إلى النبـي صلى الله عليه وسلم فينعت الدواء، فتحفظه عائشة».

بعـث إليها معاوية بمائة ألف، فقسـمتها بين أمهـات المؤمنين، وبعث لها ابن الزبير بمـال في غرارتين يكون مائة ألف، فدعت بطبق، فجعلت تقسـم في الناس، فلما أمسـت قالت: «هاتي يا جارية فطـوري، فقالت: يا أم المؤمنين، أمـا اسـتطعت أن تشـتري لنا لحمـاً بدرهم!! مـا عندنـا أكل، كل المال هذا الذي وزعتيه، أما اشـتريت لنا لحماً بدرهم!! قالت: لا تعنفيني، لو ذكرتيني لفعلت».

● **حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما «أمين سر رسول الله صلى الله عليه وسلم»:**

تصـدق بدية أبيه على المسـلمين يوم قتـل خطأً في أحد؛ فـازداد خيراً إلى خير، أخبره رسـول الله صلى الله عليه وسلم بأسماء المنافقين، اهتم برواية أحاديـث الفتن الكائنة في الأمة وضبطها، وقال رضي الله عنه: «كان الناس يسـألون رسول الله صلى الله عليه وسـلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني»، وكان مثلاً في حسن التصرف والشجاعة يوم الخندق لما انتدبه الرسول صلى الله عليه وسلم ليأتي بخبر المشركين وسرعة بديهته لما قال أبو سـفيان: «لينظر كل رجل من بجانبه»، فقال لمن بجانبه: «من أنت؟!» ولما عرض له أبو سفيان ووضع السهم في القوس تذكر أمر رسول الله بأن لا يحدث أمراً ورجع عن قتل أبي سفيان وكان يستطيع قتله.

● **أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:**

الإمام الكبيـر الفقيه المقرئ، قدم على أهل البصرة فأقرأهم وفقههم، حمل علماً غزيراً، وكان حسـن الصـوت بالقرآن جداً، حتـى إن من الصحابة من كان يخرج بالليل قريباً من دار أبي موسـى ليسـمع صوتـه وهو يقرأ القرآن في قيام الليل، أُعطي مزماراً من مزامير آل داود، وكان فارسـاً مقداماً فلما

رمي عمه بسهم من أحد الكفار؛ لحقه أبو موسى فولى الكافر فقال له أبو موسى: «ألا تستحي؟ ألست عربياً؟ ألا تثبت، فكف عن الفرار «وكان في العرب من الكفار نخوة قد زالت اليوم»، فالتقيا، فاختلفا ضربتين فقتله أبو موسى، وهو من قواد الصحابة الستة، والمفتين الأربعة في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، اجتهد قبل موته اجتهاداً شديداً في العبادة فقيل له: «لو أمسكت ورفقت بنفسك»، فقال: «إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك فأنا أجتهد بأكثر ما عندي»، وقال: «إني لأغتسل في البيت المظلم فأحمي ظهري حياء من ربي» رضي الله تعالى عنه.

● **أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه:**

نزل صلى الله عليه وسلم في بيته، فخص رسول الله بالطابق الأول من باب إكرام الضيف، فكان أسفل البيت و أبو أيوب أعلاه، فانسكب الماء، فقام مع أم أيوب بالقطيفة ينشف الماء بسرعة؛ خشية أن ينزل منه شيء على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «يا رسول الله! انتقل إلى العلو، لا يمكن أن أمشي فوقك، لا يمكن أن أسكن في الدور العلوي وأمشي فوقك»، وهو الذي نزل القرآن بلفظه لما قال في حادثة الإفك ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَـذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ النور (١٦)، وكان يحب الغزو، ورعاً لا يأتي وليمة فيها منكر، ولما مات في غزو القسطنطينية أوصى بأن يوغل به في أرض العدو، فدعي فدفن عند أسوار القسطنطينية.

● **زيد بن ثابت رضي الله عنه «شيخ أهل الفرائض»:**

«أرأف أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدها في أمر الله عمر، وأصدقها حياءً عثمان، وأقضاهم علي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤهم أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت»، وزيد بن ثابت شيخ أهل الفرائض، وأحد المفتين في المدينة، رُبي يتيماً، وكان أحد الأذكياء، أسلم وله أحد عشر عاماً، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجابته وكان المجتمع الإسلامي يحتاج إلى رجل يتعلم لغة اليهود، لأن اليهود قوم بهت لا يؤمنون على كتاب، فأمره عليه الصلاة والسلام بتعلم السريانية لغة اليهود، فتعلمها زيد بن ثابت في سبعة عشر يوماً، وكان يكتب الوحي، وهو الذي تولى جمع القرآن.

● **أسامة بن زيد رضي الله عنهما «حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم»:**

حبه وابن حبه صلى الله عليه وسلم، شديد السواد خفيف الروح، رباه عليه الصلاة والسلام منذ صغره، أمَّره على جيش لغزو الشام وعمره ثمانية عشر عاماً، وفي الجيش عمر وكبار الصحابة.

● **حسان بن ثابت رضي الله عنه «اهجهم وروح القدس معك»:**

كان منبراً إعلامياً منافحاً عن الدعوة، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤيد بروح القدس، يهاجي الكفار ومعه جبريل، انتدب لنصرة الإسلام بشعره، وقال: «والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني هذا، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين»، حتى قال عليه الصلاة والسلام: «لقد شفيت واشتفيت».

● **كعب بن مالك رضي الله عنه:**

ومثله كعب بن مالك شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم، صادق ضرب لنا المثل بصدقه، فما حدث حديثاً إلا صدقاً بعد حادثة تبوك، قيل: أسلمت دوس فرقاً من بيت قاله كعب، وهو:

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجمعنا السيوف

نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوساً أو ثقيفاً

فأرهبت هذه الأبيات قبيلة دوس فجاءوا مسلمين.

● **أبو هريرة رضي الله عنه «أحفظ الصحابة للحديث»:**

الفقيه المجتهد الإمام الحافظ الذي روى عنه أكثر من ثمانمائة نفس، هذا الرجل العظيم الذي دعا أمه للإسلام، واجتهد إلى أن أسلمت، بسط ثوبه لسماع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الناس يشغلهم الصفق بالأسواق وكان مرابطاً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ حديثه، عن أبي الزعيزعة - كاتب مروان الخليفة - أن مروان أرسل إلى أبي هريرة وجعل يسأله، قال: «وأجلسني خلف السرير، وأنا أكتب، حتى إذا كان رأس الحول دعا به -بعد سنة- فأقعده من وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر!!» رضي الله عنه، لقد كان حفظه متيناً، وعن أبي عثمان النهدي قال: «تضيفت أبا هريرة سبعاً، فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثاً، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، ويصلي هذا، ثم يوقظ هذا».

وهو الأمير المتواضع، لما ولي الإمارة كان يحمل حزمة الحطب على ظهره، ويقول: «طرقوا للأمير طرقوا للأمير»، وعن محمد قال: كنا عند أبي هريرة فلما تمخط مسح بثوبه وقال: «أبو هريرة يتمخط في الكتان!!، لقد رأيتني وإني لأخر في ما بين منزل عائشة والمنبر مغشياً علي من الجوع، فيمر الرجل يحسبني مصروعاً فيقعد عليَّ فأقول: ليس الذي ترى إنما هو الجوع»، وقال: «والله إن كنت لأعتمد على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع»، وكان مع أهل الصفة رضي الله تعالى عنهم، وصلى بالناس يوماً فلما سلم رفع صوته مرة فقال: «الحمد لله الذي جعل الدين قواماً، وجعل أبا هريرة إماماً بعد أن كان أجيراً لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجليه».

هذه بعض نماذج جيل الخلافة الذين تخرجوا من مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم، هذا الجيل الذي رفع راية الإسلام عالية وفتحوا مشارق الأرض ومغاربها.



سيهزم الجمع ويولون الدبر

ماجد الماجد

إن من مقتضيات ديننا الذي نؤمن به أن الله ربنا حكم بأن هذا الدين منصور، وأن جنده هم الغالبون، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ الصافات (١٧١:١٧٣).

قال سيد قطب رحمه الله: «هذا الوعد سنة من سنن الله الكونية، سنة ماضية كما تمضي هذه الكواكب والنجوم في دوراتها المنتظمة، وكما يتعاقب الليل والنهار في الأرض على مدار الزمان، وكما تنبثق الحياة في الأرض الميتة ينزل عليها الماء، ولكنها مرهونة بتقدير الله، يحققها حين يشاء.

ولقد تبطئ آثارها الظاهرة بالقياس إلى أعمار البشر المحدودة، ولكنها لا تخلف أبداً ولا تتخلف» انتهى.

إنه دين رب العالمين، وشرع خالق الكون، فوعده صادق، وأمره نافذ.

فهذا ما وعد الله ورسوله، وهكذا سيكون، حتى لو ارتاب المرتابون وشكك المشككون، حتى لو قلت الحيلة وضعف السبب، هذا وعد الله، وهذه سنته وقضاءه.

كل ذلك يشاهد ويرى في عالم الحقيقة واضحاً جلياً، ويراه قبل ذلك من أنار الله بصيرته.

في تصريح لقائد القوات المسلحة البريطانية «ديفيد ريتشارد» بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠١٠ م عندما سئل عن مدى قدرة قوات الصليب على تحقيق الانتصار العسكري على المجاهدين قال: «لا تستطيع؛ كلنا أجمعنا على ذلك، ديفيد بترايوس قال ذلك!، وأنا قلت ذلك!» وأضاف: «إن الحل ليس بالمواجهة وإنما بالاحتواء!!».

لقد وصل هذا القائد الصليبي إلى هذه الحقيقة بعد قرابة عقد من المعركة المحتدمة على كافة الأصعدة، وبما أنه كان قائداً لقوات حلف الشمال الأطلسي «النيتو» في أفغانستان؛ فإنه صار أكثر يقيناً بما يقوله، فليس لجند الله غالب، وليس لكم أمل في النصر، وكل عتادكم وعدتكم مجرد هباء سيتناثر أمام وعد الله الصادق، وستنفقون أموالكم وعدتكم ثم تكون عليكم حسرة ثم تغلبون.

إنكم ستغلبون لأن هذا قدر الله في أمثالكم من الكافرين، واسألوا صفحات التاريخ.

إنكم ستغلبون لأنكم أهل ظلم وبطش وتعدٍ، ولكم في تاريخ أمم الظلم عبرة وعظة.

إنكم ستغلبون لأنكم تحاربون دين الله، ودين الله لا يغلب.

إننا نقاتلكم ونحن نوقن بأن الغلبة والنصر لنا؛ لأننا جند الله وحزبه، ولأن قضيتنا معكم محسومة، فلا نحن نقبل بباطلكم وشرككم وكفركم وظلمكم، ولا أنتم تذعنون للحق الذي نحمل، ومادام هذا الحال، فإن جهادنا لن يتوقف حتى نُمكن لديننا، وتحفظ حقوقنا، وتصان أعراضنا، ولن يتوقف جهادنا حتى تعلوا راية التوحيد ويكون الدين كله لله.

وعندما تقررون الاستمرار في حربكم الإجرامية ضد المسلمين، وعندما تنهمر الصواريخ على رؤوس أطفالنا ونساءنا في المعجلة ووزيرستان وكابل وغزة؛ فإنكم لن تأمنوا في واشنطن ولندن، ومن عامل بالمثل فما ظلم.

فأمنكم مرتبط بأمن نسائنا وأطفالنا في فلسطين وأفغانستان والعراق واليمن، بل وكل بلاد المسلمين.

وعلى خلاف ما يقول «ديفيد ريتشارد»، فإن الخطر على بريطانيا والغرب لن يستمر لثلاثين سنة فقط؛ وإنما هو مستمر ما دمتم في غيكم وظلمكم، ومادمتم في تكبركم و تغطرسكم، مستمر ما دامت الدماء تجري في العروق، فلن نتوقف عن ضربكم في عقر داركم، ولن تتوقف ابتكارات المجاهدين التي تحطم أسطورة أمنكم الزائفة، ولن تتوقف المعركة بل ستستمر، ولن نخسر مقابل ذلك شيئاً؛ بل نحن نفوز بالنصر إن بقينا، ونفوز بالجنة إن قتلنا.

سيان عندنا حياة العزة أو ميتة الكرامة، الشيء الذي لا نقبله هو أن نذعن لجبروتكم، أو أن نستسلم أمام طغيانكم.

سنقاتل بكل ما نملك، وسندافع بكل ما نستطيع، ومعنا وعد الله ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ المجادلة (٢١).



شعارات الحوثيين

بين الممارسة والإدعاء

مجاهد عزيز

إن إيران تدعي العداء لأمريكا ودولة يهود، وسواء كان ذلك حقاً أم أنه من التقية التي تميز بها المذهب الجعفري، فإنه مما لا شك فيه أن العدو الأول والأكبر عند الشيعة الروافض هم المسلمون من أهل السنة والجماعة، فإيران مع كل ما تزعم من عداء لأمريكا قد وقفت مع أمريكا في كل قضية تمس أهل السنة.

ففي العراق وقفت الأحزاب الشيعية مع قوات الاحتلال، فدخل الحكيم وعلاوي والمالكي على ظهور الدبابات الأمريكية وتواطئوا مع الأمريكان لتعذيب أهل السنة.

بل إن الشيعة تجاوزوا الأمريكان في تعذيبهم للمسلمين السنة كماً وكيفاً، حتى أصبحت فضائح الأمريكان في سجن أبو غريب لا تساوي شيئاً مقارنة بما فعله الشيعة بإخواننا السنة في العراق.

وفي أفغانستان وقف الإيرانيون مع الأمريكان في غزو البلاد، وسعوا للقضاء على حكومة طالبان.

وفي لبنان وقف حزب الله ضد إخواننا المجاهدين من أهل السنة في محاولاتهم للقيام بعمليات على دولة يهود من جنوب لبنان.

وأما في اليمن فقد بدأت خيوط المؤامرة الإيرانية - الحوثية في التبدي للعيان.

إن الحوثي يرفع شعار «الموت لأمريكا» فما حقيقة هذا الشعار؟

للإجابة على هذا السؤال ننظر إلى الآتي:

• إن الحوثيين لم يطلقوا رصاصة واحدة على أي هدف أمريكي أو غربي، لا في اليمن ولا خارج اليمن.

• إن الحوثيين لم يقدموا للناس أي برنامج عملي يحققون من خلاله شعارهم المزعوم، وكل ما قاموا به هو قتل المسلمين، وتدمير المناطق التي يسيطرون عليها، والإفساد في الأرض من خلال نشرهم لمذهبهم الباطل.

• إن الغرب، أعداء المسلمين، يرحبون بجماعة الحوثي، فهاهو يحيى الحوثي «شقيق زعيم الحوثيين» يقيم في ألمانيا وبصورة رسمية، ويمارس عمله هناك بكل حرية!!، فعلى من تكذبون يا أصحاب الموت لأمريكا والموت لإسرائيل!! مع علم القاصي والداني أن ألمانيا واليابان بحسب اتفاقيات ما بعد الحرب العالمية الثانية قد خضعتا للسيطرة الأمريكية، كما أن ألمانيا أرغمت على الخضوع للسيطرة الصهيونية جزاء على فعل هتلر في اليهود؟ فهل يعقل أن يسكت الأمريكان والصهاينة عن التحرك العلني للحوثيين في أوروبا؟

• حاولت الحكومة اليمنية مراراً إقناع الأمريكان بوضع جماعة الحوثي من ضمن التصنيف الدولي للمنظمات الإرهابية، فرفضت أمريكا هذا الطلب رفضاً قاطعاً.

السؤال الذي يطرح نفسه لماذا؟ لماذا رفضت أمريكا تصنيف الحوثي كجماعة إرهابية مع أنها ترفع شعار «الموت لأمريكا والموت لإسرائيل»؟ لماذا هذا الحرص الأمريكي على عدم تطبيق قوانين مكافحة الإرهاب على جماعة الحوثي؟

التفسير الوحيد هو أن الأمريكان يريدون استخدام هذه الجماعة للقضاء على الجماعة التي تحارب أمريكا حرباً حقيقة «تنظيم القاعدة».

فقام الأمريكان بإرغام نظام علي عبد الله صالح بوقف الحرب مع الحوثي، مقابل صفقة عقدها الأمريكان مع الحوثيين تقتضي مشاركة الحوثي في الحرب على القاعدة في اليمن، وبالفعل؛ بمجرد إتمام صفقة الدوحة قام الحوثيون بحملة إعلامية ضد تنظيم القاعدة تمهيداً لبدء المواجهة معهم، ثم قاموا بأسر اثنين من إخواننا في تنظيم القاعدة في الجوف، وقاموا بتسليمهم للحكومة اليمنية كخطوة أولى في صفقتهم مع الأمريكان، ولكننا وبحمد الله تمكنا من المبادرة بهم في عمليات نوعية تمثل صفعة قوية لجماعة الحوثي، ونحن على الدرب سائرون، ولن يهدأ لنا بال حتى نقضي على هذه النبتة الخبيثة.

إن المسلمين من أهل اليمن يكرهون أمريكا؛ ولذلك قام الحوثيون الكذبة بالترويج لإشاعة منحطة فحواها أن القاعدة صنيعة أمريكية! وهذا الكلام المنحط أقل من أن نرد عليه، فإن برنامج القاعدة منذ أن أسست إلى اليوم هو قتال أمريكا.

فالقاعدة هي صاحبة «كول» و«لينبرج» و«نيروبي» و«دار السلام» وغزوتي «واشنطن ونيويورك»، وهي صاحبة المقاومة للاحتلال الأمريكي في العراق وأفغانستان. وأما الشيعة الروافض فتاريخهم في الأربعة عشر قرناً السابقة يشهد لهم بالخيانة للإسلام والمسلمين، والعمالة لأعداء الملة، فهم لم يفتحوا أرضاً ولم ينشروا إسلاماً، وإنما كانوا دائماً يتآمرون على أهل السنة، ويقفون مع العدو ضد المسلمين كما فعلوا مع التتار والأوربيين من بعد.

وتاريخ إيران اليوم وأذنابهم في اليمن يشهد على أنهم لا يمانعون أن يكونوا

عملاء لأمريكا إذا كان الأمر متعلقاً بأهل السنة.

ونريد أن نحذر إخواننا من القبائل من أن يقعوا في فخ الدعوة الحوثية الرافضية، ونذكرهم بكلام مشايخ الإسلام بأن أكذب الفرق على الإطلاق هم الشيعة الروافض، فدينهم يقوم على الكذب وإبطان ما لا يظهرون.

ونطلب من المضطهدين من أهل السنة، من الذين قتل ذويهم أو نهبت ممتلكاتهم أن يبلغونا بذلك مع الدلائل ويتواصلوا معنا، وليبشروا بالذي يسرهم.

ولقد قامت جماعة الحوثي على لسان متحدثها الرسمي بالتبرؤ من الجموع الحوثية الذين أصابتهم التفجيرات في الجوف وصعدة وهذا يبين تخبط الحوثي من جهة؛ فكل أهالي صعدة والجوف ومأرب يعلمون أن الذين قتلوا في التفجيرات هم من صميم أنصار الحوثي، ومن قياداته الكبرى.

وهو يبين من جهة أخرى مدى الاستنقاص والطبقية الجاهلية التي ينظر بها الحوثي إلى القبائل، فهو لا يعبأ بهم ولا يعتبر لهم اعتبار، ولا يبالي من قتل منهم ومن سلم، ولنا أن نعقب هنا ونقول للقبائل اليمنية العزيزة والشريفة:

إن عزكم هو في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ونصرة دينه والذب عن عرض نبيه وصحابته الكرام.

عين على الأحداث



من الحوثيون
وماهي الحكاية؟ ولماذا الآن؟

أبو هريرة الصنعاني

الحوثيون مجموعة من الروافض يتسترون بأنهم من المذهب الزيدي، ومعقلهم الأصل في جزءٍ من أرض «صعدة» وهي منطقة حدودية مع مملكة آل سعود.

اشتهروا بين عوام الناس باسم «الحوثة» نسبة لزعيمهم الروحي «بدر الدين الحوثي» والذي أمكن الله المجاهدين منه في يوم غديرهم.

ولم يكن تواجدهم قبل الحرب بشيءٍ مقارنة بما هو عليه الحال الآن، وكان المذهب السني وتحديداً الدعوة السلفية تتمدد في هذه المنطقة الحدودية؛ فقام العلماني على عبد الله صالح بدعمهم - وبكل سخاء - لنشر دعوتهم وتكاثرهم في تلك المنطقة الحدودية مع آل سعود؛ لكسر التمدد السلفي - والذي يرى أنه يتبع التوجه الرسمي للحكومة السعودية-.

وفعلاً وجد الروافض أرضاً خصبة؛ فنشروا دعوتهم وأعدوا عدتهم، وأنشأوا الطرق الجبلية الضيقة، وبنوا أعتى الخنادق الصخرية، وخزنوا ما أرادوا من السلاح والذخيرة، وانتظروا ساعة الصفر..

وتم إعداد ذلك كله وتجهيزه فيما يقارب عشر سنوات متواصلة، وكان لإيران الدور الرئيس في ذلك كله؛ فهم من استطاع إقناع الرئيس اليمني بضرورة قطع وكسر التمدد السني المجاور لآل سعود، وذلك عن طريق نواب ومستشارين وضباط ووزراء في حكومة على صالح - وبعض هؤلاء المسؤولين يُظهر أنه على المذهب الزيدي - كما أن الرئيس على صالح نفسه زيدي المذهب.

وبهذا استطاعت إيران أن تُكَوِنَ قوة ضاربة تابعة لها في جنوب الجزيرة وتحديداً جنوب «السعودية» على غرار حزب اللـه في جنوب «لبنان»؛ ليكون سوطها وعبدها تضرب به من شاءت، وتسخره لخدمة من أرادت..

وحانت ساعة الصفر، وحار الجميع في أمر الحوثيين بمن فيهم الحوثيون أنفسهم!.

فتارة يقولون أن استهدافهم من قبل حكومة صنعاء دافعه مذهبي!، وتارة سببه أنهم رفعوا شعاراً ينادي بالموت لأمريكا واللعنة على إسرائيل!، وتارة أنهم فقط يدافعون عن أنفسهم!..

وصار على صالح يقاتلهم على أنهم خارجون على القانون، وأن هناك أيدي خارجية بينهم أوعزت لهم بالحرب لإحداث اضطرابات في المنطقة، ثم أخيراً أنهم يسبون عرض النبي صلى الله عليه سلم وصحابته الكرام!!.

ولحمق الطرفان؛ فقد استطاع كل منهما إدخال طرف من القبائل هناك مع خصمه.

فعلي صالح جعل كثيراً من أبناء القبائل يقاتلون مع الحوثة بسبب قصفه العشوائي لا حباً في الحوثة.

وبحمق الطرف الآخر فقد تحولت كثير من القبائل مع على صالح بسبب اللهجة العدائية والتعامل الأرعن «جهلاً أو غطرسة».

واستطاع علي صالح أن يشرك معه في هذا الصراع بعضاً من أبناء الحركات

الإسلامية وبعض القبائل؛ بحجة الدفاع عن الصحابة وعن عرض النبي صلى الله عليه وسلم!!.

واحتدم الصراع حتى صار صراعاً إيرانياً سعودياً، وما علي عبد الله صالح والحوثة إلا وقود وأحجار، وظهرت بوادر هزيمة علي صالح؛ مما اضطر «آل سعود» للدخول المباشر في الحرب مع الحوثة؛ لتظهر فضائح «آل سعود» مع مجاميع ممن يحملون عقيدة فاسدة، لكنهم يملكون أرضاً ينطلقون منها واليها يأوون، وتيقن بعدها «آل سعود» أنهم لو استمروا على ذلك فربما سقطت أجزاء من مملكتهم بأيدي هؤلاء؛ فاعترفت بهم، وتدخل الوسطاء وسُطرت الوثائق وما أُخفي كان أعظم.

وفي ظرف غامض مريب تُنهي وزيرة الخارجية الأمريكية الحرب على الحوثيين؛ ليقف الجميع «الأمريكان - آل سعود -علي صالح - الحوثيون» ضد الخطر المشترك عليهم «تنظيم القاعدة»، والحوثيون هم فقط - حسب النظرة الأمريكية - من يستطيع ضبط الصحراء وطرق التهريب إلى دكانهم «منشآت المسلمين في بلاد الحرمين»، ولن يتمكنوا من ذلك إلا إذا تمت لهم السيطرة على تلك المناطق كلها!.

و لا ننسى أن الشيعة هم «مع إحدى الحركات المحسوبة على الدين» من قام على خدمة الأمريكان في احتلال أفغانستان والعراق.

وهم من يحمون الحدود اللبنانية مع دولة يهود من أي مجاهد يريد الوصول لقتال دولة يهود، وعمالتهم ودينهم لدى الأمريكان معروف.

وهذا التكتيك الجديد أفرح طرفين، وأغضب طرفين.

أما المستفيد فهم الأمريكان والحوثيون، وأما الطرفان الآخران فهما آل سعود وعلي صالح - وإن كانوا مسرورين من جهة أن أحد أعدائهم «الحوثة» سيكون عوناً لهم ضد العدو الأكبر «القاعدة»، وأنهم - ولو لفترة قد لا تطول - سيكفون شر هذا الحليف الجديد .

وما زاد من سرور علي صالح أن الحوثة سينشغلون عنه بتصفية حساباتهم مع القبائل، غير أن تمددهم يقلص حكمه ويهدده، وهو نفس شعور آل سعود، ولكن لا عبرة عندهم لمفاسدهم تجاه المصالح الأمريكية.

وأستطيع أن ألخص حقيقة هذا الصراع الآن بأن:

- أمريكا ترضى وتنشر ديناً تحمي به مصالحها!!.
- قبائل أهل السنة كانوا ضحية لمشاريع أمريكا مع عملائها .

وهنا جاء دورنا، وحان وقتنا، حرباً لدين يحارب دين محمد صلى الله عليه وسلم، ونصرة للمسلمين المستضعفين، وإجهاضاً للمشروع الصليبي، وإظهاراً لحقيقة الحكام العملاء الهزالى.

إننا لم ندخل في المعركة حين كانت الراية علمانية، فمن قاتل حينها فهو يقاتل لحماية ملك علي صالح وآل سعود - إلا من تعدى عليه الحوثيون ظلماً وعدواناً فقام يقاتل عن نفسه وماله وعرضه، وهذا الصنف من المسلمين كنا نؤازر وننصر من استطعنا منهم بتدريب وتسليح وغير ذلك.

أما الآن وقد انطلق الروافض الأنجاس ليتمددوا ويتوسعوا في أراضي أهل السنة، ويقتلوا من شاءوا، ويهينوا من أرادوا، وقد نكست رايات الوطنية والعلمانية، ولم تبقى إلا الراية التي ستدفع؛ قرر المجاهدون أن رفع الراية قد حان؛ فرفعوها صافية واضحة ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الأنفال (٣٩)، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ النساء (٧٥).

ويسر الله للمجاهدين أول عملية على الروافض يوم غديرهم، فقتل منهم أكثر من ثلاثين فرداً بينهم الزعيم الروحي لهم «بدر الدين الحوثي» وثلاثة من القيادات الكبرى..

وبعد يومين، وأثناء تشييع حوثييهم، وفق الله تعالى أحد إخواننا الاستشهاديين بالدخول في عمقهم، وقتل الله منهم «١٤٢» والجرحى أضعاف هذا العدد..

وفرح أهل السنة كباراً وصغاراً ورجالاً ونساءً، وعلموا وأيقنوا وقالوا: «ليس لنا بعد الله الا القاعدة».

وبعد يومين، وأثناء تشييع حوثييهم، وفق الله تعالى أحد إخواننا الاستشهاديين بالدخول في عمقهم، وقتل الله منهم «١٤٢» والجرحى أضعاف هذا العدد..

وفرح أهل السنة كباراً وصغاراً ورجالاً ونساءً، وعلموا وأيقنوا وقالوا: «ليس لنا بعد الله الا القاعدة».

ونحن نشهد الله والملائكة والناس أجمعين أننا:

لا لحزب قد عملنا ... نحن للدين فداء

فليعد لدين مجده ... أو ترق منا الدماء



وقفات مع...
عمليتي الجوف وصعدة

أبو الحسن الخولاني

الوقفة الأولى: العمليات المباركة جاءت في الوقت المناسب، بعد أن تخلت حكومتي «صنعاء» و«الرياض» عن أهل السنة وتركوا مواجهة المد الحوثي، وبدأت كلا الدولتين بإبرام الاتفاقات مع الحوثيين على حرب المجاهدين من أهل السنة «تنظيم القاعدة» وبأوامر وإشراف أمريكي !!، وغض الطرف عن ما يفعله الحوثيون بالمستضعفين من أهل السنة من قتل وأسر وتهجير واغتصاب وسيطرة على مساجدهم وقتل أئمة المساجد.

في هذا الوقت جاء الرد من قاعدة الجهاد على ما يفعله الحوثيون الروافض بأهل السنة، ورفعت الراية الواضحة «راية التوحيد» وليست كالرايات الجاهلية «الرايات الوطنية» التي قاتلت الحوثيين في الحروب السابقة «حكومتي علي صالح وآل سعود».

وليعلم المسلمون أن التنظيم لا يقاتل إلا تحت راية واضحة، ولم يقاتل في يوم من الأيام بالوكالة أو نيابة عن أحد كما يزعم الطاعنون في التنظيم من أعدائه.

الوقفة الثانية: بعد توفيق الله سبحانه وتعالى كانت الدقة في التخطيط للعمليتين واختيار الزمان والمكان، فالعملية الأولى كانت في معقل الحوثيين في «المتون» بـ«الجوف»، والثانية في معقلهم الرئيسي في «ضحيان» بـ«صعدة».

وأما الوقت: فكان يوم الغدير، وفي يوم إظهار قوتهم، وفي فترة انتعاشهم، وبعدما ظنوا وظن الناس من حولهم أنهم أصبحوا القوة المسيطرة على المنطقة والتي لايمكن لأحد مواجهتها؛ فجاءتهم أولى عمليات القاعدة المباركة عليهم، وقُضي على مجموعة من أبرز قياداتهم ومؤسسيهم والعشرات من مقاتليهم.

هنا عرف أهل السنة أنه لن يحميهم من الحوثيين الروافض إلا إخوانهم وأبنائهم من مجاهدي تنظيم القاعدة بفضل الله، فهم الذين دافعوا عن أهل السنة في العراق وغيرها من بلاد المسلمين، وتصدوا لخطر الروافض رغم تعدد الجبهات وقلة الإمكانيات.

الوقفة الثالثة: أعلن «مكتب الحوثي» بأن العمليات وراءها المخابرات الأمريكية والإسرائيلية!! وربطها بعمليات الطرود المباركة التى زلزلت الاقتصاد الأمريكي!! إلا أن هذه الدعايات المنحطة لم تجد من يصدقها، بل ردت السفارة الأمريكية بأن أدانت العمليات!! وأبدت استغرابها لتصريحات الحوثي واتهامه لأمريكا واسرائيل!!

نعم؛ كيف يكون ذلك، وأمريكا وإسرائيل هم من يسعى لتمكين الشيعة من السيطرة على الحكم في جميع العالم الاسلامي.

وكيف لايُستغرب؛ و أمريكا هي من ضغطت على عملائها في «صنعاء» و«الرياض» لوقف الحرب!!.

إن «ألمانيا» هي من سلمت الداعية اليمني «الشيخ محمد المؤيد» لـ«أمريكا» لمجرد أنها عرفت أنه يجمع التبرعات لـ«حماس»، وهو لم يرفع شعار «الموت لأمريكا الموت لإسرائيل»!.

والعالم يعرف أن يحيى الحوثي «أحد كبار رؤوس الحوثيين» يقيم ويمارس عمله القيادي من «ألمانيا» أكبر أصدقاء أمريكا وإسرائيل!.

لكن يزول العجب إذا عرفت أن الحوثي من أول من أدانوا الهجوم المبارك على السفارة الأمريكية في «صنعاء»، بل وتعاون معها ومع الحكومة اليمنية في القبض على بعض المجاهدين وتسليمهم للحكومة اليمنية!!

الوقفة الرابعة: موقف حكومة صنعاء بعد العمليتين:

بعد وقوع العملية الأولى أعلنت وسائل الإعلام الحكومية عن وقوع «هجوم انتحاري في مجموعة من المواطنين!!».

وبعد ذلك أدانت اللجنة الأمنية العليا التفجير، ودعت خطباء المساجد إلى إدانة هذه العمليات!!.

وأستغلت الحكومة إعلامها وعلمائها في استنكار الحدث بعدما كانت تبرر قتلها للأطفال والنساء من أهل «صعدة» في القصف العشوائي بحجة حرب الحوثيين!! وفي تلك الحرب التي أهلكت الحرث والنسل لم تصل إلى أحد من قادة الحوثيين مع أن المجاهدين تمكنوا من حصد مجموعة من كبارهم ومؤسسيهم في أولى عملياتهم.

فكان هذا الموقف من الحكومة بعد عجزها عن حماية أهل السنة من مليشيات الحوثي، وهي تعلم أنها خسرت أمام الشعب بعدما عرف الشعب أنها أسرع ما تتخلى عنه، وأن المدافع الحقيقي عن أهل السنة وعن أعراضهم ودمائهم وأموالهم هم الطليعة المجاهدة من تنظيم القاعدة.

الوقفة الخامسة: موقف حكومة آل سعود من العمليتين:

لقد جندت الحكومة السعودية بعض وسائل الإعلام المأجورة وعلماء السوء في السعي لتشويه صورة المجاهدين أمام الشعوب الإسلامية، ومن ذلك

التشويه؛ الادعاء أن مجاهدي القاعدة عملاء لإيران ومتعاونون مع الحوثيين في حرب حكومتي «صنعاء» و«الرياض»!!.

جاءت هذه العمليات المباركة صفعة قوية للحكومة السعودية أشد مما كان للحكومة اليمنية، وجاءت لتنسف كل الافتراءات والأكاذيب التي لفقتها ضد المجاهدين.

فما كان من آل سعود إلا أن يسعوا جاهدين في محاولة التغطية على الحدث بافتراءات أخرى!.

فبعد عملية «الجوف» مباشرة، ادّعى آل سعود أنهم «ألقوا القبض على «١٤٩» من أفراد تنظيم القاعدة كانوا يعتزمون تنفيذ عمليات في موسم الحج!!».

وبعد عملية «صعدة» مباشرة، أظهروا من كان له حض في الافتراءات السابقة؛ ليزعموا أن التنظيم يعمل مع أطراف إقليمية ومخابرات دولية!!.

والحقيقة أن آل سعود لا يدركون أن مثل هذه الافتراءات لم تعد تنطلي على أي متبصر بواقع أمته.

ونحن واثقون بأن ما يسطره الأبطال في ميادين النزال سيبطل كل ما يروج له آل سعود من الأوهام.

الوقفة السادسة: موقف أحزاب اللقاء المشترك؛ الذين أدانوا العمليات وطلبوا من الدولة التحقيق في ما حدث، ومن المعروف أن التجمع اليمني للإصلاح هو أبرز تلك الأحزاب والمؤثر في قرارها، وهم الذين لم يحركوا ساكناً أو حتى يدينوا ما تفعله ميليشيات الحوثي بأهل السنة في «صعدة» و«الجوف» و«حرف سفيان» أو حتى يدافعو عن أفرادهم الذين قتلهم الحوثيون في المساجد أو طردوهم منها!!.

الوقفة السابعة: لا يمكن وصف فرحة أهل السنة بتلك العمليتين وتأييدهم، ولا يمكن أن تتخيلوا الإقبال الكبير على المجاهدين، والتأييد الكبير من القبائل التي وقفت عاجزة أمام ما يمارسه الحوثيون من جرائم بعد خذلان حكومتي «صنعاء» و«الرياض» لهم وتخاذلهم في ما بينهم!!.

فبعد العمليتين عرف أهل السنة أن القوة الحقيقية التي ستدافع عنهم وتحميهم هي «تنظيم القاعدة» وليس الحكومات المرتدة العميلة التي لا يهم قادتها إلا مناصبهم ومصالحهم فقط.

الوقفة الثامنة: بشارة لأهل السنة في كل مكان، وخاصة الولايات الشمالية في اليمن، بأن هاتين العمليتين ما هما الا قطرة من مطرة، وبداية عمليات القاعدة التي ستجتث هذه النبتة الخبيثة من جزيرة العرب ونبشرهم أيضاً بأن هناك مئات الاستشهاديين المتنافسين على العمليات الاستشهادية.

ونذكر أهل السنة أيضاً بأنه إذا كانت أمريكا وبعض دول أوروبا تحمي مصالح اليهود والنصارى وتدافع عنهم، وإيران تحمي مصالح الشيعة وتدافع عنهم؛ فإن تنظيم القاعدة هو شوكة أهل السنة والقوة الوحيدة التي تدافع عنهم وعن مصالحهم.

فأستيقظوا يا أهل السنة، ودافعوا عن دينكم وأنفسكم، وقووا شوكتكم؛ فان المؤامرة عليكم كبيرة.

عين على الأحداث



فضائح ويكيلكس

تميم المهاجر

إنها مأساة أمة مسكينة، غلبت عليها شقوتها؛ فتولى أمرها هؤلاء الحكام العملاء، وحفنة المفسدين، الذين أسسوا ممالكهم برعاية الصليبيين الذين رأوا فيهم كلاب الصيد المناسبة للتنكيل بشعوبهم؛ وليتمكنوا من سرقة ثرواتنا وإهانة ديننا، وكان لهم ما أرادوا في حين غفلة من الأمة المظللة، تارة بشعارات القومية العربية والوطنية المقيتة، وتحت تأثير الغزو الفكري الشرقي والغربي الذي حول المفاهيم وفكك القيم، ضيعت الهوية، وغابت الشريعة، وشتت الشمل، وانتهت الخلافة، وتحولت بلاد الإسلام إلى إقطاعيات أشبه بإقطاعيات القرون الوسطى في الغرب، يتحكم فيها فرد سفيه.

أمة تحمل ديناً هو أعظم دين، وكتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه، هو آخر رسالات الله للبشرية، أمة تمتلك كل المؤهلات اللازمة لسيادة العالم وريادته «وقد كانت كذلك»، وهل يجهل تاريخنا، وهل يخفى أننا لما تمسكنا بديننا كنا كالبدر للظلماء وكالنجوم في السماء، لقد أمرنا فامتثلنا، وجاهدنا فما ظلمنا، وحكمنا فكنّا مثال العدل والقسط، وعمرنا الأرض بالخير والطمأنينة، ألا رحم الله تاريخنا المشرق وصفحاته البيضاء.

بين تاريخين:

إن المتصفح لصفحات تاريخنا المجيد بعد أن يفيق من استغراقه في قصص

بطـولات أمة الجهـاد، وقصص التكافـل والتراحم والعدل والبـر، لا يحتاج بعـد إفاقته من كل ذلك إلا لثواني ليشـم الرائحة العفنـة التي تزكم الأنوف، والتي تبعثها أفعال حكام الردة والعمالة على طول العالم الإسلامي وعرضه، والذيـن لا تخفى على الأمة مخازيهم، ولا يغيـب على كل عاقل مدى العمالة والرذالة والسـقوط الذي وصلوا إليه، ولعل فيما نشر على الملأ في منتصف ديسـمبر ٢٠١٠م مـن وثائق من أرشـيف الخارجية الأمريكية تكشـف -لمن لا يـزال عنـده ولو بصيـص أمل في هـؤلاء الحكام العملاء- أنـه لا أمل ولا خير ببقائهم يتسـلطون على رقاب المسـلمين، وينهبون ويفسـدون، وتبرهن لـكل معاند ومكابد أن هؤلاء الرؤسـاء والملوك إنما هـم مجرد أحذية وخدم لهيلاري كلينتون أو لكندوليزا رايس، ووظيفتهم هي تلبية الطلب والاستجابة للأوامـر وتنفيذها، بل زاد الحـد ببعضهم أن يقدمـوا المقترحات والخطط الأكثر نكاية والأشـد على المسلمين المسـتضعفين، وقد أصبحوا بذلك أكفر من الكافرين، وألعن من كل العملاء وعلى مر التاريخ.

توثيق المخازي:

تفرج بريطانيا عن الوثائق الرسمية وتتيحها للباحثـين كل «٢٥ سـنة»، وتفرج أمريكا عن وثائقهـا كل «٥٠ سـنة»، وتبـرز الصفحـات السـوداء لتلك الوثائق تاريخاً قاتماً، وصوراً بشـعة عارية لهؤلاء الحـكام العملاء، وكيف يتعاملون مع أسيادهم بالولاء المطلق والخنوع التام، وتكشف من جانب آخر تآمر الصليبيين ومخططاتهم على الأمة الإسـلامية، ويظهر منهـا مـدى التكبـر الـذي يتعاملـون به مع عملائهم.

هـذه المـرة لم تطل المـدة حتى ظهـرت هذه الوثائـق المخزيـة، وبغض النظـر عن الجهة المتسـببة في هذا الكشـف، إلا أنها فاجئت هؤلاء الحكام وأسـيادهم، فقـد غطت هذه الوثائـق مرحلـة تمتد مـن ١٩٦٦م حتى شـهر فبرايـر ٢٠١٠م، وكلها توثيق لتاريخ العمالة والمكر المشـترك بين الصليبيين وحكام العالم الإسـلامي، بعد أن ظنوا أنه يمكن تأجيل الفضيحة لعقود قادمة، ولكن الله لم يمهلهم وفضح جرائمهم على رؤوس الأشهاد.

شركاء متشاكسون:

تتنـاول الوثائق الكثير من المخازي لحـكام المنطقة، ولعل من أكثرها خزياً ما يفعله حاكم اليمن «الأسود العنسي»، وكذا ما يقوم به «المعتوه» حاكم الرياض، فكليهمـا يحاول أن يقدم القربان الأكبر للسـيد الأمريكي، وفي نفس الوقت لا تخفى الوثائق التنافس الكبير الذي يدفع الطرفين للوشـاية والنميمة عند السـيد الأمريكـي، كما فعل محمد بـن نايف عندما تحدث فـي الوثائق عن الأسود العنسي وحكومته، ووصفها بالهزيلة والفاقدة للسيطرة، وأن الأموال التي تعطى لها تذهب إلى سويسرا، و كما يفعل الأسود العنسي الذي يتهم آل سعود بدعم مشائخ قبائل يوالون الإرهاب! ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ الحشـر (١٤)، فهـم على خلاف ما يظهـرون، لا يجمعهـم إلا رابط العمالة والارتـزاق بدماء شـعوبهم، ولعل الأمريكان يثقون أكثر في آل سـعود؛ وهذا ما دفع «جون برينان» مستشـار أوباما لمكافحـة الإرهاب ليصف التعاون في مجال محاربة الجهاد والتعاون الإسـتخباراتي «أنه في أحسن أحواله بفضل الأمير محمد بن نايف» وهذا ما يغيظ الأسود العنسي الذي لم يبقي ولم يذر مـن أصناف الخدمات والتسـهيلات إلا وقدمه لخطـب ود الأمريكان ﴿وَلَنْ تَرْضَـى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِـنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُـمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِـنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ البقرة (١٢٠).

وحقيقـة المشـهد أنهـم عبيد يتشاكسـون ويتنافسـون لكسـب ود سـيدهم الأمريكي.

> **وفي نفس الوقـت لا تخفى الوثائق التنافـس الكبيـر الـذي يدفـع الطرفـين للوشـاية والنميمـة عند السـيد الأمريكـي، كمـا فعل محمد بن نايف عندمـا تحدث في الوثائق عـن الأسـود العنسـي وحكومتـه ووصـفها بالهزيلـة والفاقـدة للسيطرة وأن الأموال التي تعطى لها تذهب إلى سويسرا**

أكثر من عملاء:

لـم تكن جريـرة أبي رغـال إلا أنـه دل جيش أبرهه على الطريق؛ وهذه الجريمة مع عظمها والتـي خلدت اسـمه كنمـوذج ومثـال للخونة والعملاء؛ إلا أن «الأسـود العنسي» يزايد على أبي رغال ليسـجل له سـبقاً تاريخياً وليتميز عن كافة العملاء والخونة، فقد نشرت الوثائق مراسـلات دبلوماسـية في سـبتمبر ٢٠٠٩م يقول فيها «الأسـود العنسـي» لـ مسؤول أوباما لشـؤون مكافحة الإرهاب جون برينان: «إنني أتـرك البـاب مفتوحـاً أمامكـم لتفعلـوا مـا تشاءون في الحرب على الإرهاب» وليس هذا فحسـب، فلم تمضي إلا أيام قليلـة حتى نفذ الأمريـكان مجازرهم بحق المسـلمين في أبين وشبوة وأرحب.

وهنا ظهر للعالم الفارق الكبير بين خيانة أبي رغال والأسـود العنسي والذي كان لصالح أبي رغال، فلم يتبن أبو رغال أفعال أبرهة الحبشـي على خلاف ما فعل الأسود العنسي، والذي تبنى هذا القصف الوحشي وبكل سرور!!

وفي يناير من نفس السـنة -بعد القصف بقرابة الشهر- وفي حضرة القائد السـابق للقوات الأمريكية في الشـرق الأوسـط «ديفيد بترايوس» الذي زار صنعاء حينها، تكشـف الوثائق تفاصيل اللقاءات التـي دارت ورفعت ببرقية دوبلوماسـية من قبل السـفير الأمريكي السـابق في صنعاء «ستيفن شيس» وكان ممـا جاء فيها: «وقال علي صالح «نحن سنسـتمر بالقول بأن القصف بالقنابـل هو أمـر يخصنا ولا يخصكم أنتـم»، مما دفع نائـب رئيس الوزراء

«رشـاد العليمي» لينكت بأنـه فقط «كذب عندما أخبر البرلمـان بأن القنابل التي قصفت أرحب وأبين وشـبوة كانت أمريكية الصنع لكنها اسـتخدمت – قصفت– بواسطة قوات الدفاع الجوي اليمني».

كذبة بدون طيار:

مما نشـر في وجبة ويكيليكس الدسـمة أن روسـيا كانت تحاول شراء تقنية طائرات التجسـس «بـدون طيار» من دولـة يهود بمليـار دولار!، وبعيداً عن الوثائق السرية، ففي قمة مشتركة بريطانية فرنسية في نوفمبر ٢٠١٠م قال الرئيس الفرنسـي «سـاركوزي» إن أوروبا وفرنسـا لن تصبرا على الاحتكار الأمريكي والإسرائيلي لتقنية طائرات التجسس، وأنه يجب البدء في برنامج لصناعـة طائرات بدون طيار، إلا أن القربي وزير خارجية الأسـود العنسـي أعلـن بكل صفاقة أنهم يمتلكون طائرات بـدون طيار؟ وأنها هي التي تحوم فـي سـماء اليمن! ولا ندري: كيـف حصلت اليمن على هـذه التقنية التي لم تستطع روسيا ولا فرنسا ولا بريطانيا أن تتوصل إليها!!.

ولا عجـب؛ فـإن الكذب هو السـمة البـارزة للنظـام المتعفن، الـذي يحاول الاستخفاف بعقول العالم، وشر البلية ما يضحك.

سفراء أم جواسيس؟:

تكشـف الوثائق عن الدور الاسـتخباري الذي تلعبه السفارات الأمريكية في البلـدان المختلفة، والتي طلب منهـا أن تقوم بجمع معلومات عن البلد، وحتى عن الحمض النووي لرئيس إحدى الدول الأفريقية! وهل نسينا أنه في اليمن توجـد مكاتب للـ«cia» أحدها ملحق بالسـفارة الأمريكية بصنعاء وآخر في عدن، وغرضها إدارة شـبكات التجسـس و إدارة العمليـات الخاصة، ثم بعد ذلـك ينعق الناعقون بأن هؤلاء «سـفراء» وأنهم «أبريـاء» بل ذهبوا لأكثر من ذلـك وزعموا أنهـم «معاهدين» وأنهم «مسـتأمنين» والذين هم في حقيقتهم «جواسـيس» يجمعـون كل ما يمكـن عن البلـد وطبيعته وعـن دقائق أحوال الشعوب وعاداتهم!!.

أما بالنسبة لرؤساء البلدان الإسلامية العملاء فليسوا بأكثر من عبيد يتلقون الأوامر من هذه التي تسـمى «سفارات»، والتي تعهد علي صالح كما عرضت الوثائـق في ٦ أكتوبـر من العام الماضي بأن يقوم بمنحهم المزيد من الأراضي لإجراء توسعة للسـفارة الأمريكية بصنعاء، وتعهد بأن البرلمان سيوافق على ذلك!!.

أمريكيون بالكامل:

لم يعد يكفي حكومة آل سـعود ما تبثه وتنشـره من فسـاد ومن تشويه للدين ومسـخ للأخـلاق؛ حتى يطلـب الملك «المعتـوه» عبد الله بن عبـد العزيز من الأمريكان أن يزيدوا من فرص إبتعاث الطلاب للدراسة في أمريكا، ليس لأجل تطوير البلد، ولا لدعم التنمية، ولا لأي شـيء آخر سوى أن تدخل أمريكا في قلوب المبتعثين، وأعطاهم مثالاً ونموذجاً لطلاب درسوا في أمريكا وأصبحوا نصف أمريكيين مثل سـعود الفيصل وزير الخارجية، وعادل الجبير السفير السعودي في واشـنطن، والحقيقة التي يغالط فيها «المعتوه» أن الجبير على وجه الخصوص لم يعد نصف أمريكي، بل بات أمريكياً بالكامل، كما هو حال سـابقه بندر بن سلطان الذي اعترف باللقاءات المستمرة مع بوش الابن التي كانوا يخططـون فيها لغزو العراق ٢٠٠٣م، وكان بنـدر يطمئن الرئيس بوش بأنه لن تكون هنالك مشـاكل كثيرة في العراق لأن الجميع يكرهون صدام!!، ﴿يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المائدة (٥١).

رقائق إلكترونية للحيوانات:

رحـم الله حمية وغيـرة المعتصم التي حركت جيشـه إلى عمورية؛ وسـحقاً لهؤلاء الخونة المهازل الذين تولوا رقاب المسـلمين، فإضافة إلى كل ما عرف عن حكومة آل سـعود من خبث وكيد فقد عرضت الوثائق السـرية تفاصيل اجتمـاع فـي مـارس ٢٠١٠م جمع «جـون برينان» مستشـار أوباما لشـؤون مكافحة الإرهاب بالملك عبد الله بن عبد العزيز حاكم الرياض، وقد اشترط «المعتوه» أن يتم حقن سـجناء جوانتناموا اليمنيين برقائق إلكترونية تسـاعد فـي تتبع تحركاتهم كتلك التي تزرع في الحيوانات والخيول والطيور الثمينة؛ حتى يتم القبول بهم في محميات وسـجون ما يسمى بـ «التأهيل والمناصحة» في الريـاض!!، وقد اعتذر «جون برينان» عن هـذا الطلب ووصفه بأنه غير شرعي!، وأضاف بأن الحيوانات والخيول ليس لها محامون يدافعون عنها!!، ولا أظن أننا بحاجة إلى تعليق، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولنا رسالة لإخواننا في جوانتناموا بأننا والله ما نسيناكم، وإن الفرج لقريب رغم أنوف الصليبيين والطواغيت.

تخلصوا منهم في جوانتناموا:

تكشـف وثيقة أخرى أن وزير الداخلية الكويتي قال للأمريكان «تخلصوا من الكويتيـين الموجودين في جوانتناموا»، وما علم هذا الوزير المتآمر الخائن أن الموت والحياة بيد الله وحده؛ وأنه سـبحانه سيخرجهم من سجنهم رغماً عن أنفه وأنوف أسياده، وأنه سيلحق ركب من أبطال جوانتناموا بركب المجاهدين كما فعل الشـهيد بإذن الله «عبد الله العجمي» ومن سـعى سـعيه، وكما فعل القائد الشـهيد «عبد الله محسود» رحمه الله، الذي أشعلها ثورة جهادية في مناطق القبائل في وزيرستان وما جاورها.

هـؤلاء الأبطال لو كانوا في أمة تقدرهم حـق قدرهم لرفعتهم على هاماتها، ولكـن يبدوا أننا بحاجة إلى أن نتخلص من هؤلاء الحكام العملاء في أسـرع وقت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة (١٢٣).

حبيبة الكل:

يبـدو أن دويلـة اليهود المحتلة لفلسـطين باتت حبيبة لجميـع الحكام؛ هذا ما عرضته الوثائق، فقد كشـفت حقيقة العلاقات والمحادثات الدبلوماسـية بين آل سـعود ودولة اليهود والتي يقودها الأمير مقرن بن عبد العزيز رئيس الإسـتخبارات السـعودية، وقد وصف «أموس جيلاد» رئيس الموساد السابق الملك عبد الله بن عبد العزيز بأنه «لا يحمل أي كراهية ضد إسرائيل!!».

وتكشف الوثائق كيف يتعامل هؤلاء الحكام مع دويلة اليهود، خصوصاً حاكم مصر الذي ينسق مع جيش اليهود لضرب غزة، وبعيداً عن كل العنتريات العربية الرسمية والتصريحات المضللة، علم الجميع منهم الذين يقفون سداً منيعاً يحامون عن دويلة «اسرائيل» إنهم الذين «لا يحملون أي كراهية ضد اسرائيل» ويحملون كل الضغينة وأشد المكر على دين الله وأوليائه!!.

إنهم الذين يبيعون فلسطين لليهود باسم «مبادرة بيروت» وباسم عملية السلام والتسوية، وتحت شعار «حل الدولتين»، هؤلاء هم السد المانع من الجهاد وتحرير المقدسات، وكيف يسمحون بالجهاد ضد حبيبتهم «اسرائيل»!! ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ المجادلة (٢٢).

ليست بغريبة:

لم تأتي هذه الوثائق بجديد من حيث المضمون، الجديد أنها خرجت هذه المرة بشكل أسرع وعبر نافذة جديدة، الحكام هم الحكام، والعملاء هم العملاء، وتاريخ الخيانة عندهم قديم بقدم لورانس العرب وعبد الله فيلبي ومكماهون، ليس جديداً بل هو تأكيد لما ذكره المجاهدون من قبل عن حقيقة خيانة الحكام، وعن مدى الخسة والدناءة والردة التي وصل لها «فخامة الرؤساء وولاة الأمور الشرعيين».

وليست بغريبة أيضاً على العلماء الرسميين الذين يعرفون أكثر وأكثر عن مدى تبعية وعمالة حكامهم، ليست بغريبة عليهم، أو أنهم ليسوا بعلماء فضلاً أن يكونوا أهلاً لألقاب «كبار العلماء» أو «مفتوا الديار» فأفعال الحكام المشينة أصبحت موثقة باعتراف العدو، وقد أصبحت بمثابة إدانة على هؤلاء الحكام، وكالعادة لا نسمع لهؤلاء العلماء الرسميين أي حسيس، ولا ينطقون وكأنهم خلقوا عجماً؛ أما على المجاهدين فكالسيوف المشرعة تضرب بالباطل لتنال من الحق، وتنال مع ذلك شيئاً من فتات الدنيا، ولكن فليعلم هؤلاء الحكام و علمائهم المدلسون أن زمن الوصاية على الأمة من قبل هؤلاء العلماء المضللين قد ولى عندما تولوا عن الحق، وأنه لم يعد إلا المجاهدون يمثلون طليعة الأمة في وجه الصليبيين وعملائهم، وبهذا كسبوا ثقة أمتهم التي لا تزيدها مثل هذه المواقف الخانعة وهذا السكوت المطبق من علماء السوء إلا ثقة متصاعدة في صدق إعلام ودعوة المجاهدين التي فضحت هؤلاء الحكام منذ زمن.

الفضيحة الكبرى:

كل ما حدث هو فضيحة بسيطة أمام ما سيظهر في عرصات القيامة، هناك يوم يشهد السمع والبصر وتنطق الأعضاء، يومها لن يقدر هؤلاء الحكام على فعل أي شيء، وإذا كانت هذه الفضائح قد ظهرت في الدنيا وعلم عنها أهل الأرض، فإنه في يوم البعث والنشور ستظهر أضعافها وأمام الأولين والآخرين، وبين يدي رب العالمين، هناك ستكون الفضيحة الكبرى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ النور (٢٤، ٢٥).

كيفية التعامل مع أخطاء المجاهدين.

على المسلم وخاصة أهل العلم أن يتحلوا بصفة التثبّت والتبين كما أمر الله تعالى في أنباء الفاسقين، ويُقدّموا حسنَ الظن بالمسلمين عموماً والمجاهدين خصوصاً، ويلتزموا المنهج القرآني العظيم في مثل هذه المواقف، ذلك المنهج المسطور في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة (٢١٧).

وقصة نزول هذه الآية الكريمة كما هو معروف، أن المشركين شنّعوا على المسلمين بأنهم قاتلوا وقتلوا في الشهر الحرام، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث سرية على رأسها عبد الله بن جحش في أواخر جمادى، فصادفوا رجالا من المشركين فقتلوهم في آخر الشهر وهم يظنونه من جمادى، فتبيّن بعدها أنه كان أول رجب، فشنع عليهم «إعلام» المشركين، وأثاروها «ضجّة» كبرى، ومن ورائهم اليهود لعنهم الله، وقالوا: هذا محمد يزعم أنه يأمر بتعظيم شعائر الله ويقتل في الشهر الحرام، وتكلموا كثيرا، فلما رجع عبد الله بن جحش وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام، وحزن النبي صلى الله عليه وسلم مما وقع، وهذا من تمام رحمته صلى الله عليه وسلم وشفقته على أمته وحذره من نفرة الخلق عن الحق، فنزلت هذه الآية الكريمة من سورة البقرة، يبيّن الله تعالى فيها أن القتال في الشهر الحرام كبيرٌ، أي إثم عند الله، نعم، وهذا تعليم لنا أن نقرّ بالحق ونقوم بالقسط، ثم بيّن أن الأكبر منه والأشد هو ما فعلتموه أنتم أيها المشركون من الصد عن سبيل الله والكفر به والصد عن المسجد الحرام وإخراج أهله منه، فهذا أكبر عند الله، ثم بيّن قاعدة عامة وهي أن الفتنة أكبر من القتل.

فالحاصلُ أن المنهج المقصود هنا في حالة وقوع الأخطاء من المسلمين والمجاهدين في حق أعدائهم يتمثل -انتزاعاً من هذه الآية الكريمة وما في معناها- في نقاطٍ أهمها:

- الاعتراف بالخطأ حيث كان واضحاً وجليّاً.

- وبيان أنه خطأ لا نقره، بل ننهى عنه، ونعطيه درجته وحجمه اللائق.

- والاعتذار عن المسلم المرتكب له إن كان ثمتَ عذرٌ.

- ثم الانتقال من ذلك إلى الأهم، وهو الهجوم على الكافرين أعداء الدين وبيان أنهم هم الظالمون المعتدون، وردّ عاديتهم ببيان فسادهم الكبير وآثامهم العظيمة، والتنكيل بهم بإبراز أفعالهم القبيحة الشنيعة حقا، وأن أخطاء المسلمين بالقياس إلى خطاياهم هم لا تساوي شيئا.!

فهذا هو المنهج الصحيح في مثل هذه المآزق، والله أعلم، وبه عز وجل التوفيق.

الشيخ المجاهد: عطية الله الليبي "لقاء منتدى الحسبة"



وقفات...
مع قائمة المطلوبين الـ ٤٧

ثامر غرم

أصـدرت وزارة داخلية آل سـعود في السـابع من صفر لعـام ١٤٣٢هـ بياناً نشرت فيه صوراً لـ «٤٧» مطلوباً أمنياً صنفتهم على أنهم «خطرون ومدربون على استخدام الأسلحة»، وسـنتجاوز الحديث عن البيان المأزوم الذي صدر عن الداخلية، والمسـتوى الهابط في الأسلوب المحشو بعبارات السب والشتم التي تتكرر في كل بيان، وسنتجاوز الحديث عن تفاصيل المؤتمر الذي بدا فيه المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية «اللواء منصور التركي» في حالة من عدم التركيز، تشـهد لذلك إجاباته على الأسـئلة التي وجهت إليه، ومن إحدى الإجابات الغبية تلك التي فَصّل فيها طرق خروج هؤلاء المطلوبين مـن البلاد، وأنهـم على ثلاثة أصناف «صنف خرج بطـرق التهريب، وصنف خرج بطرق غير رسـمية، وصنف خرج بطرق غير مشروعة!!»، ولا أدري؛ ما هو الفرق بين هذه الأصناف؟ ولم يضف أي معلومة جديدة غير ذكر تقسـيم أعداد المطلوبين على جبهات الجهاد –أفغانستان والعراق واليمن–.

وفـي المؤتمر الصحفي الذي عقد بعد إعـلان قائمة المطلوبين امتنع التركي عـن الحديث عن دلالات هذه القائمة، وذكر أنـه لا يحبذ الحديث حول هذا الموضوع!!.

أما نحن فلنا بعض الوقفات مع هذه القائمة ودلالاتها التي تشير إلى ضعف موقف نظام آل سعود:

أولاً: علـى المستوى الأمني: هذه القائمة هي الخامسـة مـن نوعها، وعلى الرغـم مـن كل ما بـذل للحرب على المجاهديـن، إلا أن أعـداد المطلوبين لا زالـت فـي تزايد، وهذا يدل على فشـل ذريع على المسـتوى الأمنـي، بعد أن أعلنوا مراراً وتكراراً أنهم أفضل من يتعامل مع «ملف الإرهاب» على حسـب وصفهم، ويشـهد لذلك أن هـذه القائمة جاءت بعد سـنتين من الإعلان عن قائمـة بـ «٨٥» مطلوباً لم تتمكن وزارة الداخلية مـن الوصول إلى الكثير من أبطالها ولله الحمد والمنّة.

أضـف إلى ذلـك التخبط الكبيـر الذي تمارسـه الأجهزة الأمنيـة، وموجة الاعتقـالات الكبيرة التـي طالت كل من يخالف أو يعـارض النظام، أو ينتقد فسـاد الأسـرة الحاكمة وينادي بالإصـلاح، حتى من المحسـوبين على غير المجاهدين.

كما تحولت السـجون إلى مسـالخ يقتل فيها خيرة شـباب الأمة تحت سياط التعذيب، وما قضية الأخ سـلطان الدعيس – والذي قتل في سـجن القصيم – عنا ببعيد، كما لا يغيب عن الأذهان آثار ذلك وانعكاسه على واقع المجتمع، خصوصاً أقارب السجناء وأهاليهم الذين لا تقل معاناتهم عن معاناة أبنائهم في السجون، مما يدفع ويرشح لزيادة القوائم في الأيام القادمة.

ثانيـاً: علـى المسـتوى الفكـري والإعلامي: تـدل هذه القائمة وما سـبقها علـى وعي كبير يجتاح أوسـاط الشـباب في بلاد الحرمـين ومهبط الوحي، وهذا بشـهادة كل المراقبين الذين باتوا على يقين بأن دعوة التوحيد والجهاد لـم تعـد محصورة، بل وصلت بشـكل كبير عبر الانترنت الذي سـهل وصول رسـالة المجاهدين لفئات الشـعب المختلفة، ففي إحدى الإحصاءات وصلت نسـبة المستخدمين للإنترنت في بلاد الحرمين إلى ٤٠٪، مما يهيئ للوصول لشـرائح أوسع وأعداد أكبر، ويبدو أن أكثر أبناء الشعب قد باتوا يعلمون بما فيـه الكفاية عمالة حكومة آل سـعود، وبات أكثرهم يوقـن أن علماء النظام الرسميين أصبحوا مجرد أُجراء للحكام لا أكثر ولا أقل، وسط ضعف وخنوع مـن أكثر العلماء الذين لم تعد أفعالهم المهـزوزة والمتقلبة كافية لجمع الناس – وخاصة الشـبـاب – تحت وصايتهم، ومثالاً على ذلك: ضعفهم الكبير أمام مد التغريب المتواصل المدعوم من الدولة، والذي صار ينادي بحرية الإلحاد علانيـة[١]، وأصبـح يجتاح البلاد بـدون أي مواقف تذكر من هـؤلاء العلماء، ولا يجد الباحث عن الحق من يشـفي غليله ويحمل التصور الصحيح للواقع والمشـروع المناسـب للتغيير غير المجاهدين الذين يحفل سجلهم بالبطولات والتضحيات، ويتزين بالثبات بفضل الله.

كمـا أن البرامـج التي طرحت لمواجهـة الجهاد على المسـتوى الفكري كانت أضعـف من أن تصمد أمام قوة الحق الـذي ينطلق منه المجاهدون، فحقائق الواقـع تدل على صحـة ما ذهب إليـه المجاهدون من قتـال العدو الصائل وعملائـه من حـكام البلاد الإسـلامية، ولم يعد بيد المُلبسـين مـن أعضاء

(١) ومواقع الليبراليين والعلمانيين في بلاد الحرمين تشهد بذلك، مثل موقع «الليبراليون العرب».

المناصحة ومن سعى مسعاهم إلا بعض الشبهات والتلبيسات التي يعتمدون فيها على الكذب على المجاهدين، والتحكم في النصوص بالبتر والقص واللصق على طريقة أصحاب الأهواء، واضطروا خلال هذه البرامج إلى طرح استدلالات المجاهدين، محاولين تشويه الحقائق والعبث بالأدلة، ولكن هيهات ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ الرعد (١٧).

هذه بعض الدلالات التي رفض منصور التركي الحديث عنها، وهو الذي اعترف قبل فترة أن أحد أبنائه كاد أن يتحول لمنهج المجاهدين، وهذا فيه دلالة كبيرة على وصول صوت المجاهدين ونفوذ دعوتهم بفضل الله وحده، وهذا ما يستدعي من المجاهدين وأنصارهم تكثيف الدعوة إلى العقيدة الصحيحة والجهاد في سبيل الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

وختاماً: فإنا نقول لأعداء الله؛ إن تزايد هذه القوائم وتكاثر أعداد المجاهدين لهو دليل على فشلكم وعجزكم، فما رأيناكم من قبل في هذا الضعف، زادكم الله ضعفاً.

وقد عاينّا مكركم الذي تزول منه الجبال، وعاينّا كيف عاد وبالاً عليكم، مصداق قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء (٧٦)، فلتعلنوا الأسماء تلو الأسماء، ولتنشروا القوائم تلو القوائم ولتعلقوا الصور في كل مكان، فالحق عدتنا، والقدس موعدنا.

كيف قتل أحمد الدرويش؟

أكتب لكم أيها المسلمون عن قصة تعذيب وقتل الشاب الصالح «أحمد الدرويش» في سجن البحث الجنائي بعدن.

أكتب إليكم عن واقع عشته بنفسي، رأته عيني، وسمعته أذني، ولا أبالغ في هذا.

دخلتُ سجن البحث الجنائي بعدن بتهمة «اقتحام مبنى الأمن السياسي»، وتعرفت هناك على أناس كلهم عوام؛ تسألت: من يكونون؟ ولماذا هم هنا في السجن معي - كوني فسرت سبب سجني بأني أحمل البغض لهذه الدولة.

كنا «٢٤» متهماً، بيننا مجموعة من كبار السن أدخلوهم مع أولادهم!!.

هناك تعرفت على الشهيد «أحمد الدرويش»، شاب طيب القلب، من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، اتهم معي بنفس القضية!!، لا أدري ما هو اليوم أو التاريخ الذي اقتاده فيه الجنود للتعذيب، كنت أسمع صراخ الدرويش، لم أعلم إلا بعد وقت متاخر أن سبب صراخه هو لطلب الدواء الذي أخذوه منه، والجدير بالذكر أنه كان مريضاً بالسكر والضغط.

كان يركل باب الزنزانة الحديدي من أجل أن يرجعوا الدواء، أتى إليه السجّان المجرم «مصطفى الريمي» - عليه من الله مايستحق - فقال له: سأعطيك الدواء!! ذهب ثم رجع ومعه «٥» من جنود الأمن - شعبة مكافحة الشغب - وقيدوه بالقيود «الكلابشات الحديدية»، وانهالوا عليه ضرباً حتى حدث عنده نزيف داخلي، وتكسرت بعض عظام القفص الصدري - كما أثبت ذلك في التقرير الطبي- وهذا الحادث رأيته بعيني.

قاموا بضربه بالهروات وأسلاك الكهرباء، وركله وضربه حتى فقد الوعي وهو مُعلق!!، ولمّا أفاق أتى إليه المجرم «مصطفى الريمي» - وكنت أشاهد وأسمع من خلف الباب من فتحة صغيرة فوق الباب - فقال أحمد الدرويش للمجرم: «خلاص، أنا الذي ضربت الباب، خلاص أتركني!»، فقال المجرم: «وعادك يادرويش!!».

ثم أدخلوه إلى الزنزانة الجماعية وهو متعب، وفي الساعة «١،٣٠» ظهراً تقريباً طلب بعض السجناء من السجّانين أن يخرجوا أحمد إلى المستشفى؛ فأخرجوه لكن إلى الشماسي «المكان الذي يخرج إليه السجناء للتعرض لأشعة الشمس»، وفي حراره الشمس الملتهبة.

أخرجوه في الساعة «٣» عصراً تقريباً، ثم أخرجوه إلى المستشفى، وكان قد فارق الحياة، ولم أعلم حينها أنه قد مات إلا بعد خروجي من السجن بعد سبعة أيام، ولاحول ولاقوة إلا بالله.

وبعد نفيري للجهاد كتبت لكم هذه القصة.

وقام مدير أمن عدن المجرم «عبدالله قيران» و مدير البحث الجنائي المدعو «هادي» ونائبه «السنباني» بحماية السجّان والجنود المجرمين، والتستر على الجريمة، قاتلهم الله.

رحمك الله يا أحمد الدرويش وأسكنك فسيح جناته، إنه جواد كريم.

● حمزة العدني



التقرير الإخباري

يسر إخوانكم في مؤسسة الملاحم أن يقدموا لكم التقرير الإخباري للعمليات الموثقة التي قام بها المجاهدون في جزيرة العرب للفترة من٢٦ ذي القعدة ١٤٣١هـ وحتى ٤ صفر ١٤٣٢هـ :

٢٦ ذي القعدة ١٤٣١هـ

قامت سرية من المجاهدين بتفجير أنبوب النفط في منطقة «الشبيكة» قرب مدينة «عتق» عاصمة ولاية «شبوة»، وقد شوهدت سحابة سوداء كبيرة في السماء نجمت عن الانفجار واستمرت «٣٦» ساعة ورجع المجاهدون سالمين غانمين.

٢٧ ذي القعدة ١٤٣١هـ

تم زرع عبوة ناسفة في سيارة مدير الأدلة الجنائية في «مأرب» المدعو نبيل عقلان، وقدر الله تعالى أن كشفت العبوة قبل تفجيرها، وقد أحدثت هذه العملية حالة من الرعب في صفوف الجواسيس والعملاء، ولله الحمد والمنة.

٢٨ ذي القعدة ١٤٣١هـ

قامت قوة خاصة «تم استقدامها من صنعاء» بمحاولة اقتحام منزل كان فيه بعض المجاهدين في «جعار» بولاية «أبين»، وأثناء اشتباك المجاهدين معهم انتفض أهالي جعار الشرفاء لمواجهة الحملة، واشتبكوا مع الحملة حتى ردوها على أعقابها بعد تدمير بعض آلياتها وقتل عدد من أفرادها، فيما ارتقى الأخ «رؤوف الخضر عبيد» أحد أبطال الإسلام وحفاظ كتاب الله من أبناء عدن المجاهدين شهيداً إلى الله، وقد قام أهل المدينة بدفنه في المقبرة العامة بعد أن منعوا الجنود من أخذ جثته الطاهرة، كما قاموا بمعالجة الجرحى وحمايتهم وإخفائهم، فجزاهم الله خيراً.

٧ ذي الحجة ١٤٣١هـ

تم تفجير عبوة ناسفة على مصفحة عسكرية في مدينة «لودر» بولاية «أبين»، وأدى التفجير إلى انقلاب المصفحة وإصابة من فيها.

١٧ ذي الحجة ١٤٣١هـ

تم تفجير عبوة ناسفة على طقم عسكري في منطقة «المنياسة» بمدينة «لودر» بولاية «أبين»، ونجم عن التفجير مقتل جنديين وإصابة الباقين، وتم غنيمة «٣» كلاشنات، ولله الحمد والمنة.

١٨ ذي الحجة ١٤٣١هـ

قام الاستشهادي البطل أبو عائشة الهاشمي الصنعاني - تقبله الله - بالانغماس بسيارته المفخخة في موكب لقيادات وجنود الروافض الأنجاس من جماعة الحوثي في منطقة «المتون» بولاية «الجوف»، وبعد التكبير فجر فيهم سيارته، فمزق جمعهم، وشوى لحومهم، وقتل منهم ما يزيد عن «٣٧» حسب آخر الإحصاءات، وكان ممن قتل في هذه العملية رأس الضلالة والأب الروحي للرافضة الحوثيين «بدر الدين الحوثي» ومجموعة من قياداتهم في الجوف، فمكننا الله من تحويل يوم غديرهم إلى يوم سعير على أعداء الله الذين حرفوا الإسلام وطعنوا في عرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسبوا صحابته الكرام.

٢٠ ذي الحجة ١٤٣١هـ

بعد العملية المباركة في «الجوف» أعلن الحوثيون عن وفاة «بدر الدين الحوثي» وتجمعوا لدفن قتلاهم في العملية الأولى، فانطلق استشهادي كريم ممن اشتروا آخرتهم وباعوا أنفسهم لله، وهو الاستشهادي الحافظ لكتاب الله، المطلوب لأعداء الدين «أبو عبد الله الصنعاني»- تقبله الله - لينغمس في جموع الرافضة الحوثيين في معقلهم في «ضحيان» بولاية «صعدة» فكبر الله وفجر فيهم سيارته المفخخة ليقتل منهم - حسب آخر إحصاء وردنا - ما يزيد عن «١٤٢» قتيلاً - منهم مجموعة من كبارهم - وعشرات الجرحى، وقد لاقت هذه العمليات ارتياحاً وتأييداً كبيراً بين أهل السنة ولله الحمد والمنة.

٢٣ ذي الحجة ١٤٣١هـ

قامت سرية من المجاهدين برمي قنبلة على مبنى الأمن السياسي في مدينة «لودر» بولاية «أبين»، كما قامت سرية أخرى برمي الكتيبة المتواجدة شرق المدينة بـ «الآر بي جي» ولله الحمد والمنة.

٢٤ ذي الحجة ١٤٣١هـ

في تمام الساعة السابعة صباحاً تم تفجير عبوة ناسفة على طقم عسكري بمدينة «لودر» بولاية «أبين» ونجم عن التفجير إعطاب الطقم وإصابة من فيه.

٧ محرم ١٤٣٢هـ

تم زرع عبوة ناسفة بجوار منزل نائب مدير الأمن السياسي في ولاية «أبين» الواقع في مدينة «زنجبار» وقد تم تفجيرها، إلا أنه نجى منها حسب رواية وكالات الإعلام.

قنص أحد الجنود المتواجدين في موقع الكتيبة المتواجدة عند جبل «عكد» الواقع على طريق «العين ـ الخديرة» بولاية «أبين»، ولله الحمد والمنة.

٩ محرم ١٤٣٢هـ

تفجير عبوة ناسفة على عربة مصفحة عند جبل «عكد» الواقع على طريق «العين ـ الخديرة» بولاية «أبين» ونتج عن التفجير تدمير المصفحة ومقتل «٨» جنود كانوا على متنها، ولله الحمد والمنة.

١١ محرم ١٤٣٢هـ

قامت مجموعة من المجاهدين بالإغارة على نقطة تفتيش في مدينة «زنجبار» بولاية «أبين» ونتج عن العملية مقتل جنديين وإصابة خمسة آخرين وتدمير مصفحة حسب رواية وكالات الإعلام.

قامت مجموعة من المجاهدين بقصف الكتيبة المتمركزة عند جبل «عكد» الواقع على طريق «العين ـ الخديرة» بولاية «أبين» بخمس قذائف هاون عيار ٨٢ملم، وكانت الإصابات في الموقع ولله الحمد والمنة.

١٣ محرم ١٤٣٢هـ

قام الإخوة بزرع عبوة ناسفة في موقف السيارات العسكرية داخل معسكر الجيش في «لودر» بولاية «أبين»، وتم تفجيرها عن بُعد، مما أدى إلى إحراق صهريج لنقل الوقود، وشاحنة «كراز» عسكرية، كما أصيب عدد من الأفراد، وشوهدت سيارات الإسعاف تخرج من المعسكر بعد الانفجار.

١٦ محرم ١٤٣٢هـ

قامت سرية من المجاهدين بقصف الكتيبة المتمركزة عند جبل «عكد» الواقع على طريق «العين ـ الخديرة» بولاية «أبين» بقذائف الهاون عيار ٨٢ملم، و نتج عن القصف مقتل «٧» من الجنود المتحصنين في الموقع، ولله الحمد والمنة.

١٧ محرم ١٤٣٢هـ

رمي نقطة عسكرية في منطقة «ثِرَة» بالقرب من «لودر» بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

٤ صفر ١٤٣٢هـ

تم تنفيذ كمين في منطقة «العين» بولاية «أبين» في الساعة «٩،٤٥» صباحاً على قوة للجيش مكونة من مدرعتين وشاحنتي نقل للماء كانت تقوم بالإمداد لأحد المواقع المستحدثة في منطقة «العين» وأحد المواقع العسكرية الموجودة في منطقة «لودر»، وتم بفضل الله تفجير عبوة موجهة على إحدى المدرعتين مما أدى إلى إحراقها، والاشتباك بقذائف «الأر بي جي» والأسلحة الرشاشة مع المدرعة الثانية التي لاذت بالفرار، وأسفرت العملية عن قتل «١٠» جنود، وحرق مدرعة وإحدى الشاحنتين وإعطاب الأخرى، وغنم بعض الأسلحة «٦ قطع كلاشنكوف وبيكا»، كما تم أسر أحد أفراد القوة ومن ثم أطلق سراحه ليكون رسالة للجنود من خلفه، وانسحب المجاهدون إلى قواعدهم سالمين غانمين بفضل الله تعالى.

استهداف قائد اللواء «١١١» العميد «محسن جزيلان» بالقرب من «لودر»، ونتج عن الهجوم إصابته مع «٥» من مرافقيه، ومقتل أحد أفراد حراسته.



خاص
شهر صفر ١٤٣٢هـ

ضمن انتصارات المجاهدين في أبين صورة لإحدى المدرعات العسكرية التي أحرقها المجاهدون



جديد



ببيعتي والولاء
أمة الإسلام
نحمد الله يوم ربي نصرنا
ياخال
يالجبال الشامخة
صقر فوق الجبل
نداء أسامة
يا عرب
إنتاج
مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

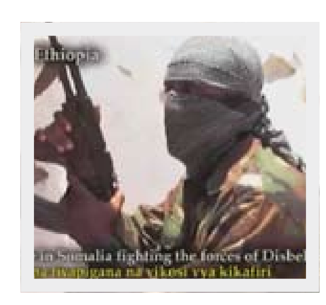


حداء العزة
قصائد نبطية بأصوات المجاهدين
حداء العزة









الصومال...
أرض العزة وقصة النصر

حامل المسك

لن نتحدث عن كل القصة؛ فالقصة تطول وتطول؛ ولكن لنبدأ من حيث حُدُثت عن الثقات ممن كانوا مع مجموعة المجاهدين بعد الانحياز بعد دخول القوات الصليبية الإثيوبية، فمع ظروف المعركة لم يتمكن المجاهدون من سحب كل أسلحتهم ولا سيارتهم، ولم يجدوا لهم ملاذاً غير الغابات، وتحت إحدى الأشجار كان المستقر، تحتها يجتمعون وينفضون وبظلالها يستظلون، هكذا بعد أن كانوا يحكمون البلاد في أيام المحاكم، تحت هذه الشجرة كانت أجسادهم، إلا أن هممهم تعلوا الثريا، بقي عدد قليل من المجاهدين على رأسهم القائد الشهيد آدم حاشي عيرو، بقوا وبقي معهم الأمل بالنصر، لم يثنهم ماوصلوا إليه من حال، ولا أوهن عزمهم تقلب الزمان، ولا تعاقب البلاء.

لم تنتهي القصة بعد أن انفض الجمع، ولا طويت الصفحة لقلة الناصر، ولا انتهى الحديث..

بقية القصة لن أكمل تفاصيلها، وسننتقل بشكل سريع من مشهد الغابات ومن تحت شجرة المجاهدين المبارك إلى سنوات قليلة للأمام حيث ينتظرنا مشهد مفارق.

بعد سنوات قليلة؛ مسيرة مليونية تشق العاصمة «مقديشو» تطالب بخروج القوات الأفريقية الغازية و ترفع شعارات تأييد لحركة الشباب المجاهدين.

بعد سنوات .. نصرةً لإخوانهم المجاهدين في جزيرة العرب المتحدث الرسمي باسم حركة الشباب المجاهدين «بعد استعراض عسكري» يعلن عن استعداد لدعم المجاهدين في اليمن بالمقاتلين بعد الغارات الأمريكية على أبين وشبوة.

بعد سنوات وأنا أسمع عن الحركة النشطة للمعاهد الشرعية والدعوية التي تديرها حركة الشباب المجاهدين، والتي تنشر نور العلم وصحيح العقيدة، وتخرج الدعاة ليكونوا مصابيح الدجى، وليأخذوا بيد أمتهم إلى الهدى والرشاد «بالحكمة والموعظة الحسنة».

بعد سنوات قليلة؛ أقتطف لكم هذا المقتطف من أحد بيانات حركة الشباب المجاهدين «بفضل من الله سبحانه وتعالى بدأ الموسم السنوي لتوزيع الزكوات على كل الولايات الإسلامية، ويعتبر هذا هو العام الثاني على التوالي الذي يتم فيه تطبيق الركن الثالث من أركان الإسلام في الولايات الإسلامية وبصورة منظمة، حيث يشرف على جمع الزكوات وتوزيعها مكتب ديوان الزكاة التابع لحركة الشباب المجاهدين، وقد بدأ الموسم بتوزيع زكاة التجارة والمنتجات الزراعية وتحديداً الذرة والشعير، والتي بلغ مجموعها ٣٢,٨٠٠ شوال تم توزيع ٣,٠٠٠ شوال منها على ولاية بنادر الإسلامية، وبلغ عدد الأسر التي وزعت عليها الزكوات في كل الولايات الإسلامية ٩,٠٠٠ أسرة تم إغناؤها بفضل الله بما يسد حاجتها لفترة قد تصل إلى العام بإذن الله، وبلغ مجموع زكاة التجارة ٥٠٠,٠٠٠ دولار وزعت على مستحقيها».

بعد سنوات قليلة من الجهاد والبذل، وبعد سنوات الصبر والمصابرة، وبعد تقديم الدماء قرباناً لدين الله، انتقل المشهد هذه النقلة العجيبة والتي كان آخرها التوحد بين الحزب الإسلامي وحركة الشباب المجاهدين، وفيها من التآلف والإجتماع والتنازل والتواضع ما يرسم صورة مشرقة للعمل الإسلامي يقتدى بها.

ليست هذه القصة التي أريد الحديث عنها! نعم هي قصة نصر يجب الحديث كثيراً عنها، وأخذ العبرة والعضة منها، ووضعها كدرس عملي ومثال واقعي لسنة التمكين والنصر، فقد أخذ المجاهدون في الصومال بسنن النصر والتمكين فنصرهم الله نصراً محسوساً يراه كل مبصر.. ولكن ليس هذا ما أريد الحديث عنه..

نقلة أخرى لمشهد آخر كان الدافع لأحد المجاهدين الذين عاشوا فترة «الشجرة المباركة» أن يبوح بهذه القصة؛ وأضاف لأحد الإخوة وقال له مقولة المجرب الواثق بنصر الله: «لا تحزن على قلة الإمكانيات ولا قلة الناصر ولا انعدام المأوى» ثم مضى يتحدث عن قصة البلاء التي مر بها المجاهدون في الصومال بعد الانحياز ودخول القوات الإثيوبية، استمر يقص قصة النصر..

النصر الحقيقي «وإن كان من معاني النصر ما ذكرنا آنفاً مما أفاء الله على إخواننا في الصومال» إلا أن النصر الحقيقي هو في الانتصار على شهوات النفس ومطامع الجسد.

إن النصر الحقيقي هو الثبات على المبادئ أمام مغريات الباطل، والتمسك بالحق مقابل تلبيسات ومراوغات الطواغيت.

ولأجل كل ذلك كان البلاء والامتحان؛ لقد كانت تلك «الشجرة المباركة» مجرد اختبار لذوي الصدق واليقين، ولقد كانت ظروف تلك المرحلة كفيلة بأن تخرج من الصف كل من تعلق قلبه بقصور الدنيا الفانية، وكأني بالقائد الشهيد آدم عيرو وهو يسند ظهره على جذع الشجرة في تلك الأيام، متأملاً في زوال ظلها، وتقلب حالها، فتارة تكون مثمرة، وتارة تسقط ثمارها، وحيناً يسقط كل شيء فلا يبقى إلا جذعها، وهكذا يتأمل ويأخذ العبرة من صروف الزمن وأحوال الدنيا المتقلبة.

لم يكن كل ذلك الحال ليقلق ذلك القائد؛ فهو موقن بحسن المآل.

لم تكن الصعوبات والتحديات لتثني همته ولا لتقلل من حماسته.

لم يكن ليندفع مع ضيق الحال لأن يحول قضيته إلى رهينة بيد طواغيت الشرق أو الغرب، بل مضى مع من صبر من المجاهدين ليكملوا المشوار وليجتازو الاختبار، وكان لسان مقاله رحمه الله: «إخواني: لتكن رايتكم واضحة، فلا قومية ولا قبلية ولا حزبية مقيتة نجاهد من أجلها، فلتكن غاية جهادكم ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾».

نعم؛ جهاد في سبيل الله من أجل إقامة دينه والحكم بشريعة الإسلام لا شريعة أمريكا ولا شريعة أثيوبيا..

واستمر قادة الحركة على ما كان عليه أميرهم رحمه الله، جهاد لا يعرف المداهنة مع أعداء الله، ولا يقبل بالتنازل عن ثوابت دينه، جهاد لا يعرف هوادة ولا يتوقف حتى يكون الدين كله لله، جهاد يحطم كل جاهلية و كل شرك وكل كفر، جهاد لا يعرف ميزاناً إلا دين الله ولا حكماً إلا بشرع الله، جهاد يكفر بكل الطواغيت ويستمسك بالعروة الوثقى..

ثم إن هذا الجهاد مع كل ذلك رحمة على المؤمنين، سلم لأولياء الله، يصون الحرمات ويقيم الحدود ويحمي البلاد.

جهاد يعمر الأرض بالخير والعدل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ النور(٤١).

إنه جهاد ينشر الطمأنينة ويعم به الأمان ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد (٢٨).

جهاد يحقق مقاصد الشريعة الكلية ويراعي جزئياتها، جهاد لا يضيع مبادئه في دهاليز السياسة ولا سراديب المصالح المتوهمة، جهاد يحسن بتوفيق الله فقه السياسة الشرعية في إدارة الأمور وسياسة الناس، وهذا ما يفسر الشعبية التي يحظى بها المجاهدون في الصومال.

إن هذا الجهاد نموذج مشرف وصورة جميلة نرجوا من أهل العلم إن يلقوا النظر إليها؛ ليروا كيف يفعل أصحاب العزيمة، وإلى ماذا يوصل الأخذ بالعزيمة والصبر على البلاء؛ ليعلموا أن الأمر أسهل من أن يشيحوا النظر عن تجربة هي بمثابة حجة على من يتشائم من واقع الأمة، فالنصر والتمكين والغلبة بيد الله، والأرض لله يورثها من يشاء، بشرط الأخذ بسنن الله والصبر على البلاء والإمتحان.

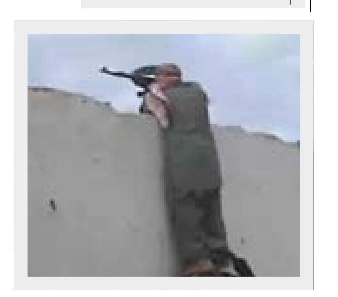
أيها المجاهدون في الصومال:

إن جهادكم بفضل الله جهاد مبارك كبركة تلك الشجرة التي كنتم تجتمعون تحتها ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ابراهيم (٢٥،٢٤).

وإنا نقول لكم من ثغرنا في جزيرة العرب؛ أن امضوا على بركة الله، فإن قلوبنا معكم، ودعائنا لا يتوقف لكم بالنصر والتمكين.

نخاطبكم لأرواح تهادى ... لهاتيك الوجوه النيِّرات
أحبتنا وحفظ الود دين ... ونحن على العهود السالفات
أتسعدنا بقربكم الليالي ... وصبح الوصل يمحو القاطعات
عشقناكم ولا عتَبٌ علينا ... فكل اللُطفِ في تلك الصفات
بكت منَّا العيون لكم دماءً ... فرفقاً بالعيون الباكياتِ

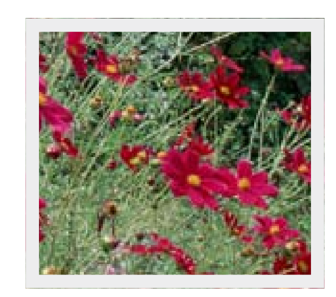
منبر حسان





إبراهيم الإبي

أبواي صبراً قد نذرت حياتي ... وتركت أهلي وامتطيت جوادي
سعياً إلى تحكيم شرعة ربنا ... والفوز بالجنات خير مزادي
فلقد كرهت العيش في ذل وقد ... نفر الأباة لنصرةٍ وجهادي
لا أرتضي عيش الهوان وإنما ... عيشاً رغيداً عند ربي الهادي
هذي علوج الكفر تهتك عرضنا ... أوليس فينا نخوة الأمجادِ
هذي رؤوس الكفر ترضى ذلنا ... أوليس للكفر اللعين جهادي
فاشهر أُخيّ السيف وامضي للعلا ... واسعى لدك معاقل الإلحادِ
فلقد مضى عهد الخنوع لكافر ... الدين يبغض والجهاد يعادي
هذا وربي في شريعة ربنا ... قطف الرؤوس وسحق كل معادي
وتصبرا أبواي وأدعو لي فقد ... نفر الفتى للعز والإعدادِ
فالملتقى الفردوس عند مليكنا ... في جنة الفردوس خير معادي



ضياء الشرعبي

أبو طلحة العدني

ضيـاء، وما أدراك ما صلاح!! رجل عرفته وعشـت معـه فأدركت أنه يحمل معاني الرجولة الكاملة، كان اسمه صلاح وهو صاحب صلاح، نعم لقد رأيت في ضياء أنواع الطاعات، يبدوا أنكم ستتعجبون! من ضياء، ومن صلاح؟

هذان هما اسـمان لرجل واحد، ضياء هو اسـمه الذي سماه به أهله، وعرف في الجهاد بصلاح.

هو الأخ الحبيب ضياء الشـرعبي، أصله من شرعب بولاية تعز، عاش وتربى فـي صنعـاء وبالتحديـد في منطقة مسـيك التـي طالما خرجت مـن أبطال التوحيد وما زالت تخرج.

كان فـي صنعاء من عوام المسـلمين، ولكنـه تأثر كثيراً بما حوله، ولا ننسـى أنه من منطقة مسـيك التـي خرجت المجاهدين إلى كل مـكان، وقد قال لي بأنه تأثر كثيراً بمحاضرات الشـيخ القائد أبي مصعب الزرقاوي، وكان سبباً رئيسـاً في حبه للجهاد وتحريك نفسـه لإتباع أوامر الرحمن في الدفاع عن الدين وحب الشـهادة، وجـاءت محرقة غزة فما لبث ملياً حتى حزم أمتعته وغادر من صنعاء إلى أبين ملبياً داعي الجهاد منظماً إلى إخوانه.

كنت كلما نظرت إلى عينيه رأيت الشهادة تقترب منه، وكنت أستغرب خدمته لإخوانـه، فكان يغسـل ملابس إخوانـه، ويقوم بعد أن يصلـي الفجر فيعجن العجين ويخبزه ويصنع الشاي، كما كان يطبخ لهم طعامهم، وقد كان كل واحد ممن حوله يستحيي منه بسبب تفانيه في خدمة إخوانه.

وبعد قصف المعجلة أصيب أحد الإخوة إصابة بليغة حتى أنه كان لا يستطيع دخـول الخلاء بمفرده لشـدة إصابته! وكان صلاح على مدى سـبعة أشـهر تقريبـاً قائمـاً على خدمته ومعالجتـه وتدليك رجله التـي أصيبت، حتى أنه كان يدخل معه الخلاء لمساعدته على قضاء حاجته دون كلل أو ملل، محتسباً على الله الأجر.

صاحب ابتسـامة إذا رأيتها تزول هموم الدنيا من قلبك، وكان رحمه صاحب قيام بالليل؛ كان من قوم قال فيهم الشاعر:

يتواثبون إلى الطعـــان	يسابقون إلى الجنـــان
رهبان ليل في الصـــلاة	وفي الجهاد لفيف جان
هاموا بألحان الرصاص	وغيرهم يهوى القيـــان
عزماتهم مثل الجبـــال	وقلبهم فيض الحنـــان
ثاروا على بغي الطغـــاة	وزلزلوا حكم الجبـــان
ما صدهم فقد العتـــاد	وقد رأوا وغد الزمـــان
لكنهم صاغوا سيوف العـ	ـزم من رصد الهـــوان

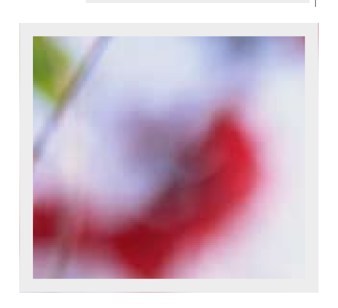
وكان قد سجل نفسه في قائمة الاستشهاديين، وقد طالب بها حتى تقبل الله منه، وقد قال عنه الإخوة أنهم عندما أرادوا تفقد سيارته من بعض الأعطال فخاف أن يتأخر عن الشهادة ورفض تصليح السيارة.

وفي يوم السـبت ٨ ذي القعـدة ١٤٣١هـ كان بطلنا على موعـد طالما انتظره وسـعى إليه، تقـدم البطل ليواجـه رتلاً مـن المدرعات والدبابـات والأطقم العسـكرية التي جاءت بأوامر أمريكا لتذل العباد وتعيث في الأرض الفسـاد في محاولـة للحيلولـة بين المجاهدين وبين ضرب هبل العصر أمريكا، فأقبل بطلنـا ولسـان حالـه ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ طـه (٤٨)، وضغط زر الانتقـال إلى جنة الخلد، فأباد خضرائهم، وشـوى لحومهـم، ودمر آلياتهم، وذهب ليستريح في حواصل طير خضر عند مليك مقتدر، وقد دمر الله على يديه دبابتين وثلاثة أطقم عسكرية.

نعـم؛ هي الشـهادة التي تريح النفـس من تعب الدنيا –نحسـبه كذلك ضياء الحق ولا نزكيه على الله–.

نعـم؛ رحلـت شـهيداً يا صلاح، وإنا نشـهد أنـك كنت من خيرة مـن عرفنا، عرفناك صاحب قلب لا يحمل على مسـلم حقداً أو شـيئاً، صاحب قلب ملئ بحب الله ورسوله وحب إخوانه..

نسأل الله أن نلتقي سوياً في الفردوس الأعلى يا ضياء.



«يازوجة المجاهد»

عاشقة الشهادة

والله إنه ليحزنني حين علمت أن بعض نساء المجاهدين لا يساندن أزواجهن ولا يعنّهم ولا يصبرنهم ويشجعنهم على الجهاد والهجرة والنصرة.

أختاه: أولاً؛ احمدي الله الذي رزقك هذا الرجل الشجاع المجاهد، فكم من النساء يتمنين أن يكن مكانك يا زوجة المجاهد، فاسمعي لقول بعض الأخوات تقول لزوجها «أخرج وقاتل في سبيل الله وإلا سأذهب إلى أهلي!» فسبحان الله! هذه تعاتبه لكي يخرج ويقاتل في سبيل الله، والأخرى تبكي وتجادل لكي يرجع إليها زوجها!، شتان بين المرأتين.

يا زوجة المجاهد: إنك والله في نعمة وخير ورفعة للرأس، وبالذات إذا كنت أنتي المعينة والصابرة الثابتة المحرضة له ولغيره، فعليك زوجة المجاهد أن تكوني داعية إلى الحق بقلمك ولسانك، وخاصة نساء المشايخ والدعاة؛ فتعلمي من زوجك لكي تعلمي النساء الأخريات.

انهضي قبل الندم: فواحدة من الأخوات كانت ضد زوجها، فلما استشهد كانت دائماً ترى وهي حزينة؛ فقيل لها: لماذا الحزن وأنتي زوجة شهيد؟ قالت: والله أني فخورة أني زوجة شهيد، ولكن الذي أحزنني أني لم أقف معه ولم أشجعه ولم أمتنع عن جدالي له!!.

فيا أختاه: إن كنتي تخافين عليه من الموت، أما سمعتي قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ آل عمران (١٤٥)، وقوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ النحل (٦١)، وقوله تعالى ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ النساء (٧٨)، أما تسمعين هذه الآيات وتقرأينها، فأين الإيمان بالله والإيمان بقضاء الله وقدره؟.

أتخشين على أولادك اليتم؛ فكم من يتيم مات عنه أبوه من مرض أو في مشاكل قبلية أو حوادث أو غيرها، فشتان بين اليتيمين.

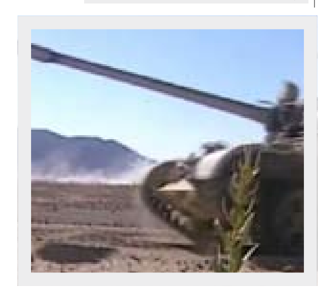
أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتيماً، أما يكون لكِ قدوة حسنة؟

أما علمت أن أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة كان يتيماً؟ أتدرين من السبب في تعليمه حتى صار إمام أهل السنة والجماعة؟ إنها أمه!!

فاحرصي يا أمة الله على تربية أولادك التربية الحسنة على القتال في سبيل الله ليكونوا من أبطال الأمة، ولا تكوني مثل بعض النساء اللواتي كن سبباً في رجوع أزواجهن عن الجهاد، بل كوني مشجعة له.

فيا أختاه: لو أن كل امرأة أمسكت زوجها، فمن يدافع عن الدين والعرض؟

فاسعي لكي يكون لكِ الأجر في إعلاء كلمة «لا إله إلا الله».



الحكومة والنصر الموهوم

أبو الغيث التهامي

إن الحكومة اليمنية من يوم أن أعلنت موالاتها ووقوفها مع الكفر العالمي لمكافحة الإسلام وأهله، لم تشم النصر الذي تدعيه سوى ما تنشره في وسائل إعلامها الكاذبة والمضللة، والأخبار المطبوخة من خلف كواليس السفارات والمؤسسات الأمنية القومية الأمريكية.

بل مما يظهر إفلاسها في عدم كسبها النصر الذي تدعي إحرازه ضد المجاهدين، ما يقومون به من مداهمات للبيوت واعتقالات بل وقتل للمستضعفين (يتكرر هذا الإجرام في جميع ولايات اليمن وخاصة في ولاية أبين الصامدة) يجعلون من هذا العمل الإجرامي نصراً موهوماً، فينشرون في الأخبار بأنهم قتلوا وقبضوا على «إرهابيين» في المدينة الفلانية بالحي الفلاني وبحوزتهم أسلحة ومتفجرات يخططون لتفجير منشآت حيوية هامة للبلاد!!.

ومن ذلك ما حصل في حي سبأ بصنعاء وبالتحديد خلف وزارة القمع والتنكيل

للمستضعفين «الداخلية» في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر رمضان لعام ١٤٣١هـ بعد صلاة المغرب، حيث اقتحمت سبع سيارات من نوع «هايلوكس» مدججة بالجنود والسلاح أحد مساجد الحي، بسبب شجار واشتباكات بالأيدي والهراوات بين جماعة تنتمي «للحزب الحاكم» وجماعة تنتمي «لحزب الإصلاح»، كل جماعة تريد السيطرة على مكتبة المسجد، حيث أن الجماعة التي تنتمي للحزب الحاكم قامت وقدمت ورقة إلى قسم الشرطة بأن في المسجد خلية تنتمي للقاعدة يهددون الوزارة المجاورة للمسجد؛ فتم اعتقال الجماعة التي تنتمي إلى حزب الإصلاح، فما كان من الحكومة العميلة إلا تنتهز هذه الفرصة لتصنع منها نصراً موهوماً، ونشرت الخبر في فضائياتهم الكاذبة بأنهم اعتقلوا خلية إرهابية تابعة لتنظيم القاعدة.

لماذا تلجأ الحكومات العميلة إلى استغلال مثل هذه الأحداث؟

لأنهم يجدون أنفسهم غير قادرين على حسم معركتهم الميدانية مع المجاهدين؛ فهم أحقر وأجبن أن يواجهوا فئة تؤمن بأن الله معها؛ فيجاهدون من أجل غاية سامية وهي رفع راية التوحيد وتحطيم الرايات الوطنية والديمقراطية التي رفعتها الحكومات العميلة، فلذلك تلجأ الحكومة إلى هذه الأكاذيب الإعلامية ظناً منهم أنهم سيحققون نصراً يتسترون به على هزيمتهم الحقيقية مع المجاهدين.

ولكن الحق يبقى ظاهراً حتى ولو حاول أعداء الله إخفاءه، قال الله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾التوبة (٣٢)، ويقول جل جلاله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾الحج (٣٨).

ومن هذا المنبر الجهادي فإنني أتقدم بهذه النصيحة إلى جميع الجماعات التي تركت الجهاد في سبيل الله بأن يتأملوا في هذه الحادثة، كيف أن العدو قد رمانا بقوس واحدة عبر هذه الحكومة العميلة التي تستعبدنا وتوجه إلينا السلاح، وتعتقل شبابنا وتقتل ضعفاءنا بحجة الخروج على النظام، فانظروا هل الحكومة تعاملكم بالنضال السلمي، أم بالقمع والاضطهاد؟ وهل هي راضية عنكم باتخاذكم الديمقراطية وسيلة لنيل حقوقكم المسلوبة؟ فهي تواجهكم وتواجه الشعب بالحديد، فلا يفل الحديد إلا الحديد، والله هو الهادي إلى سواء السبيل، وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

بريد القراء



بريد القراء

التحرير

بعث إلينا أحد قراء المجلة أبو علوة سؤالا موجهاً للشيخ أبي الزبير عادل العباب – حفظه الله – المسؤول الشرعي لتنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب عن النفير، وقد بعثنا بالسؤال إلى اللجنة الشرعية وجاءنا الرد عليه من الشيخ أبي الزبير – حفظه الله –.

وهذا نص السؤال وجوابه.

نص السؤال:

يا شيخ؛ والله إني لأعلم أنكم على الحق المبين، وقد قرأت واطلعت وسألت وتابعت حتى فهمت أنه الحق المبين، وهذا كان قريباً وليس بالبعيد، حيث كنت من أشد مخالفي فكر القاعدة ! والله يهدي من يشاء،

وقبل السؤال، يا شيخ أشهد الله أني أحبكم فرداً فرداً، وأتمنى أن أتشرف بخدمتكم وبيعتكم.

ولكن هناك أشياء تمنعني من الالتحاق بالقافلة.. يعلمها الله فهل أنا محاسب على عدم النفير...حيث أني هنا أحرض وانشر البيانات والأفلام في المواقع، ولي خبرة في الانترنت والمنتديات وغيره، فهل عملي هنا يكفي من النفير لظروفي وعائلتي.

اعتذر للإطالة... وفقكم الله، أفيدوني بارك الله فيكم.

نص الجواب:

أولا أحبك الله الذي أحببتني من أجله، والحمد لله الذي أراك الحق ورزقك اتباعه، ولا تتردد في مراسلتك إخوانك، ونسأل من الله أن ينفع بك الإسلام، وأشكرك على اقتراحك الجميل، ونسأل من الله أن ييسره.

ثانيا: أما بالنسبة لحالك الذي ذكرت أنك تحرض وتنشر البيانات والأفلام التي تخدم الجهاد فهذا نوع من أنواع الجهاد المعروف بالجهاد الإعلامي الذي لا يقل ضراوة عن العمل العسكري، وخاصة في هذه المرحلة التي يمر بها الجهاد، فأنت على ثغر من ثغور الجهاد فاستمر على ما أنت عليه حتى تُستنفر من أقرب جبهة إليك، أو

تســتطيع النفير إلى أرض الجهاد فتنفر عنــد الحاجة، وما دمت على هذه النية التي تعزم فيها النفير في أي وقت تيسر لك النفير فأنت إن شــاء الله غير محاســب وتعد من المجاهدين، وإذا استطعت أن تنسق جهــودك الإعلامية مع جبهة من جبهــات المجاهدين وأقروك على ما أنت عليــه فهذا أفضل؛ لتوحيــد الجهود وفهم العمــل المقصود، وأما ظروفك وأمر العائلة أو أشــياء تمنعك من الالتحــاق بالقافلة فنحتاج منــك أن توضح أكثر ما هي؛ حتى نعلم هــل هي مانع من موانع النفير أم لا، أو هل تحاسب على عدم النفير إذا كان تركه من أجلها، ولا سيما إذا استطعت وإخوانك بحاجتك.

والله أعلم

■ **مالك الشامي:**

وعليكم الســلام ورحمة الله وبركاته، نشــكر لك مراسلتنا، وأحبك الله الذي أحببتنــا فيه، وبالنســبة لاقتراحك حول الزاوية العســكرية فــي المجلة فهو مأخــوذ بعــين الاعتبار، أما بالنســبة لطلبك فهــو متعذر علينا مــن الناحية الأمنيــة ويمكنك الرجوع إلى كلمة القائد أبــي هريرة الصنعاني بعنوان «انج علي فقد هلك برويز» تجد فيها ما يفيدك إن شاء الله.

■ **أبو نصار البر براوي:**

وعليكــم الســلام ورحمــة اللــه وبركاته، بالنســبة لكتاب «كشــف شــبهات الديمقراطين وكســرطاغوت اليمن» للشيخ محمد المرشدي - حفظه الله - فابحث عنه في المواقع والمنتديات الجهادية، ونشكر لك مراسلتنا.

■ almohajer222:

وعليكم الســلام ورحمة الله وبركاته، نسأل الله أن ينصر عباده المستضعفين فــي كل مكان، الحل هو في الجهاد، ونأمــل أن تظل أبواب التواصل مفتوحة بيننا، ونشكر لك مشاعرك الطيبة.

■ **الأسير الأزدي:**

شكر الله لك جهودك، وبالنسبة للنصيحة والمشورة التي أرسلتها فقد وصلت إلى أهل الاختصاص، ولا تتردد في مراسلتنا،جزاك الله خيراً على رسالتك الطيبة.

■ **أبو عبد الرحمن** من صعيد مصر:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، نسأل الله أن يلحقك بالمجاهدين، وشكر الله لك مشاعرك الطيبة.

■ **صدام الأشموري:**

وصلت الملفات التي أرســلت، ووصل طلبك بإجــراء اللقاء الصحفي، وترقب الرد قريباً إن شاء الله.

■ **فارس حضرموت:**

وصلت الصور، وإذا كنت تملك مقاطع فيديو للشهيد فأرسلها لنا.

■ woooosoooo:

وصل الملف الذي أرسلته، ونسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم.

■ Jihadtimes:

وصلت رسالتكم، وستصل لمن يهمه الأمر بإذن الله.

■ **الناصر و** ibraahimkkk:

يتعذر طلبكما من الناحية الأمنية.

■ Basim Jamal:

وصل المفتاح، ولكن لم تفتح الرسائل بمفتاح المجلة.

■ am7997:

لم نعرف ماذا تقصدون بالحقائب، فرج الله كربكم.

■ aaaa8922:

المفتاح منشور في العدد السابع من المجلة فراجعه.

■ Zan Oranu:

لم تفتح الرسالة بمفتاح المجلة.

■ alrahman_abdu:

جزاك الله خيراً على التواصل، وننصحك بمتابعة توجيهات قادة المجاهدين، وســتعرف منها احتياجات العمل، ولا تتوقــف عن العمل في أي مجال يخدم الجهاد في سبيل الله.

■ **عبد الرحيم حازم:**

جزاك الله خيراً على إرســالك اســطوانة الشــهيد علي جار الله، ونرجوا أن تمدنا بالمواد الأصلية قبل المونتاج.



أين المشمرون

عبد الرحمن الفراج

إن العلا لا تدنو من أحد، ولو كانت كذلك لعلا وسما كل وضيع، ولقارن ذوو الانحطاط أهل الرفعة والمجد.

لا يستوي من آثر دنياه، وخان صيحات أخواته، ونام عن زحف الزحوف الغاصبة، بذاك الذي تجلت فيه روح التضحية والفداء، وراح يجدد للإسلام صولات فرسانه التي اندرست وكادت تنسى.

ذاك الذي أبى أن يركن للذين يُعَبِّدُونَ البشر لهم، لم يركن ولم يخضع، واختار القتل العزيز على الحياة الذليلة، وراح يروي بدمه الطاهر أرواحاً كادت تموت عطشاً، ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء (٩٥).

ألا تحب أن تكون من طائفة امتدحهم الله في علاه، وأثنى عليهم صفوة المرسلين على أسماع من اختارهم الله لصحبته، ألا تحب أن تكون من أولئك الأحرار القابضين على الجمر، يضحك ربك من أحدهم حين ينغمس في جحافل الكفر والردة؛ يذيقهم بأس الغيور الحر المهاجر إلى الله.

إنها والله لنعم الحياة ولنعم الممات، حياة يرضاها لك الله، فيثيبك على نومك ونبهك، فتنال بذلك أجر الصائم الذي لا يفطر من صيام، والقائم الذي لا يفتر من قيام، عزيزاً يخافك أعداء الله، حصناً منيعاً يهاب أن يقترب منك الطغاة، ثم تلقى الله مضرجاً بدمائك من أجل مرضاته؛ فتنال عفوه وكرمه، ويرفعك مقاماً علياً، وتجاور برحمة الله لك الأنبياء والصديقين والشهداء، وترافقهم في جنان الله.

شمر يا عبد الله، حري بك أن تجيب خير داعي، وأن تطلق الدنيا تطليق الثلاث، تمضي مع هذه الثلة الغريبة، لتذوق حلاوة الإيمان وحلاوة الغربة التي تطغى على مرارتها.

المغرور والله من غره سوء عمله؛ فصده عن السبيل، أسأل الله ألا يجعلني وإياك يا أخي من الذين يظنون بقعودهم أنهم يحسنون عملاً.

آه!! يا حسرة القاعد يوم يرى ذنوبه ويرى حساباً عسيرا، ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ الإنسان (٢٧).

ويا فرحة الشهيد يوم يلقى الله وقد غفر له ذنوبه في أول قطرة من دمه، ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ آل عمران (١٧٠)، اليوم العمل، وغداً الحساب.

للشهيد عند الله خصال :

- يغفر له في أول دفعة من دمه.
- ويرى مقعده من الجنة.
- ويحلى حلية الإيمان.
- ويزوج «اثنتين وسبعين» زوجة من الحور العين.
- ويجار من عذاب القبر.
- ويأمن من الفزع الأكبر.
- ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها.
- ويشفع في سبعين إنساناً من أهل بيته.

كل هذا جزاءً للذين استجابوا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

قرر بعزيمة المتوكل على الله أن تكون معهم، وأن تخطوا خطوهم، وأن تسلك سبيلهم، واجعل مرضاة الله وحده بين ناظريك، ولا تلتفت لتخذيل المخذلين، والموعد إن صدقنا الجنة.

بسم الله، اربط على قلبك بعقيدة التوكل على الله الذي لا يضيع عباده، واقصد هذا الركب؛ فإنه والله لركب النجاة، ركب السائرين إلى الله.

اقبل ولا تُسوف، أجب داعي الله، وأبشر بموعود الله ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ النساء (٦٩).



مأساة المسلمين في نيجيريا

شهدت نيجيريا مجازر متفرقة منذ نهاية يناير ٢٠١٠م كانت امتداداً لسلسلة من المجازر التي ترتكب ضد المسلمين منذ أكثر من عشرين عاماً، وكانت آخر هذه المجازر (مجزرة جوس) التي امتدت حتى نهاية فبراير ٢٠١٠م وراح ضحيتها نحو ١٥٠٠ مسلم بين قتيل وجريح، وتهجر نحو ٢٠ ألفا من منازلهم، وسط تواطؤ غير مسبوق من سلطات الأمن والجيش.

وتدار هذه الهجمة الصليبية المنظمة ضد المسلمين برعاية اتحاد الكنائس العالمية في نيجيريا، والذي يعتبر أكبر معقل للتنصير في قارة إفريقيا، ومنه تنطلق باقي الحملات إلى مختلف مناطق القارة، ويتلقى الدعم من دول وشركات كبرى، على رأسها شركة مايكروسوفت الأمريكية، ويحاول الإعلام العربي العميل إظهار المواجهات التي تحدث بين المسلمين والنصارى بأنها مواجهات اقتصادية وقبلية، لا علاقة لها بالدين.

واجب المسلمين تجاههم:

- دعمهم بالمال والسلاح والرجال، وإعدادهم الإعداد الإيماني والعسكري.
- نشر ثقافة الاستشهاد بينهم، وتعليمهم أمور دينهم على العقيدة الصحيحة.
- مجابهة الحملة الصليبية التي تهدف إلى حرف المسلمين عن دينهم وذلك بتطبيق الشريعة الإسلامية الصحيحة الخالية من دنس الإرجاء وضلال الصوفية والحاد العلمانية.
- تبني قضيتهم إعلامياً ونشرها في مختلف الوسائل وعلى أوسع نطاق ممكن.
- الدعاء لهم في ظهر الغيب؛ فإن الدعاء سهم الله الذي لا يخطئ.